في ٢ الجلد ثلث كتب الاول نصرة الزيبة في نصرة الشريعة رد الصوفي
الثاني كتاب تسفيه الغبي في تنزيه ابن العربي رد الرسالة السيوطي
المسمى تنبيه الغبي بتبرئة ابن العربي الثالث حاشية نخبة الفكر في مصطلح
اهل الاثر

سقراط حكيم ابن عربي الطائي سقراط كيوت
٩٤ ٨٧

الوحيد
١٢

1467

٩٥
٨٨
٩١

(١١)

الجازم بنبي لا ينظر بما ينافيه

رد فصوص للاعرب المراد بالفصوص فصوص ابن عربي دون فصوص ابن منعلي الاندلسي

وحاشيته قول المبتكر على نخبة الفكر

نوحيه ادريسيه ابكيوحراز اسماعيليه اسحاقيه هوديه
شعيبيه هارونيه شيثيه خاتم الاولياء عزيريه نوحيه نوح
عفيف تلساني ادريسيه ابكيوحراز ابراهيميه يعقوبيه سقراط لوطيه

عيسى سليمان آصف بلقيس داود يونس ايوب

يحيى الياس اعطاء الجزية فرعون

ان ملهم يقول لعلة تاولته كراج البيقي وهي
استحلال النوح ابي نوح

مركز الصوفية بحضرموت

في نوبة تعصب الغفر الى نائبه الغفي
الامير محمد شرف الدين الكردي

كتاب الرسالة المسماة بغنت الذريعة في نصرة الشريعة

تاليف الفقير ابراهيم الحلبي

عفى الله عنه

من نظم مؤلفه

نصرنا شرع خير الخلق حقا ... فمبغضنا لذا كل الانام كافر

ورأموا نصر باطلهم فخابوا ... وضل سعي من للكفر ناصر

A. Ü.
İLÂHİYAT FAKÜLTESİ
KİTAPLIĞI
Aşılayan No 9556
7592

تاليف كتاب الفصوص ٦٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه اجمعين محمد
سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وعلى آله واصحابه اعلام المهدي وائمة الدين وعلى سائر عباد الله الصالحين
صلوة وسلاما دائمين متصلين الى يوم جمع الاولين والآخرين وبعد
فهذه ابحاث سنحت للخاطر الفاتر عما مواضع من كتاب الفصوص
قصدت بها نصرة الشريعة واهلها وبيان ضلال الفرقة الوجودية
وجهلها وسميتها نعت الذريعة في نصرة الشريعة والله المطلع
على النيات وما تشتمل عليه الطويات وهو حسبي ونعم الوكيل

قال في المباحثة اما بعد فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بشرة اريتها في العشر الآخر من محرم سنة
سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه
وسلم كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى
الناس ينتفعون به فقلت السمع والطاعة لله ولرسوله ولولي
الامر منا كما امرنا الى آخر ما ذكر اقول هذه الرؤيا

في دمشق ٦٢٧ محرم ٢١

لا يكاد

لا يكاد يمكن صحتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فان الكتاب المذكور يشتمل
على اشياء مناقضة للشرائع كلها منتهاها قاعدة ان العالم هو صور الحق
سبحانه وان من عبد شيئا فانما عبد الله تعالى ومنها ذم اهل الشرع
ومدح الكفار وتمهيد اعذارهم ومنها القدح في بعض الانبياء
كقوله في الكلمة النوحية الدعوة الى الله مكر بالمدعو ادعوا الى الله فهذا
عين الكفر فما عبد غير الله في كل معبود وفي الكلمة الادريسية فاز عين
ما ظهر وعين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه
فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى ابا سعيد الخراز وغيره ذكر من اسماء
المحدثات وفي الكلمة الاسماعيلية وما لوعيد الحق عين ثم اعين وفي الكلمة
الاسحاقية اعلم ايدنا الله واياك ان ابراهيم الخليل قال لابنه اني ارى في المنام
اني اذبحك والمنام حضرة الخيال فلم يعبرها وكان كبش ظهر في صورة ابن
ابراهيم في المنام فصدق ابراهيم رؤياه فداه ربه من وهم ابراهيم بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهو لا يشعر لانه يعلم انه
موطن الخيال يطلب التعبير فتفعل فيما وفي الموطن حقه وفي الكلمة الهودية
انه تتعين الاشياء والاشياء محدودة واختلفت حدودها فهو محدود

ابا سعيد الخراز
اسماعيلية
اسحاقية
الهودية
على الاشياء

ومن قتل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار
وما للظالمين من انصار تلويا ايها الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون وقال فالانعام اذ يكرهم الذين هدى الله فبهداهم اقتده ادريسية

بحدٍّ كل محدودٍ فما يجد شيئاً الا وهو الحق فهو الساري في سمى المخلوقات
والمبدعات فالعالم صورته وهو روح العالم المدبر له فهو الانسان الكبير
فاياك ان تقيد بعقدٍ وتتكل بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم
بالامر على ما هو عليه فكن في نفسك هيولى الصور المعتقدات كلها وفي الكلمة
الشعيبية فلذا قال لمن كان له قلب فعلم تقلب الحق في الصور بتقلبه في
الاشكال لمن نفسه عرف نفسه وليست نفسه بغير الهوية الحق ولا شيء
من الكون مما هو كائن ويكون بغير الهوية الحق بل هو عين الهوية وفي الكلمة
وكان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله قد
قضى ان لا نعبد الا اياه وما حكم الله بشيء الا وقع فكان عتب موسى اخاه
هرون لما وقع الانزعاج انكاره وعدم اتساعه فانه العارف من يرى الحق في
كل شيء بل يراه عين كل شيء الى غير ذلك من الكفريات والمذيانات التي
ادعاها في الكتاب المذكور فكيف يجوز اسنادها الى النبي صلى الله عليه وسلم
بل ذلك من اكبر الاكاذيب المحال اما ما هو المفهوم من التراكيب الوضعية فظاهر
وكذا ان فرض فرضاً ان المراد غير ما يفهم من ظاهر تركيبه اه من المحال ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعد مضي ستمائة سنة من تقرير شريعته التي

شعيبية

هارونية

عقدها هو واصحابه بكلام ظاهره ابطالها ومخالفتها وباطنه موافقتها
وتحقيقها سيما عند فساد الزمان وظهور الاعتقادات الفاسدة والبدع
وغلبة الشهوات والمعاصي على ما لا يخفى والله سبحانه هو المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال في الكلمة الشيثية

شيثية

وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من الانبياء
والرسل الا من مشكاة الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكاة الولي
الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه حتى يرأوه الا من مشكاة خاتم الاولياء فان الرسالة
والنبوة اعني نبوة التشريع ورسالته تنقطعان والولاية لا تنقطع
ابدا فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرنا الا من مشكاة خاتم الاولياء
فكيف من دونهم من الاولياء اقول انظر الى هذا التقول

خاتم الاولياء

والتمدح فانه يزعم انه هو خاتم الاولياء كما قال في اول الباب الثالث والاربعين
من الفتوحات انا ختم الولاية دون شك لورثي الها شيء مع المسيح وذكر
في موضع آخر من الفتوحات على ما نقله شارحه القيصري انه رأى حايطاً
من ذهب وفضة وكمل الا موضع لبنتين احديهما من ذهب والاخرى
من فضة فانطبع موضع تلك اللبنتين وانه قال وانا لا اشكر اني انا الرائي

مطلب قصة لبنتين من ذهب وفضة

مطلب ختام الولاية

واني انا المنطبع موضعها وبي كمل الحائط ثم عبرت الرؤيا بختام الولاية

بي وذكرت المنام للشايخ الذين كنت في عصرهم وما علمت من الرأي معبرا

بما عبرت به ثم انه مع هذا انتهى هذا العلم الذي مدحه عن غير وغير خاتم الانبياء

ان الشيخ صاحب الفتوحات

ففضل نفسه على من سوى الخاتم من الانبياء جميعا بطريق الاستقلال وارتضى

انهم اذا رأوه فانما يرونه من مشكاة خاتم الاولياء من حيث الولاية ثم

فضل نفسه على خاتم الانبياء ايضا بان عمم جميع الرسل انهم لا يرونه

من حيث ولايتهم الا من مشكاته وخاتم الانبياء داخل في هذا العموم

ثم صرح بذلك حيث قال وان كان خاتم الاولياء في الحكم تابعا لما جاء به

خاتم الرسل من الشريعة فذلك لا يقدح في مقامه ولا ناقض ما ذهبنا اليه

مطلب انظر الى هذا التعليل

فانه من وجه يكون انزل كما انه يكون اعلى وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد

ما ذهبنا اليه في فضل عمر في اساري بدر بالحكم فيهم وفي نابز النخل فانه لم يكن

الكامل ان يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة وانما نظر الرجال في

التقدم في رتبة العلم بامر ما كذا مطلبهم واما حوادث الاكوان

فلا تعلق لخواطرهم بها فتحقق ما ذكرنا اقول انظر

الى دعواه انه اعلى من خاتم الرسل من وجه وانظر الى استدلاله

وتناقضه

مطلب استدلال ابي بكر وعمر

وتناقضه فيه حيث استدل بقضية عمر رضي الله تعالى عنه في اساري بدر

وبقصة نابز النخل على ما ادعاه ان الاول قد يكون اعلى من وجه ثم ناقض

نفسه وهو لا يشعر بقوله واما نظر الرجال الخ وهل امور الحرب التي تضمنتها

قصة عمر ونابز النخل الا من حوادث الاكوان التي لا تعلق لنظر الرجال بها

واني تعلق لهاتين القضيتين بالعلم بامر ثم لا نسلم ان العلم الذي ذكره بعد صحة

هو العلم بامر المقتضي للافضلية بل هو علم بحوادث الاكوان ايضا فان العلم

بان المنح والهبات والعطايا الذاتية لا تكون الا عن تجل ذاتي وان ذلك

التجلي لا يكون لا اقتضى ان يكون موضع كل نبي لبنتان فضة وذهبة

وح يرى خاتم الانبياء النقصان موضع لبنتين ويرى خاتم الاولياء

ذلك موضع لبنة لا العكس ومنها قوله يرى نفسه

ينطبع موضع تينك اللبنتين يقتضي ان يكون للولاية وحدها

موضع لبنتين فيكون للنبي ح موضع اربع لبنات فانظر الى هذا

الاختلال والتناقض الذي يدعى فيه الكشف والكشف الصحيح لا يحتمل التناقض

بوجه ما ومنها انه فضل مقام الولاية المجردة عن النبوة

فضل الولاية المجردة بالاخذ من المعدن

على مقام النبوة واستدل عليه بالاخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك

الولاية المجردة

الموحى الى الرسول فيقال له لا نسلم ان الاخذ من المعدن مختص بالولاية المجردة
بل هو في الولاية المقترنة بالنبوة ثم فالرسول لا شك انه يأخذ من المعدن من
حيث ولايته ومن الملك من حيث رسالته فهو افضل من الولي غير النبي
بلا شك فكيف جعل الولي المجرد موضع لنبيين احدهما ذهب ولم يجعل النبي كذلك
والامر يقتضي العكس على تقدير تسليمه الا اننا نريك جاهدا كل الجهد
في مدح نفسك وتفضيلها فلما لم يمكنك ادعاء النبوة عدلت الى
ادعاء رتبة تفضل فيها نفسك من وجه على جميع الانبياء حتى على سيد
الاولين والآخرين ولن تعدو قدرك ولن تتجاوز طورك عند من فهم
تلبيسك من عباد الله المؤمنين ومن هذا القبيل ما قال بعد ذلك

علم شيث عليه السلام

وهذا العلم كان علم شيث عليه السلام وروحه هو الممكن لكل من يتعلم
في مثل هذا من الارواح ما عدا روح الختم فانه لا تأتيه المادة الا من ابيه
لا من روح من الارواح بل من روحه تكون المادة لجميع الارواح وان كان
لا يعقل ذلك من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري الى آخر ما ذكر

اقول هذا مع كونه كذبا وخيالا لا حقيقة له فيه توبيخ

السيد

وايهام ان يريد بالختم ختم النبوة ولكن ظاهر ذيله من مدح نفسه تفضيلها

حائط النبوة

ان يراد به ختم الولاية يعني نفسه فتأمل وانصف واعلم
ان دعواه ختمية الولاية لما اخذت بخناق الحمقى الذين القوا اليه
قياد التصديق والاذعان لدعاويه لم يبق لهم مجال ولا طريق لادعاء
الولاية الا ان خصصوا دعواه بالولاية المحمدية فقالوا هو ختم
الولاية المحمدية دون غيرها من الموسوية والعيسوية ونحوهما وانت
ترى ان كلامه واقع على الحائط المذكور في الحديث الذي ذكره النبي صلى
الله عليه وسلم وهو حائط النبوة ومفهومه ان كل نبي يمثل له لبنة حتى كان
صلى الله عليه وسلم موضع اللبنة الاخيرة التي كان الحائط ناقصا منها
وان هذا الشخص ادعى ما ذكره وانه انطبع موضع اللبنتين ولم يبق في الحائط
موضع ولم يذكر هو ولا غيره ان ثم حيطانا اخر فدعواهم باطلة
بعد ما اقوا له بصحة دعواه كما قال الشيخ شرف الدين بن المقرئ

شرف الدين الحري

في قصيدته فلا يدعي من صدقوه ولاية فقد ختمت فليفوزوا
بالاقاويل اما من يصدقه ويعلم ان دعواه كذب وخيال فلم يلزمه
هذه العهدة وقد رجد بعده اولياء لا يحصون كثرة وقال الشيخ

زين الدين التوابي

زين الدين الحوافي قدس سره في وصيته والذي يدعي اني خاتم الاولياء

فنحو آية رؤيا في عالم الشطح فخاتم النبوة هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخاتم الولاية هو محمد المهدي بظهوره رضي الله عنه ثم قال بعيد ذلك
فما في احد من سوى نفسه شيء الخ اقول هذا المعنى يكرره
كثيراً وهو قاعدة من قواعده وقواعد طايفته وهو يؤول الى الشرك
سواء عايهم التوحيد وينافض قوله تعالى قل كل من عند الله ونحوها من الايات
والاحاديث ومنه ما قال بعد هذا من عرف استعداده
عرف قبوله وما كل من عرف قبوله عرف استعداده الا بعد القبول
وان كان يعرفه مجملاً الا ان بعض اهل النظر من اصحاب العقول الضعيفة
يرون ان الله لما ثبت عندهم انه فعال لما يشاء جوزوا على الله ما ينافض
الحكمة وما هو الامر عليه في نفسه الى اخر ما قال اقول هذا طعن
في اهل السنة وافتراء عليهم انهم جوزوا على الله فعل ما ينافض الحكمة
لقولهم بانه تعالى فعال لما يشاء وانه مخترع الاشياء كما اراد لما اراد
وليس للاشياء دخل ولا اقتضاء لما وجدت عليه من الاحوال المختلفة
والمتفقة بل ذلك بمحض ارادته سبحانه وانت خبير بانه لا يلزمهم من ذلك
تجويز فعل ما ينافض الحكمة عليه سبحانه بل هم القايلون بانه سبحانه حكيم وان

افعاله

فعال لما يشاء

افعاله جميعاً على مقتضى الحكمة وان لم يدركها عقولنا في بعض الاشياء
وهم الموحدون القايلون لا تاثير في الحقيقة لغير فعل الله سبحانه في شيء من
الموجودات على ان الاستعداد ومعرفته لا ينافي الاسناد اليه سبحانه
فان الاستعداد ايضاً بخلقه تعالى وقد صرح به هو نفسه في الكلمة الغديرية
حيث قال ان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه ولم يعطك هذا الاستعداد الخاص
فما هو خلقك ولو كان خلقك لاعطاكه الحق الذي اخبر انه اعطى
كل شيء خلقه قال في الكلمة النوحية اعلم ان التربية

عند اهل الحقايق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمربي
اما جاهل واما صاحب سوء ادب ولكن اذا اطلقاه وقالا به فالقابل
بالشرايع المؤمن اذا نزه ووقف عند التنزيه ولم يتعد ذلك
فقد اساء الادب واكذب الحق والرسل صلوات الله عليهم وهو لا يشعر
ويخيل انه في الحاصل وهو في الغايب وهو كمن آمن ببعض وكفر ببعض
الى آخر ما ذكر اقول الله اعلم بالذي اساء الادب في حقه
وكذبه وكذب رسله وشرايعه ومن يتشبث بالمتشابه الذي قال الله تعالى
فيه فاما الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فاذا رايت الذين يتبعون

ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى فاحذروهم ثم نقول

لهذا الملبس الضال انك تعلم ان الكلام له حقيقة ومجاز صريح وكناية

وان حمل الكلام على المجاز او الكناية عند نصب القرائن الحالية او المقالية او العقلية

ليس بكذاب ولا اساءة ادب فمن اين حكمت على المؤمن بذلك عند ذلك يا عاجز

ان العالم صورة الحق وهو تيته فانه يقابلك بما ابتدعت انت وطائفتك

انه عزيز ذو انتقام ثم قال ولذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم

معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه اقول

هذا كذب والحاد في معنى الحديث على تقدير صحته وانما معناه ان من عرف نفسه

بالحدوث عرف ربه بالقدم ومن عرفها بالفناء عرفه بالبقاء ومن عرفها بالعجز

عرفه بالقدرة الى آخر ما تتصف به النفس مما هو محال في حاق الحق وقيل انه

تعليق محال بمحال فان معرفة النفس وحقيقتها محال وكذلك معرفة هويته محال

على ان ائمة الحديث لم يثبتوه حديثا وانما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي

ثم قال سنريهم اياتنا في الآفاق وهو ما خرج عنك وفي انفسهم

وهو عينك حتى يتبين لهم اي للناظرين انه الحق من حيث انك صورته وهو

روحك

اقرء الحديث

ان العالم صورة الحق كذا

من عرف نفسه

روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة

جسمك اقول هذا الحاد وقد قال الله تعالى ان الذين

يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير امن

ياتي آمنا يوم القيمة ومع هذا يشدد مثل هذا الى امر رسول الله صلعم

واذنه في ذلك ثم قال تعالى ليس كمثله شيء منزه وهو

السميع البصير فشبه قال الله تعالى ليس كمثله شيء فشبه وشيء وهو السميع البصير

منزه وافرد اقول هذا بناء منه على ان اللام في السميع

البصير للجنس بمقتضى قاعدته الخبيثة واما هي عند اهل الحق لكمال الحقيقة

فانه سبحانه هو الكامل في اوصافه التي بها نفسه مما يوصف به غيره فهو في

غير كل شيء بنسبتها اليه كما ان وجوده هو كل شيء بالنسبة الى وجوده

قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه ومراده بالتنزيه والتشبيه في كلامه الاول

من حيث المعنى وفي كلامه الثاني من حيث اللفظ حيث اثبت المثل في كمثله

وافرد بالمجال الحصر المستفاد من اللام في السميع البصير وهو من الالحاد

وسياتي لزيادة تحقيق ان شاء الله تعالى ثم قال

لوان نوحا جمع لقومه بين الدعوتين لاجابوه الى آخر ما قال اقول

من جملة الالحادات في آيات الله وسياتي كثير مثل هذا الالحاد صح

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

نوح

كان نوحا عليه السلام كان جاهلا بطريق الدعوة الى الله تعالى وعلمها الله
ايها الضال المضل والله اعلم حيث يجعل رسالته فالله يجازيك عما قلت
في انبيائه ورسله الراجع الى القدح فيه سبحانه بمقتضى الآية المذكورة
ثم قال نعلم العلماء بالله ما اشار اليه نوح في حق قومه
من الثناء عليهم بلسان الذم وعلم انهم انما لم يجيبوا دعوته لما فيها
من الفرقان والامر فرقان لا فرقان الخ اقول انظر كيف تمهد اعذار
الكفار ويندحض والله سبحانه قد ملأ كتبه بذمهم وبسند ذلك الى رسوله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ولهذا ما اختص بالقرآن الا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة التي
هي خير امة اخرجت للناس فليس كمثله شيء فجمع الامر في امر واحد فلو ان نوحا
يأتي بمثل هذه الآية لفظا لاجابوه الخ اقول فلا شيء
مما اجابوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد اتى بها لفظا فعلم انه شرطية
هذه كذب والحق شرطية الله تعالى قال سبحانه ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا
ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون قال ثم قال عن نفسه انه
دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم وفهموا ذلك منه صلى الله عليه وسلم

تمهيد عذر الكفار

لذلك

لذلك جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها
صورة السر الذي دعاهم اليها فاجابوا دعوته بالفعل لا بلبيك
اقول انظر الى هذا الالحاد الذي هو من هذيانات المجانين
فان المغفرة في الآية انما هي للذنوب كما تقدم قبلها من قوله يغفر لكم
من ذنوبكم لا لاخباره بما يسترونه بثيابهم ولا بالمعنى الذي اراده
هذا الضال بناء على قاعدته الخبيثة انه دعاهم ليستر عنهم كونهم
صور الحق لا ليكشف لهم ذلك على انه يناقض ما قال بعد ذلك نقلا
نوح في حكمته لقومه يرسل السماء عليكم مدرارا وهي المعارف العقلية
في المعاني والمناظر الاعتبارية ويمددكم باموال اي بما يميل بكم اليه
فاذا مال بكم اليه رايتم صوركم فيه الى آخر هذيانه اقول
هذا من جملة الالحاد الذي هو كهذيان المجانين والاموال
من الميل فان الاول واوي والثاني يائي وعن ذلك اظهر في الهذيان فكان
القرآن نزل على اصطلاحاتهم الخبيثة ولم ينزل على الموضوعات العربية
التي يفهمها القوم المبعوث اليهم وقوله والامر موقوف الخ
يقال له فلاي شيء تتكلف هذه التكلفات الباردة وتضيع زمانك بها

الاموال واوي

في غير فائدة كما تكرر وقوله وقال نوح ان لا تتخذوا من دوني
وكيلا خطاب فيه لبني اسرائيل لا لقوم نوح ثم قال
ومكروا مكرا كبارا لان الدعوة الى الله مكر بالدعو لانه ما عدم من البداية
فيدعى الى الغاية ادعوا الى الله فهذا عين المكر على بصيرة فنبه ان الامر كله
فاجابوا مكرا كما دعاهم اقول انظر الى هذا الكفر ما اقبحه
وانظر الى هذا الاجتراء ما اخبثه وهل هذا الا قصد ابطال الشرايع
وانظر الى هذا الهذيان في قوله لانه ما عدم من البداية فيدعى الى الغاية
والدعوة انما هي الى عبادة الله وتوحيده والخروج من الكفر والمعاصي
لا الى ذاته سبحانه حتى يتأتى على مذهبه الخبيث ان الحق عين الاشياء
القول بانه ما عدم من البداية الخ ومثل هذه المقالة في الضلال ما ذكر
النفري في موقف ما يبدو وحيث قال فرايت ما ينزل الى الارض مكرا
وما يصعد منها شركا قال شارحه العفيف التلساني في شرحه ما ينزل
من السماء من الاوامر يقتضي الغير به وهي مكر وما يصعد هو العمل
بمقتضى ذلك المعنى وهو شرك لرؤية العامل انه هو صاحب القدرة
في العمل وانه هو العامل حقيقة وهذا شرك وهذا الشرك انما هو مما ينزل

النفري
عفيف تلساني

لاقتضائه

A. Ü.
İLÂHİYAT FAKÜLTESİ
KİTAPLIĞI
Aşkjuat No:

لاقتضائه التنويه بقوله قال لكم انتهى فاجبته بقولي ان قولكم
مكرو وشركك منكم على مقتضى زعمكم حيث يلزم منه اثبات ماكر ومكور به
ومكرو وشرك وشرك به وشرك بل جميع قولكم قال لي من هذا القبيل
فانتم في التنويه وتدنونها وفي الحجاب وتدنونه قولكم لرؤية العامل
باطل اذ ليس كل عامل يرى انه هو صاحب القدرة وانما ذلك في بعض اهل
البدع كالمعتزلة فالتعميم خطأ وافتراء ثم قال فقالوا
في مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوا جعلوا من الحق على قدر ما تركوا
من هولا فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله
في المحمديين ما قضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم اقول
هذا بناء منه على قاعدته الخبيثة ان العالم صور الحق وهو على تقدير
تسليمها ايضا خطأ فاحش ببانه على ذلك التقدير ان الحق سبحانه
امر ان يعبد من حيث اطلاقه لتشمل العبادة جميع الصور ونهى ان
يعبد مقيدا ببعض الصور لان فيها ترك ما سوى ذلك البعض عمالا بتلك
كثرة قطعا فان فوت الخير الكثير انما هو في التقييد لا في الاطلاق والله اعلم

هو الحكيم الخبير بما امر ونهى على لسان انبيائه ونوح وغيره من الانبياء
عليهم السلام والرسل انما نهوا عن عبادة الصور والاشخاص وامروا
بعبادة الحق من حيث هو الحق ومن يضلل الله فما له من هاد وقوله
اي حكم اذا اراد الحكم بمعنى الامر فسلم لكن لا يناسب مراده ما قبله وما بعده
وان اراد القطع والابرام وان لا يتبع غيره بقرينة ما قبله وما بعده
فهو كذب اذ لو كان كذلك لما صح قوله تعالى امروا ان لا تعبدوا الا ايا
بل قضى بمعنى امر لعلا تناقض الايتان ثم قال ـــــ في عبد غير الله
اي كل معبود اقول ـــــ لو كان كذلك لما نهى عن عبادة غير الله
ولما صح قوله ولا انتم عابدون ما اعبد فتامل والله الهادي
وما بعد ذكر ظاهر قاعدة الخبيثة وقوله وبشر المخبتين الذين
خبت نار طبيعتهم الخ خطا لان المخبتين من الاخبات لا من تاء
لا من الخبو الذي لا مد واو كما حرفه وبدله ثم قال ـــــ
ولا تزد الظالمين الا نفورهم اي المصطفين الذين اورثوا الكتاب
اول الثلثة فقد مه على المقتصد والسابق الى اخره ما الحد
اقول ـــــ هذا من جملة الالحاد في ايات الله فان المراد بالظالمين

في سورة

في سورة نوح غير المراد بالظالم في سورة فاطر فان الاول للكافر والثاني
للعاصي وتقديمه على المقتصد والسابق ليس لتقدمه في المرتبة بل للعنيين
اخريين لم يدركهما هذا الملحد او درك ولكن لبس كما هي عادته احدهما
ان لا يباس العاصي من الرحمة والكرم والثاني ابعاده عن الوعد للنجاة
ان يكون الضمير فيه مختصا بالذي يليه وهو السابق ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور وقوله صاحب الطريق المستطيل ما يلي خارج الخ كذب
بل هو صاحب الطريق المستطيل هو المتوجه الى ما امر به وصاحب الحركة
الدورية سعيه غير موصل الى مقصود حائر كالحمار يدور بالرحى وما بعد
هذا اظهر من ان ينبه عليه بل يقال له جعلك الله في تلك النار التي
مدحتها ومدحت داخليها ان لم يكن تاب قبل موته عن هذه الضلالات
والترهات هذا ثم انظر الى ما الحد بعد ذلك وحرف وبدل والله
المستعان قال ـــــ في الكلمة الاذرسية بعد ما قرر
قاعدة الخبيثة قال الخراز وهو وجه من وجوه الحق ولسان من
السنة ينطق عن نفسه بان الله لا يعرف الا بجمعه بين الاضداد
والحكم عليها فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر

قول الاذرسية

وهو عين ما بطن في حال ظهوره وما تم من يراه غيره وما تم من يبطن عنه
فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى ابا سعيد الخراز وغيره ذكر من اسمائه
المحدثات الى انما هذي اقول ـــــ لقد كذب على ابي سعيد الخراز
فراجعا ان مراده ما اراده من من قاعدته الخبيثة وهذا دأبه في كذبه على
مثل هولاء الترويج باطله واذا كان قد كذب على رسوله الله صلى الله عليه
وسلم في اسناد هذه الاباطيل العتيقة اليه فالكذب على من دونه اسهل
بل الطامة الكبرى كونه على رب العالمين على ما لا يخفى على من له ادنى بصيرة
من نسبته اليه ما لا يجوز وتحريف كلامه عما اراده وكفى بهذا سببا
ثم انه اصل وفرع على قاعدته الخبيثة في هذا المحل الى ان قال
فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق جميع الامور
الوجودية والنسبية العدمية بحيث لا يمكن ان يفوته شيء منها
وسواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا
وشرعا وليس ذلك الا المسمى الله خاصة واما غيره مما هو مسمى به خاصة مما
يحال له او صورة فيه الخ اقول ـــــ هذا ادعاء ان الله سبحانه
يتصف بصفات الذم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتنظر

هذا

ابا سعيد الخراز

(وهو المعروف بالمكوت تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا)

سماه بعيسى حميثة

الحق نظهر بصفات الخلق

هذا ما ذكره في الكلمة الابراهيمية حيث قال ـــــ بعد ما الحد
في معنى الخليل الى ان قال الا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات واجزء نبك
عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الذم الى ان قال فان كان الحق
هو الظاهر فالخلق مستور فيه فيكون الخلق جميع اسماء الحق سمعه وبصره
وجميع نسبه وادراكاته وان كان الخلق هو الظاهر فالحق مستور باطن
فيه فالحق سمع الخلق وبصره ويده ورجله وجميع قواه كما ورد في الخبر
الصحيح اقول ـــــ هذا الحاد في معنى الخبر الصحيح وتمسك بظاهر
المتشابه وكانه غيبت بصيرته عن الشرطية في الخبر المذكور حيث قال
الله تعالى فيه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الخ ولو كان كما قال
هذا الضال المضل لما كان لاشتراط المحبة معنى ثم حرف على قاعدته
الخبيثة الى ان قال ـــــ فان قلت فما فايدة قوله فلو شاء لهداكم
اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو الامر عليه
ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل واي
الحكمين المعقولين وقع ذلك هو الذي كان عليه الممكن في حال ثبوته
ومعنى لهداكم يبينه لكم وما كل ممكن من العالم نح الله عين بصيرته لادراك الامر

فلو شاء لهداكم اجمعين

هذا الجواب جار على سنن القدر والسؤال ينبغي ان يكون على الجواب ليس للحق الا
ان كان الحكم على اعياننا وليس للحق الا
اضافة الوجود على حسب قبول الاعيان
فما فايدة فلو شاء لهداكم اجمعين حضرت

هذا الجواب جار للسؤال وتقديره ليس المراد من الهداية هنا الايمان بالرسل كما سبق على الاذهان
بل معناه لو شاء لبين لكم حقيقة الامر بالكشف ورفع الحجاب عن عيون قلوبكم لتركوا الامر على ما هو عليه
ان اعيان بعضكم اقتضت الايمان واعيان البعض الاخر اقتضت الكفر فيقدر

في نفسه على ما هو عليه فمنهم العالم والجاهل فما شاء الله فما هو بهم اجمعين
ولا يشاء وكذلك ان يشأ فعل يشاء هذا ما لا يكون فمشيته احدية المتعلق
وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك
فليس للعلم اثر في المعلوم بل للمعلوم اثر في العالم فبعطيته من نفسه ما هو عليه
في عينه واما ورود الخطاب الالهي بحسب ما تواطأ عليه المخاطبون على ما يعطيه
الكشف الى اخر ما ذكر اقول ـــــ محصله انه سبحانه انما يشاء
ما يمكن وقوعه ووجوده في الخارج وذلك دائر على استعداد الممكن
وقابليته في حال ثبوته في العلم لا على امكانه من حيث هو ممكن فاذا
علم من المعلوم الذي يريد ايجاده عدم استعداده وقابليته للهدى
لا يشاء هدايته ولو شاء لهديه فمشيته الهداية معلقة على العلم
بقابلية استعداده لها فاذا انتفى العلم بالقابلية انتفت المشية
للهداية فانتفت الهداية مع ان الممكن من حيث هو ممكن قابل للهداية في نفسها
فورد الخطاب الالهي على هذا الامكان لانه هو الذي تواطأ عليه اهل اللغة
المخاطبون بالقرآن ولم يرد الخطاب بحسب ما يعطيه الكشف من انه لا يشاء
الا ما عليه الشيء من القابلية هذا ولكنا نقول المخاطبون ما تواطوا على

ما ذكرت

ما ذكرت فانهم متواطئون على ان التمدح انما يصح بالامر الذي للممدح
عليه قدرة حتى لو كان القابل لو شئت لطرت لكني لا اشاء مع
علمه بعدم قدرته على الطيران لكان كاذبا عند نفسه وعند كل من علم عدم
قدرته على ذلك بل مطلقا لان خبره غير مطابق للواقع تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ثم انه بنى على ما سبق الى ان قال ـــــ واثبت
انك الموجود فالحكم لك بلا شك وان كان الحاكم الحق فليس له الا افاضة
الوجود عليك فلا تجد الا نفسك ولا تذم الا نفسك وما بقي للحق
الا حد افاضة الوجود لان ذلك له لا لك اقول ـــــ انظر الى
سوء ادبه مع الله سبحانه المخالف لقوله صلى الله عليه وسلم لمن خيرا
فليحمد الله ولقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وغير ذلك من
الايات والاحاديث ثم زاد في اساءة الادب واظهر الشرك
حيث قال ـــــ فانت غذاوه بالاحكام وهو غذاوك
بالوجود فتقضي عليه ما تتعين عليك فالامر منه اليك ومنك اليه
غير انك سمي مكلفا وما كلفك الا ما قبلت له كلفني عالمك ولا سمي
مكلفا اسم مفعول اقول ـــــ يعني انما سميت مكلفا لانك

قلت له باقتضاء حالك كلفني فانت الذي طلبت التكليف منه باقتضاء
حالك فلم نكن كلفنا بعض انه كان لك حكما منه عليك حتى يكون اسم مفعول بل انت
الذي حكمت علينا نفسك بل عليه بما اقتضاه حالك فانظر الى هذه التكلفات
التي اتت بها الاشراك بين العبد والرب ثم تمم ذلك بالابيات حيث
قال ـــــ فيجدني واحده ويعبدني فاعبده ففي حال القربه
وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده فاني بالغني بالغني
اصاعده واسعده لذلك الحق اوجدني فاعلمه فاوجده بزاجا الحديث لنا
وحقق في مقصده اقول ـــــ قال شارحه اي يجدني بايجادي على صورته
وتكميلي بنفسي ويعبدني بخلقي وايجادي فان ذلك نوع خدمة وعبادة
وفاعبده بالفا للنتيجه اي ترتب عبادتي على عبادته لي بالايجاد
والاظهار ثم اعتقد عنه بان اطلاق العبادة على الحق وان كان
شنيعا ونوعا من سوء الادب في الظاهر لكن انواع احكام التجليات
الالهيه اذا غلبت على القلب بحيث تخرجه عن دايرة التكليف وطور العقل
لا يقدر القلب على مراعاة الادب اصلا وترك الادب ح ادب انتهى
وغير مسلم انه في حال الغلبات لان ذلك لا يوقع في كتاب ولا تقترن

سوال

بسوال وجواب ثم انظر الى الاجتراء في قوله فاني بالغني المخالف لقوله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ونحوها من الايات حيث
حصر الفقر فيهم والغنى فيه سبحانه ولئن سلم انه سبحانه لا بد له من مظاهر
فهو غني عن كل فرد من افراد المظاهر بغيره فكيف يكون محتاجا الى
معين منها وقوله اساعده اي في ظهور اسمائه وتجلياته وجميع كمالاته
فيها لان القابل ساعد للفاعل في فعله بقبوله ذلك الفعل واساعده
بظهور جماله وجلاله في مراياه ذواتنا ومظاهر اعياننا فان الاسعاد
عبارة عن اخراج الكمالات التي في الباطن الى الظاهر وكمالات الاسماء
وظهوراتها كانت باعياننا كما جاء في الحديث لولم تذنبوا لذهب الله بكم
وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم كذا في شرح القيصري
وهو غير سلم فان المادة لا تظهر كمال الفاعل بل هو الذي يظهر كماله
فيها قال ـــــ وسعني فاعلمه فاوجده اي اعلمه في جميع المظاهر واظهره
فيها للمحجوبين ثم كمل بالابيات الاخيره حيث قال ـــــ

فنحن له كما ثبت ادلتنا ونحن لنا وليس له انانا وليس سوى كوني
فنحن له كنحن بنا فلي وجهان هو وانا ولكن في ظهوره فنحن له كمثل انانا بكسر الهمزة

اقول قال شارحه اى فنحن له غذا كما نحن له مرايا اذ ينا ظهور كماله
وصفاته كما مر ونحن لنا غذا باعتبار اختفا اعيانا الثابتة وظهرنا
الكلية او نحن له ملك ونحن لنا ملك ايضا اذ اعيانا حاكمة علينا كما مر
ومثله البيت بعده وتقول ص فلى وجهان اى وجه الهوية ووجه
الانانية نحن الوجه الاول ليس بيننا امتياز فلا ربوبية ولا عبودية
ومن الوجه الثانى يكون التميز وتظهر العبودية والربوبية وليس له انا بانظر
اى ليس للحق انانية بسبب انانيتي بل انانيته بذاته وهى غنية عما سواها
وانانيتى مفتقرة اليها انتهى اقول مع مافيه
من مناقضة قوله فانى ما بالغنى الخ فاعلم انه قد قدر العزيز العدير بحكمته
الباهرة ان من ادعى تحققا فى شئ زل فى ادعا تحققه فيقع فى ضد
ما ادعاه فانا ان طايفتان ادعى كل منهما المبالغة فى التوحيد فوقعت
فى الشرك احديهما المعتزلة سموا انفسهم اهل العدل والتوحيد وقد اشركوا
مع الله فى خلق الافعال مالا يتناهى كثرة والاخرى هذه الطايفة سموا انفسهم
اهل الوحدة المطلقة وقد نزعوا الى مثل هذا الشرك فنسال الله سبحانه هداية
الصراط المستقيم والثبات عليه قال فى الكلمة الاسحاقية

الاسحاقية

فداه

فداء بنى ذبح ذبح لقربانى وابن نواح الكبش من نوبش انسان
وعظمه الله العظيم عناية بنا او به لا ادرى اى ميزان
فيالت شعرى كيف نابت بذاته شخيص كبش عن خليفة رحمن
الم تدر ان الامر فيه مرتب وفاء لارباح ونقص لخسران
فلا خلق اعلى من جماد وبعده نبات على قدر يكون واوثان
وذو الحس بعد النبت والكل عارف بخلاقه كشفا وايضاح برهان
واما المسمى انسانا فمقيد بعقل وفكر مع قلادة ايمان
بذا قال سهل والمحقق مثلنا لانا واياهم بمنزل احسان
فمن شد الامر الذى قد شددته يقول بقولى فى خفا واعلان
فلا تلتفت قولا يخالف قولنا ولا تبذر السمراء فى ارض عميان
هم الصم والبكم الذين اتى بهم لاسماعنا المعصوم فى نص قران

اقول قال شارحه القيصرى واعلم ان غرض الشيخ فى
هذه الابيات بيان سر التوحيد الظاهر فى كل من الصور الوجودية فى
صورة التجلى نفيا لزعم المحجوبين واثباتا لقول الموحدين المحققين
وذلك ان الوجود الحق هو الظاهر فى صورة الكبش كما انه هو الظاهر

في صورة اسحق فغاب عن نفسه وما فدى منها الا بنفسه الظاهرة في
الصورة الكبشية فحصلت المساواة في الفادات انتهى وهذا مثل سقطي
وحمقا من شيخه ثم اقول ـــــ قوله وعظمه الله الخ لا شك ان المراد
بمثل قوله تعالى بذبح عظيم في كلام العقلاء هو العظيم بالنسبة الى نوعه لا بالنسبة
الى كل ما عداه ولا بالنسبة الى المفدى والا لم يكن فداء وانما يدفع الفادي
في الفداء ما هو دون المفدى عنده فيطل ما اشير عليه قاعدة كون الجماد افضل
ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان على انه ناقض فيها نفسه فمدح المدح وذم
الانسان في اكثر كلامه وذلك كله من وساوسه التي قصد بها تحسين ما يقبح
وتقبيح ما هو حسن قصدا لقاعدة قول من قال خالف تعرف فلم تزل
به تلك القاعدة حتى فضل عنزته على نفسه التي يمدحها ويترفع بها حتى
على الانبياء على انه لم يحصل من كلامه الجواب عن قوله ولا شك ان المبين
اعظم قيمة ثم انظر الى جعل تقييد الانسان بالعقل والفكر وتعقل الايمان
سببا لتأخره عن الجميع مع انها هي مناط العلو وهل هذا الا من خرط الحمق
والعناد والمكابرة والى كذبه على سهل بن عبد الله التستري في انه قايل بقوله
وهو بريء منه وكذبه على الله تعالى حيث زعم ان المراد بقوله سبحانه صم بكم عمي هم المخالفون

لهذه

لهذه الخرافات الباطلة الصادرة عن الوساوس الشيطانية فيه فل فيه
يجتمع اهل الحق من الانبياء والصحابة فمن دونهم وسائر العقلاء والعجب
كل العجب ممن عاقل يدعي الاسلام يطلع على اقواله التي اودعها هذا الكتاب
ثم يحبه مع ان الحب في الله والبغض في الله من الايمان ومن يضلل الله فلا هادي له
والله المستعان ثم قال اعلم ايدنا الله واياك ان ابرهيم الخليل عليه السلام
قال لابنه اني اري في المنام اني اذبحك والمنام حضرة الخيال فلم يعبرها
وكان كبش ظهر في صورة ابن ابرهيم في المنام فصدق ابراهيم الرؤيا فغداه
ربه من وهم ابرهيم بالذبح العظيم الذي تاول رؤياه عند الله وهو لا يشعر فالتجلي
الصوري في حضرة الخيال يحتاج الى علم اخر يدرك به ما اراد الله بتلك الصورة
ثم قال وقال الله تعالى لابراهيم قد صدقت الرؤيا وما قال له صدقت في الرؤيا
انك ابنك لانه ما عبرها بل اخذ بظاهر ما راي فلو صدق في الرؤيا لذبح ابنه
وانما صدق الرؤيا في ان ذلك غير ولده وما كان عند الله الا الذبح العظيم في
صورة ولده فخداه لما وقع في ذهن ابراهيم عليه السلام ما هو فداء عند الله
في نفس الامر فصور الحس الذبح وصور الخيال ابن ابراهيم عليه السلام
الكبش في الخيال يعبره بابنه او بامر اخر ثم قال ان هذا لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر

يعني الاختبار في العلم هل يعلم ما تقتضيه الرؤيا ام لا لانه يعلم ان الموطن
الخيال يطلب التغيير فتفعل فيما وفي الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبب
اقول انظر الى هذا الاجر العظيم واساءة الادب
المشعر بتفضيل نفسه على خليل الله الذي هو افضل الانبياء بعد نبينا على
الجميع الصلوة والسلام فنسبته الى الغفلة وعدم الشعور والوهم فنقول
له كانك ايها المسيي الادب اعلم تاويل رؤيا ابرهيم منه عليه السلام وهذه الواقعة
التي ليس بعدها واقعة ومن المعلوم ان رؤيا الانبياء وحي فاذا قال له الله تعالى في المنام
اذبح ابنك كان كقوله له ذلك وهيا في اليقظة على انه يجوز ان يكون راى ما تقسم
ذلك ولا شك انه اعلم بربانيه منك ومن اشباهك ومن اين لك انه راى في المنام انه ذبح ابنه
حتى تزعم انه كبش ظهر في صورة ابنه والقران يكذبك بقوله قال يا ابت افعل ما تؤمر
ولم يقل افعل ما رأيتك تفعله فانه يجازيك على اساءة ادبك مع انبيائه
وخلاصته وخاصة خاصته عباده واسنادك ذلك الى ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترنفك بقولك يحتاج الى علم آخر يدرك به ما اراد الله بتلك الصورة فكانك تخيل
انك ادركت ذلك العلم ونبي الله ابرهيم لم يدركه ثم ان دعواك ان الرؤيا تحتاج الى
التعبير ليست صادقة في كل موضع فقد ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم حملها على ظاهرها

وعدم

وعدم تعبيرها في بعض المواضع روي ان خزيمة بن ثابت راى انه سجد
على جبهته النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاضطجع له وقال اصدق رؤياك فسجد
على جبهته وروي انه صلى الله عليه وسلم وروي انه صلى الله عليه وسلم سئل
عن ورقة بن نوفل فقال اريته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار
لكان عليه لباس غير ذلك وقولك ان الاختبار في العلم هل الخ من جملة اساءة
الادب والكذب على الله تعالى فان اختبارات الله تعالى انما وردت للصبر والشكر
لا للعلم وعدمه فالاختبار الظاهر في الاية انما هو في كون المامور به ذبح الولد
الذي هو ثمرة الفؤاد والثبات والصبر في ذلك والتسليم والانقياد التام
في ذلك الموطن الذي لا يقدم عليه الا مثل هذا السيد الجليل والصادق الخليل
فما اغفلك عن اعطاء كل ذي حق حقه وقدر كل ذي قدر قدره لتصلفك
وعدهك واعجابك بذكائك وعلمك الذي اوردك ما اوردك والله اعلم
بحالك وغايته بحالك وقولك لو صدق في الرؤيا لذبح ابنه قلنا انه صلى
الله عليه وسلم قد اتى بالفعل الذي يحصل به الذبح من اسرار الشفرة على الطلق
على ما ورد في القصة ولكن الله منع وجود المسبب مع وجود السبب كما منع
احراق النار عند مماستها وجعلها بردا وسلاما وما ذلك من الله بعزيز

كرامة لانبيائه واحبائه وقولك كما كان عند الله الا الذبح العظيم الخ
قلنا ان اردت الذبوح حسا فسلم لكن كلامنا في المامور بذبحه
في المنام ابتلا وان اردت المامور بذبحه فغير سلم فانه لو كان هو الكبش
لم يكن فيه ابتلا مبين وقولك فلو راى الكبش في الخيال لعبره بانه على غاية
البعد في التعبير واي مناسبة بين الكبش والابن فما احتك بالوهم والغفلة
وانت لا تشعر لا ستيلا سلطان محبة العجل والترؤس والمخالفة عليك
والله المستعان قال ـــــــ في الكلمة الاسماعيلية
والسعيد من كان عند ربه مرضيا وما تم الا من هو مرضي عند ربه لانه
الذي يبقى عليه ربوبيته فهو عنده مرضي فهو سعيد اقول ـــــــ
هذا غير سلم لما قدمنا في الابرهيمية انه غير منحصر في بعض من الافراد
وقد كان ربا قبل وجود نوع الانسان وتبقى ربوبيته بعد انعدامه
على انه يلزم من هذه القاعدة الخبيثة التي يكررها ان لا يكون الحق سبحانه
في الازل ربا ولا رحمن قبل خلق المربوب والمرحوم وقيس على ذلك غيره
من الصفات والاسماء لكنهم يلتزمون ذلك ولا يبالون ثم انه كذب على سهل
حيث قال ـــــــ ولهذا قال سهل ان للربوبية سرا وهو انت

اسماعيلية

يخاطب

يخاطب كل عين لو ظهر لبطلت الربوبية فاذا فعل عليه حرف لو وهو حرف
امتناع لامتناع وهو لا يظهر فلا تبطل الربوبية لانه لا وجود لعين الا وهو
والعين موجودة ابدا فالربوبية لا تبطل ابدا وكل مرضي محبوب وكل ما يفعل
المحبوب يحبوب بكله مرضي لانه لا فعل للعين بل الفعل لربها فيها فاطمانت العين
ان يضاف اليها فعل لكانت راضية بما يظهر فيها وعما من فعال ربها مرضية تلك
الافعال لان كل فاعل وصانع راض عن فعله وصنعته فانه وفى فعله وصنعته حق
ما هي عليه اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى بين انه اعطى كل شئ خلقه اقول ـــــــ
اقول اذا كان الخطاب لكل عين يكون كل عين هو الستر الذي للربوبية واذا قد علق
بطلان الربوبية على ظهور الستر الذي هو كل عين مخاطبة وكل عين مخاطبة لا شك
انها ظاهرة يلزم بطلان الربوبية لكن قال شراحه ان ظهورها بمعنى زوال الظلام
ان مراده بناء على قاعدة ظهور كل عين انه هو الله فح تبطل الربوبية وما لم يظهر
ذلك فلا بطلان وهذا المراد لا يريده سهل ولا غيره من المسلمين فضلا عمن هو من
اولياء الله وقوله كل فاعل وصانع راض عن فعله وصنعته كذب بل ربما
يفعل الفاعل فعلا لا يرتضيه بل يكرهه خصوصا على قاعدته الفاسدة
انه تعالى انما يفعل بحسب استعداد الاعيان وقوله وفي صنعته حق ما هي عليه الخ

بوبيته او حوله اي بين انه اعطى كل شئ خلقه ليس فيه دليل على الرضا
والكتاب والسنة ناطقان بانه تعالى كاره وغير راض لكثير من افعال العباد
وهو الذي خلقها واوجدها قال ـــــــ فكان اسمعيل

اسمعيل

يعثوره على ما ذكرناه عند ربه مرضيا وكذا كل موجود عند ربه مرضي الا يلزم
اذا كان كل موجود عند ربه مرضيا ولا يلزم على ما بيناه ان يكون مرضيا عند ربه

اي اسمعيل عليه السلام كذا في النسخ المصححة وهو خلاف الظاهر وقد سبق الكلام على ان كل موجود ولا يتعلق به شئ من ذلك تأمل

عبد آخر لانه ما اخذ الربوبية الا من كل لا من واحد فما تعين له من الكل لا ما ينبغي
فتدبر به خاصة ولا ياخذه احد من حيث احديته ولهذا منع اهل الله التجلي
في الاحدية الى آخر ما ذكرنا قوله ـــــــ قوله يعثوره بنا في كون الرضا
لاجل كونه فعله وصنعته او لاجل انه يبقى عليه ربوبيته وقوله عند رب عبد آخر
يشير الى تعدد الارباب بالنظر الى تعدد متعلقاتهم الاسماء فيسند الربوبية
الى مفهوم الصفة لا الى ذات الموصوف فيلزم ان لا يكون الذليل عبد العزيز وبالعكس
لان الذليل ما اخذ من العزيز شيا وبالعكس وكذا الكلام في المرحوم والمنتقم منه
وغيرهما فانظر الى هذا الحراف الذي يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
ولا ياخذه احد من حيث احديته نقول له ما تقول في قوله تعالى ربنا الذي اعطى
كل شئ خلقه هل الذي اعطى كل شئ خلقه الا الله الاحد الصمد وكونهم منعوا التجلي

انظاهر وكونهم يابى به كفر

في

في الاحدية لا يستلزم امتناع اسناد الربوبية اليها ولين سلم على ما هو اصطلاحه
من الفرق بين الاحدية والواحدية فلاي شئ لا تؤخذ الربوبية من الواحدية
مع ان الادلة ناطقة بذلك صرايح ودلالات فمن اين يكون كل احد
مرضيا عند الرب الواحد وهل هذا الا اضلال من الدين وابطال الشرايع
المرسلين ثم نقول كون الدليل مرضيا عند ربه المذل على زعمك الفاسد
والمنتقم منه مرضيا عند ربه المنتقم من اين يكون سببا لسعادته عنده
والغرض انه ذليل او منتقم منه وربه مذل او منتقم وليس عند المذل والمنتقم
من حيث انه مذل او منتقم سعادة بل الوصف سعادة لمن ربه بل تركه
ليربه العزيز الرحيم فان قلت استعداده اقتضى ذلك قلنا لك فمن اين يلزم
الرضا وان لزم لاجل ابقاء ربوبيته على زعمك الفاسد فلا نسلم لزوم
السعادة لان شقاوته لا تزيل الربوبية والرضا لا يزيل الشقاوة
بل يحققها ثم قال ـــــــ فرضي الله عنهم وعبيده فهم مرضيون
ورضوا عنه فتوهم رضى الخ اقول ـــــــ اذا اراد بالعبيد الموصوفين
بالعبودية الطبعيين لهم المذكورين في قوله تعالى وعباد الرحمن الى آخر الايات
فمسلم وان اراد العموم فمكذب على الله تعالى لثبوت المغضوب عليهم بالنصوص القطعية

والاولة اليقينية قال ـــــ الثناء يصدق الوعد لا يصدق الوعيد
والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد
لا بصدق الوعيد بل التجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقبل
وعيده بل قال ويتجاوز عن سيآتهم مع انه توعد على ذلك فاثنى على
اسمعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان لما فيه من طلب المرجح
اقول ـــــ الثناء من الله سبحانه قد ورد بصدق الوعد
وبصدق الوعيد معا فان الخلف كذب وهو تعالى منزه عن الكذب وانما
حسن الكذب في الوعيد من الخلق لانهم جاهلون قابلون للتغير والبداء
يحملهم على الوعيد سورة الغضب بخلاف الحق سبحانه فلا يقاس عليهم
وعده تعالى بصدق الوعد في الاية المذكورة عين مدحه بصدق الوعيد
فانه سبحانه قال فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض
من بعدهم ثم قال سبحانه فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وعده رسله
هو اهلاك الظالمين وهو وعيد لهم فلم يخلف الوعد فلم يخلف الوعيد استدلالا
بهذا في الدنيا وقال تعالى في الآية الاخرى التي هي في الاخرى قال قرينه ربنا
ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد

ما يسوء

ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فنفى سبحانه عن ذاته المقدسة
بتبديل القول وهو عام تناول للوعيد تناولا اوليا لقربه منه وارداف
بقوله وما انا بظلام للعبيد على ان الحق ان اللام عهدية مختصة بالوعيد
المذكور وقول ـــــ ويتجاوز عن سيآتهم الاية في حق المؤمنين
القائلين كل منهم اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الآية
لا في حق الكفار المتمردين المكذبين له ورسله القائلين كل منهم لو الوديات
لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي الاية فان اولئك قد قال
في حقهم اصدق القائلين اولئك الذين حق عليهم القول فمم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقول ـــــ وقد زال الامكان الخ كذب
قوله لما فيه من طلب المرجح قلنا المرجح مخالفة تعالى ليس امرا خارجيا بل ارادته
ومشيته لا يسال عما يفعل بل اسماؤه وصفاته التي اقتضت ذلك كالمنتقم
ليلا تزول ربوبيته على زعمك ثم ذكر الابيات التي هي عين الخبر والصدق
ابيات تقال ـــــ فلم يبق الا صدق الوعد وحده
وما الوعيد الحق عين تباين وان دخلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالامر واحد وبينهما عند التجلي تباين سيمحى عذابا من عذوبة طعمه

وذاك له كالعشر والعشرطاين اقول ـــــ هذا مخالفة للشرايع
ظاهرة بلاخفا والافلاى شئ يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ذاد واياما لكد ليقض علينا
ربك قال انكم ماكثون الى غير ذلك من الايات فهل من يكون فى اللاذ يتمنى الخروج منها
او الموت ثم نقول له لعلك الله فى ملك اللاذ ان كنت مت على هذا الاعتقاد
قال ـــــ فى الكلية اليعقوبية وبيانه ان المخلف المكلف استاذ الموافقة
واما مخالف فالموافق المطيع لا كلام فيه واما المخالف فانه يطلب بخلافه الحاكم
عليه احد امرين اما التجاوز والعفو واما الاخذ على ذلك ولابد من احدهما لان
الارحق فى نفسه فعلى كل حال قد صح انقيادا لحق الى عبده لافعاله وما هو عليه
من الحال فالحال هو المؤثر فمن هنا كان الدين جزا الخ اقول ـــــ
انظر الى قبح قوله فالحال هو المؤثر فانه يستلزم ان الحال مؤثر فيما يفعله الله بعبده
وهى قاعدة الخبيثة فيقال له من اوجد ذلك الحال فان قال وجد بنفسه فقد اشرك
وناقض نفسه فى ان الاستعداد عطائى كما ذكره فى الكلية العزيزية وان قال هو عطاء
من الله كما ذكره هناك فكيف تثبت له المؤثرية وهل يؤثر المخلوق فى فعل الخالق
وقوله قد صح انقيادا لحق الى عبده لافعاله باطل لانه مبنى على ما ذكر من الباطل
وقوله

يعقوب

وقوله ان المخالف يطلب بخلافه اما العفو واما الاخذ انها كذب
اذ ليس كل مخالف كذلك بل اكثرهم منكر للجزا بالكلية وكذلك المعترف به لا يطلب الاخذ
دائما يجوزه ويخاف منه ثم بنى على هذه القاعدة الخبيثة ما مال
هذا لسان الظاهر فى هذا الباب واما سره وباطنه فانه تجلى فى مراة
وجود الحق فلا يعود على الممكنات من الحق الا ما تعطيه ذواتهم فى
احوالها فان لهم فى كل حق صورة فتختلف صورهم لاختلاف
احوالهم فيختلف التجلى لاختلاف الحال فيقع الاثر فى العبد بحسب ما يكون
منه اعطاه الحق سواه ولا اعطاه ضد الخير غير بل هو منعه ذاته ومنعه بها
فلا يذم الا نفسه ولا يحمد الا نفسه فله الحجة فى علمه بهم اذ العلم
يتبع المعلوم اقول ـــــ نعيد عليه نحو السوال السابق
هل اختلاف الاحوال الصادر عن انفسها او لاختلاف الا زمنة ام بفعل
الحق سبحانه فان قال بفعل الحق تع فقد ابطل قاعدته وما بنى عليها وان
قال بغير ذلك فقد اشرك وناقض نفسه على ما سبق على ما فيه من اساءة
الادب فى قوله فلا يحمد الا نفسه والنبى صلى الله عليه وسلم يقول عن الله تع
فى الحديث القدسى فمن وجد خيرا فليحمد الله تع ـــــ ثم السر الذى

فوق هذا في مثل هذه المسئلة ان الممكنات على اصلها من العدم وليس وجود
الا وجود الحق بصور ما هي عليه الممكنات في انفسها واعيانها فقد علمت
من تلك ومن بيتا لم الى آخر ما عرف من الهذيان اقول السؤال السابق
على حاله في الاحوال وانظر الى قبح ما بنى على ذلك من قوله فقد علمت من تلك ومن بيتا لم
فانظر الى هذيانات التي سندها الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم جميع ما قال
ان الرسل خاطبوا الامر الالهي وهم في نفس الامر خاطبوا احوال الممكنات
الماضية وتشبيهه ذلك بخدمة الطبيب للطبيعة الى آخره كله بناء على القاعدة
المذكورة الباطلة والمبني على الباطل باطل ثم انه ختم هذه المقالات الباطلة
بما قال فالرسول يبلغ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
شيبتني هود واخواتها لما تحتوي عليه من قوله تعالى فاستقم كما امرت
فشبه قوله تعالى كما امرت فانه لا يدري هل امر بما يوافق الارادة فيقع
او بما يخالف الارادة فلا يقع ولا يعرف احد حكم الارادة الا بعد وقوع
المراد الا من كشف الله عن عين بصيرته فادرك اعيان الممكنات في حال
ثبوتها على ما هي عليه الخ اقول ان اراد معنى الامر فهو غير
مختص بسورة هود فلا يناسب تخصيصها بالذكر بل المناسب ان يقول

تشبيتني

شيبتني الاوامر والنواهي وان اراد الامر المقترن باستقم او نفس استقم
فليس كسورة هود اخوات في ذلك انما ذكر فيها وفي الشورى وهي اخت
واحدة على ان الحديث مع اضطرابه قد وردت الاخوات فيه مغيرة
بغير ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت
فقال قد شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت صححه الحاكم كذلك مرفوعا وقال الترمذي حسن غريب واكثر رواياته
مرسلا ومسندا مفسرة بذلك ولم يرد تعيين الاخوات قط بما فيه لفظ
الاستقامة في شيء من رواياته وقوله نادرك اعيان الممكنات الخ من جملة
ترهاته وربما قصد الاشارة الى ادعاء ذلك لنفسه بتخيلاته الباطلة
وفيه تفضيل نفسه على اشرف المرسلين حيث شيبه ذلك لانه لا يدري
هل امر بما يوافق الارادة ام لا ولم يطلع على الواقعة وعدمها اذ
لو اطلع لما شيبه وقد كشف الله عن بصيرة غيره نادرك ذلك بادراك
اعيان الممكنات في حال ثبوتها فانظر الى هذا الاجتراء قال
في الكلمة اليوسفية تقول عائشة رضي الله عنها اول بدء ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق

يوسف

الصبح نقول لاخفاء بها والى هنا بلغ علمها لا غير وكانت المدة كلها في ذكر سنة اشهر
ثم جاء الملك وما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا وكل ما يرى في حال النوم خيوط من ذلك القبيل وان اختلفت الاحوال
فمضى قولها سنة اشهر على عمره كله بتلك المثابة انما هو منام في منام وكل ما ورد من هذا
القبيل فهو اسم عالم الخيال الى آخر ما مهد في خيال اول ـــــ الحديث لا اصل له
عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكر في كلمات علي رضي الله عنه والمراد بها انهم في غفلة
كالنوم لا انهم بنام حقيقة وان احوالهم خيالات كما تخيله هذا ثم بنى عليها ضياله
الكاسد الرد على بني الله يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم صلوات
الله عليه وعلى ابائه حيث قال ـــــ ثم قال يوسف بعد ذلك
في آخر الامر هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي اظهرها في الحس بعد
ما كانت في صورة الخيال فقال له محمد صلى الله عليه وسلم الناس نيام فكان قول يوسف
قد جعلها ربي حقا بمنزلة من راى في نومه انه قد استيقظ من رؤياه ثم تحير
ولم يعلم انه في النوم عينه ما يوحي فاذا استيقظ يقول رايت كذا ورايت كاني استيقظت
وادلتها بكذا مثل ذلك فانظركم بين ادراك محمد صلى الله عليه وسلم وبين ادراك يوسف
عليه السلام في آخر امره حيث قال قد جعلها ربي حقا سعناه حسا اي بحسوسا وما كان الا
بحسوسا

كان الخيال لا يتعطى ابدا الا المحسوسات غير ذلك ليس له فانظر ما اشرف علم
وورثته محمد صلى الله عليه وسلم اقول ـــــ انظر الى هذه التخيلات
التي تخيلها في منامه على زعمه كيف كذب بها على النبي صلى الله عليه وسلم وطعن بها
في ادراك يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم واشار بها الى تفضيل نفسه
عليه والله سبحانه هو المستعان ثم بنى على ذلك تكلمه في الظل الى ان قال ـــــ
وانما كان الامر على ما قدرناه فاعلم انك خيال وجميع ما تدركه عبا تتقول فيه
ليس انا خيال فالوجود كله خيال في خيال الى آخر ما ذكر اقول ـــــ
فيقال له حسنا فخذ انت باقرارك ويقال لك انت خيال وكلامك خيال
ومحال فلا اعتبار به ولا بعيد فيك كما في ضريك الشر الشيطانية الاحرق
بالنار ونحوه ثم انه في الكلمة الهودية بعد ما تكلم على قاعدته الخبيثة
قال ـــــ فلا تنخ هذا الشهود في اخذ النواصي بيد من
هو على صراط مستقيم الا هذا الفن الخاص من علوم الاذواق فيسوق
المجرمين وهم الذين استحقوا المقام الذي ساقهم اليه بريح الدبور
التي اهلكهم عن نفوسهم بها فنوا باخذ بنواصيهم والريح تسوقهم وهي
عين الاهواء التي كانوا عليها الى جهنم وهي البعد الذي كانوا يتوهمونه

جعله الوجود خيالا

لعود

فلما ساقهم الى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب فزال البعد عنهم فسمى
جزاهم ما حققهم فغازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق لانهم مجزيون
بما اعطاهم هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنة وانما اخذوه
بما استحقته حقايقهم من اعمالهم التي كانوا اعمل انظر
الى هذا التحريف والالحاد في ايات الله وتلبيس معاني ما اراد الله سبحانه بها
من الذم والتحريف الى المدح والامن فما تحريف اليهود التوريه في جنب هذا التحريف
مع اعتقادهم بطلانه الاكذرة في صحراء لا ترى اطرافها ثم تعالى له جعلك الله
في ذلك الذي مدحته ان كنت مت على هذا الاعتقاد لانك مستحقه
مال وكانوا في السعي في اعمالهم على صراط الرب المستقيم لان نواياهم
كانت بيده من له هذه الصفة اقول كانك عميت وصممت عن قوله تعالى
وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون وقوله سبحانه اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فمن المغضوب عليهم والضالين
وهم الذين قال سبحانه وتعالى في حقهم وكذلك عاد وجحدوا بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا
امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة الا ان عادا كفروا ربهم
الا بعدا لعاد قوم هود لكن الكلام مع من يؤمن بالقران ولا يجعله ضيالا ونسأل الله المستعان

ثم تمم ما تقدم حيث قال فحاشوا بنفوسهم وانما شوا بحكم
الجبر الى ان وصلوا الى عين القرب اقول فيقال له اوصلكم الله الى ما وصلوا
واما تناقضه في قوله هنا بالجبر وفي غير موضع انهم المتصرفون فيه سبحانه
بحسب ما يقتضيه استعدادهم فهو لا يتجائى منه وسيأتي التزامه جميع
العقايد ثم قال فالقرب الالهي من العبد لاخفائه في الاخبار الالهي
فلا قرب اقرب من ان يكون هويته عين اعضاء العبد وقواه وليس في العبد
سوى هذه الاعضاء والقوى فهو حق مشهود في خلق متوهم فالخلق
معقول والحق محسوس مشهود عند الموحدين واهل الكشف والوجود
وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول والخلق مشهود فهم بمنزلة الماء
الملح الاجاج والطايفة الاولى بمنزلة الماء العذب الفرات السايغ شرابه اقول
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد علمت وتحققت من الملح الاجاج ومن
العذب الفرات عندهلاكك ولكنك منعت انفسك كما منعوا اهل التلبيس
والله يقابلك بما قلت والحمد في ايات الله سبحانه واخبار رسوله على السنة
انبيائه فاذا قال سبحانه وتعالى ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه

الخلق معقول والحق محسوس

فاذا احببته كنت سمعه وبصره الخ مجازا عن اعانته في جميع احواله
مشروطا بالمحبة المسببة عن التقرب بالنوافل جعلنا انت ايها الفاضل
المفضل عين الكفار والفساق وغيرهم ذلك من المخلوقات مستدلين بهذا
الحديث الدال على كونك في ذلك اذ لو سلم انه سبحانه اراد الحقيقة على
زعمك الباطل لدل على انتفائها عند انتفاء الشرط الذي هو المحبة المرتبة
على التقرب بالنوافل ثم زادني الهذيان الى ان قال الاترى
عادا قوم هودا كيف قالوا هذا عارض ممطرنا فظنوا خيرا بانه هود
عند ظن عبده به فاضرب لهم الحق عن هذا القول فاخبرهم بما هو
اتم واعلى في الترتب فانه اذا اسطرهم فذلك حظ الارض وسقى الجنة
فما يصلون الى نتيجة ذلك الظن الا عن بعد فقال لهم بل هو ما استعجلتم به
الريح فيها عذاب اليم فجعل الريح اشارة الى ما فيها من الراحة لهم
فانه بهذه الريح اراحهم من هذه الصياصي المظلمة المسكدة المرعدة
والسدف المدلهمة وفي هذه الريح عذاب اي امر سيسعدونه
اذا ذاقوه الا انه بوجوههم لعزة المالون الى اخر ما اخرفا قول
جعلك في تلك الراحة التي حصلت لهم كيف تتعلب مراد الله تعالى من كلامه

وتحرفه

وتلحد في اياته واخباراته ومن اين عرف اوليك الكفرة الفجرة
الله حتى ظنوا به خيرا وهل كان نظرهم الا الى محض الحسوة الدنيا او عرفوا
غيرها وهل يفهم من كلامك هذا الا تكذيب الشرايع فانه يقال لك ولامثالك
الله غالبا على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم تمادى على هذا الباطل الى ان قال
واعلم لما اطلعني الحق واشهدني على اعيان رسله وانبيائه كلهم
عليهم السلام من آدم الى محمد في مشهد قمت فيه بقرطبة سنة ست وثمانين
وخمسمائة ما كلمني احد من تلك الطائفة الا هود عليه السلام فانه اخبرني
بسبب جمعيتهم ورايته رجلا ضخما في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة
عارفا بالامور كاشفا لها ودليلا على كشفه لها قوله ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم واي بشارة للمخلوق
اعظم من هذه ثم من امتنان الله تعالى علينا ان اوصل الينا هذه
المقالة عنه في القرآن ثم تممها الجامع المكمل محمد صلى الله عليه وسلم
بما اخبر به عن الحق بانه عين السمع والبصر اقول ايضا
من جملة الخيالات التي حرف بها كلام رب العالمين والحدفيه وفي حديث
سيد المرسلين فانه صلى الله عليه وسلم لم يخبر عن الحق سبحانه انه عين السمع والبصر

واليد والرجل لجميع الخلق حتى مثل هود الذين ذمهم الله تعالى بما ذم وعابهم
بما عاقب بل ولا اراد صلى الله عليه وسلم حقيقة ذلك قط وانما كنى به عن نعوته
سبحانه لعبده على ما لا يخفى لمن كان مسلما والله سبحانه هو المعادي المضل واليه
يرجع الامر كله قال ـــــــ قابله الله وما رأينا من عند الله في حقه تعالى
في آية انزلها او اخبار عنه اوصلها الينا فيما يرجع اليه الا بالتحديد تنزيها
كان او غير تنزيه اول العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فكان الحق
فيه قبل ان يخلق الخلق ثم ذكر انه استوى على العرش فهذا ايضا تحديد ثم
ذكر انه في السماء وانه في الارض وانه معنا اينما كنا الى ان اخبر انه عيننا
ومحن محدود ومن كان هذا وصفه نفسه لا بالحد الاول ـــــ انظر كيف
يفتري على الله سبحانه الكذب ويتمسك بالمتشابه فلا شك انه من الذين اخبر
عنهم الله سبحانه وتعالى بقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وان فتنة اعظم من اعتقاد ان الله سبحانه محدود ووصفه
تعالى بما لم يصف به نفسه ولم يأذن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضي الله عنها فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله
فاحذروهم ثم نقول ان المراد بالعماء لا يمكن ان يكون حقيقة وهو السحاب
رقيقا

وكثيفا او غير ذلك مما فسر به في اللغة لانه يناقض قوله قبل ان يخلق
الخلق وكذلك لا يمكن ان يراد به الموصوف بلزوم ذلك بل يراد به العماء ما لا يدرك
شيء من المدارك وتكون ما للنفي حتى يصح المعنى ولا يناقض السؤال الجواب
في الحديث المذكور عن ابي رزين انه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق
عرشه على الماء ولهذا قال مزيد بن هارون ان ليس معه شيء وانما بقيه
المتشابهات فمعلوم امرها عند اهل السنة من التسليم او التاويل واما قوله
الى ان اخبر انه عيننا فانه كذب على ما قدمناه آنفا قال ـــــ
وقوله ليس كمثله شيء هذا ايضا ان اخذنا الكاف زايدة لغير الصفة
او من تميز عن المحدود فهو المحدود بكونه ليس عين هذا المحدود فالاطلاق
عن التقييد تقييده والمطلق مقيد بالاطلاق لمن فهم الخ اقول
لانا نسلم ان الاطلاق تقييد للمتناقض وانما الاطلاق عدم التقييد والمطلق
ما ليس مقيدا لان القيد ما يغير اول الكلام وذكر الاطلاق لا يغيره بل يعود
على فهم منه ولانا نمنع ان غير المحدود محدود وللتناقض ايضا نوضحه انا اذا
فرضنا اشياء لها اعداد معينة فمن حدوده بها اشياء ليس لها اعداد معينة

لايكون محدودة اذ لا تعيين فلا حد شاله انفاس اهل الدنيا محدودة
للتعيين وانفاس اهل الجنة غير محدودة لعدم التعيين فعلم ان قوله لحن قولهم
مغلطة منه وتلبيس ايهام وقوله وان جعلنا الكاف للاضافة فقد حددناه
يعني ان جعلناها بمعنى المثل فقد حددناه باثباتنا المثل له وهذه ايضا مغلطة
اذ لو اثبتنا المثل لما صح النفي اذ هو مثل مثله ضرورة ح حال ـــــ
وان اخذنا ليس كمثله شئ على نفي المثل تحققنا المفهوم بالاخبار الصحيح
انه غير الاشياء والاشياء محدود وان اختلفت حدودها فهو محدود بحد
كلي محدود فما يحد شئ الا وهو حادث الخ اقول ـــــ اما كون الكلام
لنفي المثل فهو الحق الذي ما عداه باطل وضلال واما قوله تحققنا بالمفهوم
اي بمفهوم الكلام انه مميز عن المحدود والمميز عن المحدود محدود بتميزه عن المحدود
وقوله وبالاخبار اي وتحققنا بالاخبار الصحيح الخ فهو غير صحيح بل كذب صريح
وبهتان قبيح كما تقدم بحق الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا حيث يصفونه بالبغه
تكون بسيطة نفسه ويكذبها ويجهلها ويذمها بانواع الذم ويعذبها بانواع
العذاب في الدنيا وفي الاخرة والله عزيز ذو انتقام ثم قال ـــــ
فلما اوجد الصور في النفس وظهر سلطان النسب المعبر عنها بالاسماء صح النسب

الالهي

للالهي للعالم فانتسبوا اليه تعالى فقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اي
اخذ عنكم انتسابكم الى انفسكم وارد كم الى انتسابكم الى الاين المتقون اي
الذين اتخذوا الله وقايه فكان الحق ظاهرهم اي عين صورهم الظاهره وهم
اعظم الناس واحقهم واقواهم عند الجميع وقد يكون المتقي من جعل نفسه وقايه
للحق بصورته اذ هو ية الحق تقوى العبد فيجعل مسمى العبد وقايه لمسمى الحق على
السنة وحتى يتميز العالم الى اخر ما ذكر اقول ـــــ انظر الى هذا التناقض
فانه اذا كان الكل حدوده وهويته فمن هو الجاعل نفسه اوربه وقايه ومن هو
غير الجاعل ومن حمله ذلك قوله انما يتذكر اولوا الالباب وهم الناظرون في غالب الشئ
الذي هو المطلوب من الشئ فما سبق متصور حدا ولا يماثل اجير عبدا وفي
نسخة كذلك لا يماثل اجير عبدا قال شارحه القيصري فان الاجير لا يزال نظره الى
الاجرة والعبد لا يعمل للاجرة بل للعبودية ثم قال ـــــ واذا كان
الحق وقاية للعبد بوجه والعبد وقاية للحق بوجه نقل في الكون ما شئت
ان شئت قلت هو الخلق وان شئت قلت هو الحق وان شئت قلت هو
الحق الخلق ولا شئت قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل وجه وان شئت
قلت بالجمع في ذلك فقد بانت المطالب بتعيين المراتب اقول ـــــ

يعني ان العالم من حيث تعدد صوره غير الحق ومن حيث حقيقته هو بعينه
هو عين الحق فصحت الاطلاقات التي ذكرها ولكن المبنى على الفاسد
فاسد واما ما ذكره من تحول الصور وخلعها فهو من المتشابه الذي لا يتبعه
الا من في قلبه زيغ وقد خذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقدم مالك
وبالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها اليه ويطلبه فيها فاذا
تجلى له الحق فيها عرفه واقر به وان تجلى له في غيرها انكره وتعوذ منه وأساء الادب
عليه في نفس الامر وهو عند نفسه انه قد تأدب معه فلا يعتقد معتقدا الا
بما جعل في نفسه قابلا له في الاعتقادات بالجعل فاذا الانفس هم جعلوا
فيها ما نظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين مراتبهم في الرؤية يوم القيمة وقد
اعلمتك بالسبب الموجب لذلك فاياك ان تتقيد بمعتقد مخصوص وتكون عبد هواه
فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالامر على ما هو عليه فكن في نفسك سهل الصور
المعتقدات الى آخر ما قال اهـ ـــــ هذا هو الغاية في الانسلاخ
من الدين والشرائع كلها ومخالفة جميع كتب الله ورسله وسائر اهل الاديان
والتزام كفر كل كافر وجمع بين الاضداد ان اعتقاد ان الاله واحد يضاد اعتقاد
انه اثنان واعتقاد كونه اثنين يضاد اعتقاد عدم وجوده واعتقاد الاحياء

بعد

بعد الموت وان القيمة تقوم وانه يقع ما اخبر الله ورسله من الجنة والنار
والحساب والثواب والعقاب ونحو ذلك مما يضاد عدم ذلك ثم يقال لهذا
الضال هب انك اعتقدت هذه المتضادات مجتمعة بينها في اعتقادك
الذي هو بجعول نفسك فكيف يمكنك الجمع بينها يوم القيمة بمقتضى الحديث
الذي استدللت به على تحول الصور وخلعها وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيه
اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد
كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى
لم يبق الا من كان يعبد الله الحديث فاذا اعتقدت صحة عبادة الاصنام
فتبعتها وسقطت في النار فكيف تتبع مع ذلك الصورة المعروفة
او المنكرة في دخول الجنة حال ما انت في النار بمقتضى عبادتك للاصنام ومعلوم
انه من دخول النار بسبب عبادة الاصنام فانه لا يخرج منها ابدا على الحديث
المذكور قد فرق بين من عبد غير الله وبين من عبد الله ثم بعد ذلك مالك
وما تم الاعتقادات فالكل مصيب وكل مصيب ناجون وكل ناجون سعيد
وكل سعيد مرضي عنه وان شقي زمانا ما في النار الا خرة فقد مرض قوتا لم
لهل العناية الخ اهـ ـــــ هذا مخالف لقوله تعالى اذا بعد الحق

الا الضلال فان تو فكون واي ضلال اعظم من جعل عباد الاصنام
والشويه والمشلثه والمعطله مصيبين ثم قال ـــــ وجميع اهل
لا يقطع احد من اهل العلم الذين كشفوا الامر على ما هو عليه انه لا يكون لهم في
تلك الدار بعين جهنم خاص بهم اما بفقد الم كانوا يجدونه فارتفع عنهم
فيكون نعيمهم واحتم من وجدان ذلك الالم او يكون نعيم مستقل زايد كنعيم اهل
الجنان في الجنان اقول ـــــ هذا مخالف لقوله تعالى لا تحفف عنهم
من عذابها فان زعم انه من العذوبة رددناه بايات التفجر والاستغاثة
كما تقدم فان كابر وقال قد يستغاث ويتضجر من زيادة اللذة قلنا فلم
لم يتضجر اهل الجنة من ذلك فان زعم ان لذتهم اعظم من لذة اهل الجنة قلنا
له خلد الله في ذلك ابدا الابدين حيث كنت له من المتعددين قال ـــــ
في الكلمة الصالحية اعلم وفقك الله ان الامر بين في نفسه على الفردية ولها التثليث
هي من الثلثة فصاعدا ما لثلثة اول الافراد وعن هذه الحضرة الالهية وجد
العالم فقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذه ذات
ذات ارادة وقول فلولا هذه الذات وارادتها وهي نسبة التوجه بالتخصيص
لتكوين امر ما تم قوله عند هذا التوجه كن لذلك الشيء ما كان ذلك الشيء ثم ظهرت

جواب لولا

الفردية

صالح

مكونه

الفردية الثلاثية ايضا في ذلك الشيء وبها من جهته صح تكوينه واتصافه
بالوجود وهي شيئية وسماعه واشتماله امر مكونه بالايجاد ثلثة
بثلثة ذاته الثابتة في حال عدمها في موازنة ذات موجدا وسماعه
في موازنة ارادة موجده وقبوله بالامتثال لما امره به من التكوين
في موازنة قوله كن فكان هو نسب التكوين اليه فلولا انه في وقوع التكوين
عند هذا القول ما يكون فما اوجد هذا الشيء بعد ان لم يكن عند الامر بالتكوين
الا نفسه فاثبت الحق تعالى ان التكوين للشيء نفسه الذي للحق فيه امره
خاصة الى آخر ما ذكر في القول ـــــ غير مسلم ان المعدوم حال
شيء وانما سماه سبحانه شيئا اعتبارا بما يؤول اليه كقوله تعالى اعصر خمرا وقوله
عليه الصلوة والسلام من قتل قتيلا فله سلبه من ذلك حقيقة وسمها اثبات للمعدوم
سماعا وامتثالا ثم اظهر من ذلك بطلانا وشركا نسبه الايجاد اليه وجعل
الكون المطاوع للتكوين تكوينا ونفيتها عن الحق سبحانه وتعالى افح وافح
سبحانه مما يقول الملحدون علوا كبيرا ثم قياسه على الموجود حيث قال
كما يقول الآمر الذي يخاف فلا يعصى لعبده ثم فيقوم العبد امتثالا الخ
منه مغالطة وتلبيسة التي لا يقبلها عاقل ثم عايه مراده بهذه المقدمات

الباطلة ما بنى عليها حيث قال في فاتحة الكلمة ثم خلق خلقا يرى
الحكمة وقدرها في نفسه وجعلها مشهودة له اراح نفسه من التعلق
بغيره وعلم انه لا يرى عليه بخير ولا بشر الا منه ثم قال ويتم
صاحب هذا الشهود بتقادير الموجودات عنهم ويعلم انه منه كان
كل ما هو فيه اقول هذه القاعدة الخبيثة التي
يكون بها وبطلانها اظهر من الشمس وكذا ما بنى عليها من اقامة الاعذار
وقد قدمنا انه تخالف لقوله تعالى قل كل من عند الله وما بكم من نعمة
فمن الله وانه تناقض نفسه لما يذكره قريبا في الكلمة الشعيبية من ان
الاستعداد من عطاء الله تعالى على انه لو سلم لاقتضى عكس ما ذهب اليه
وان ليس لهم عذرا اذا كان الشر الحاصل لهم من عند انفسهم وانما يتوجه
اقامة المعاذير اذا كان الكل من عند الله وكانوا مجبورين على ما ذكر كما ذهب
اليه المجبرة فان قيل انما لا يعذرون اذا كان من انفسهم اقول لو كان
باعتبارهم اما اذا لم يكن عدروا قلنا اذا لم يكن باختيارهم لا يخلوا
اما ان يكون بجعل الله فينتفع فيما هرب منه وانى ان لا يكون بجعل احد وهو باطل
وتناقض على ما ذكر ولقوله فيقول لنفسه اذا جاء ما لا يوافق غرضه ويكره

اوكتبا

شعيب

اوكتبا وتوك تفخ اذ يفهم منه الاختبار ما قال في فاتحة الكلمة
الشعيبية وليست الحقايق التي تطلبها الاسماء الا العالم فالالوهية
تطلب المالوه والربوبية تطلب المربوب والافلا عين لها الا بوجود
وتقدير اراد الحق من فاته غنى عن العالمين والمربوبية ما لها هذا الحكم
فبقي الامر بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن
العالم وليست الربوبية على الحقيقة والانصاف الا عين هذه الذات
اقول قال امره الى ان جعل الذات محتاجة حيث زعم
ان الربوبية محتاجة ثم انا عين الذات تعالى الله عن زعمه علوا كبيرا
ثم ساق الكلام الى ان قال واذا كان بتنوع تجليه في الصور
فبالضرورة يتبع القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي
فان القلب من العارف او الانسان الكامل بمنزلة محل فصل الخاتم من الخاتم
لا ينفصل بل يكون على قدره وشكله ثم قال وهذا عكس ما تشير اليه الطايفة
من ان الحق يتجلى على قدر استعداد العبد وهذا ليس كذلك فان العبد ينظر
الحق على قدر الصورة التي يتجلى له فيها الحق وتحرير هذه المسئلة ان يقال
تجليين تجلى غيب وتجلى شهادة فمن تجلى الغيب يعطى الاستعداد الذي يكون عليه

القلب وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته وهو النعوت التي
يستحقها بقوله هو فلا يزال هو له دايما ادا ذا حصل له اعني القلب
هذا الاستعداد تجلى له التجلي الشهودي في الشهادة فراه فظهر بصورة ما تجلى
له كما ذكرناه فهو تعالى اعطاه الاستعداد بقوله اعطى كل شيء خلقه
اقول هذا اعتراف بان الاستعداد عطاء من الله تعالى قال
ثم هدى ثم رفع الحجاب بينه وبين عبده فراه في صورة معتقده فهو
عين اعتقاده فلا يشهد القلب ولا العين ابدا الا صورة معتقدة في الحق
فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته وهو الذي تجلى له فيتقيد
فلا ترى العين الا الحق الاعتقادي ولا خفاء بتنوع الاعتقادات فمن قيده
انكره في غير ما قيد به واقر به فيما قيده به اذا تجلى وبنا حاكمة على التقييد
لم ينكره واقر له في كل صورة يتحول فيها ويعطيه من نفسه قدر صورة ما تجلى له
فيها الى ما لا نهاية الى اخر ما حرف اقول انظر الى هذه الاباطيل
التي نسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم انه امره بان يخرج بها الى امته وهي اني اري
شيء اعتقده الانسان فهو الحق فان الحق يتعدد الى ما لا يتناهى والله سبحانه
يقول فاذا بعد الحق الا الضلال وانه هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل

السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم انتهى هذيانه الى ان قال
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب لتقلبه في انواع الصور والصفات
ولم يقل لمن كان له قلب متقلب في انواع عقل فان العقل قيد فيحصر الامر في نعت
واحد والحقيقة تابي الحصر في مثل الامر فما هو ذكرى لمن كان له عقل وهم اصحاب
الاعتقادات الذين يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وما لهم من ناصرين
اقول اخذ القلب والعقل بالمعنى المصدري من تلب بقلب وعقل بعقل
اي قيد وربط وهذا خلاف المراد من الآية فقد تلب معنى الآية وربطه وقيده
باعتقاده الخبيث وانما المراد فيها بالقلب العقل من ذكر المحل واراد الحال
فان القلب وهو العضو المعروف محل العقل وهو النور الذي خص الله تعالى به
نوع الانسان وشرفه به وجعله مناط توجه الامر والنهي والاثابة والعقوبة
وبه تنفع الذكرى لاولي الالباب اي اصحاب العقول فتقلب هذا التذييل مع
القلب ومع العقل مما اراد الله بهما وهو محل الذكرى وهو العقلا
الى العقلاء وقلب معنى ايه اللعين المذكورة في حق الكفار المقول لهم انما
اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين فجعلها في حق

اهل الاسلام الذين يعتقدون ان الحق عند الله واحد وان ما عداه ضلال
وكفر لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وقوله ان الدين عند الله الاسلام
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين الى غير ذلك
من الادلة والبراهين فانظر الى هذا التحريف والزندقة التي نسبها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه يجازيه على ذلك ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
ثم تمم هذيانه بناء على ما قلبه من المراد بالاية المذكورة الى ان قال
فلهذا قال ثم كان له قلب فعلم تقليب الحق في الصور بتقليبه فما الاشكال
فيمن نفسه عرف نفسه وليست نفسه بغير لهوية الحق ولا شيء من الكون
كما بين ويكون بغير لهوية الحق بل هو عين الهوية فهو العارف والعالم والمقر
في هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر في هذه الصورة الاخرى
هذا احط من عرف الحق من التجلي والشهود في عين الجمع وهو قوله لمن كان
له قلب يتنوع في تقليبه اهـ ـــــ هذه قاعدة مشهورة
الخبيثة العتيقة الشنعاء المقتضية لكون القردة والخنازير والكلاب وسائر
الخبائث والقاذورات ليست مغايرة لهوية الحق وهذا كفر قبيح من كل كافر
كفره كافر يخالف لقوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد بل يخالف لجميع الكتب

والرسل

والرسل المرسلة ثم قال ـــــ واما اهل الايمان وهم المقلدون
الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما اخبروا به عن الحق لا من قلد اصحاب
الانكار والمتاولين الاخبار الواردة بحملها على ادلتهم العقلية فهؤلاء
الذين قلدوا الرسل هم المراد ون بقوله الفتى السمع لما وردت به الاخبار
الالهية على السنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اهـ ـــــ
في هذا الكلام اشارة ظاهرة الى انه وطائفته مستقلون بالوصول الى الحق
بدون تقليد الانبياء والرسل لقد عرض لي في بعض الايام التفكر فيما تكلم
هذا الزنديق وما اقتضيه عدوه واعتراضه على بعض الانبياء واعجابه عليهم
فقلت في نفسي هذا الشخص في زمن نبي من الانبياء لما اتبعه ولارتفع عن
اتباعه كما روي عن سقراط الحكيم انه سمع بموسى عليه السلام وقيل له لو اجرت
اليه فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا الى من يهذبنا فلم يمض ذلك اليوم
الذي عرض لي فيه هذا الفكر حتى نظرت الى هذا المحل من هذه الكلمة فعلمت
ان ذلك الفكر حق وانه من جانب الله تعالى تأكد ذلك بما اطلعت عليه من كلام
بعض طائفته وهو العفيف التلمساني في شرحه مواقف النفري حيث قال
فيه وذلك اما السالكين اما بالعبادة وهم اهل التقليد واما بالفكر وهم الفلاسفة

سقراط

والمتكلمون واما بالمعرفة وهم اهل الاذواق من الصوفية الى ان قال وانتقوض
بالكرام على نوعين نوع يتلقونه بالتقليد فيما نقلت الانبياء عليهم الصلوة
والسلام انتهى فهم من كلامهم هذا ان اهل الاذواق من الصوفية ليسوا ممن
يتقلد الانبياء لجعلهم قسيما لهم وكفى بهذا الزعم والاعتقاد ضلالا وبيانا
ثم انه خص تقليد الانبياء بالذين يحملون ما ورد عن الانبياء من المتشابهات
على ظاهرها كما يفعل هو واتباعه بناء على قاعدتهم الخبيثة دون الذين يقلدون
الانبياء في تنزيه الله عن مماثلة المحدثات وحملوا المتشابه على محامل يليق
بالله سبحانه او آمنوا بها مسلمين من غير اعتقاد ظواهرها كفر بقي اهل العلم
من الملة والمولى في الكلة دعوى منه من غير دليل الا اتباع ما تشابه الدال على
زيغ القلب والله الموفق ثم بنى على ما سس بقوله ومن تقلد
صاحب نظر فكري وتعقيد به فليس هو الذي التقى السمع فان هذا الذي يقلد السمع
لابد ان يكون شهيدا لما ذكرناه وحتى لم يكن شهيدا لما ذكرناه فما هو المراد بهذه
الآية على لسان الذين قال الله فيهم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والرسل
لا يتبرؤن من اتباعهم الذين اتبعوهم اقول هذا من جملة الجواب
عن آيات الله وتقليبه مراد الله فان المراد من التبعين والمتبعين في الآية الكفار الذين

من

من قلد وبئس فان اهل السنة هم المقلدون للانبياء حقا فلا يتبرؤن
من اتباعهم كما لا يتبرأ الانبياء منهم وحتى لا بد وان يكون شهيدا لما ذكرناه
ودعوى منه كاذبة دل على بطلانها براهين الكتاب والسنة والمعقول
قال ـــــــ تخفق يا ولي ما ذكرته لك في هذه الحكمة القلبية
واما اختصاصها بشعيب فلما فيها من التشعيب اي شعبا لا يحصر لان كل
اعتقاد شعبة من شعب كلها اعني الاعتقادات فاذا انكشف الغطا انكشف
لكل احد بحسب معتقده وقد ينكشف بخلاف معتقده في الحكم وهو قوله وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون واكثرها في الحكم كالمعتزلي يعتقد في الله
تعذيب الوعيد في العاصي اذا مات على غير توبة فاذا مات وكان مرحوما
عند الله قد سبقت له عناية بانه لا يعاقب وجد الله غفورا رحيما فبدا له
من الله ما لم يكن يحتسب اقول ـــــــ هذا ايضا من جملة تحريف
الآيات افتراء على الله فان الآية سيقت في حق الكفار قال الله تعالى واذا ذكر الله
وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه
اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو ان للذين ظلموا ما في الارض

جميعا وشمله معه لافئدة وابه من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فالاية نزلت
تخويفا للكفار الامنين من الاخرة وعذابها لا تامينا للخائفين الذين قال الله
تعالى ما وعد الله ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وما اعقبه وطائفته بهذه الآية
فانهم اولى بها من الكفار الذين نزلت في حقهم فاشدد الناس امنا من عذاب
الله ووعيده على ما لا يخفى فاذا ما قدوا بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
من خلف الوعيد وجعل العذاب عذابا رفيعا وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار
ثم بنى على ما اسلف من قاعدته الخبيثة الى ان قال ـــــ غير ان
صاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد كما يعلم ان مدلول الاسماء الالهية
وان اختلفت حقايقها وكثرت انما عين واحدة فهذه كثرة معقولة في
واحد العين فيكون في التجلي كثرة مشهودة في عين واحدة كما ان الهيولى
تتوخذ في حد كل صورة وهي مع كثرة الصور واختلافها ترجع في الحقيقة
الى جوهر واحد وهو هيولاها لمن عرف نفسه بهذه المعرفة فقد عرف ربه
فانه على صورته خلقه بل هو عين هويته وحقيقته ولهذا ما عثر احد من
العلماء على معرفة النفس وحقيقتها الا الالهيون من الرسل والصوفية اقول ـــــ

انظر

انظر كيف يتحسر على ابد الاباد انهم عرفوا النفس كمعرفة المبنية على قاعدته
الخبيثة انا الحق سبحانه كالهيولى يوخذ في حد كل صورة من صور العالم
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا اما ـــــ واما اصحاب النظر
وارباب الفكر من العقماء والمتكلمين في كلامهم في النفس وماهيتها فانهم من
عثر على حقيقتها ولا يغطيها النظر الفكري ابدا فمن طلب العلم بها من طريق النظر
الفكري فقد استمن زادا ورم ونفخ في غير ضرم ولا جرم انهم من الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن طلب الامر من غير طريقه
فما ظفر بتحقيقه اقول ـــــ اما قوله ولا جرم انهم من الذين ضل سعيهم الخ
فمسلم لانهم اضاعوا زمانهم في غير طاعة الله تعالى فانه سبحانه ما امرهم بمعرفتها
والتفحص عنها ولكنه هو ايضا منهم يخوضه في ذكر وتضييع وقته فيه بل اشد
باضعاف مضاعفة لبنائه ذكر على القاعدة الخبيثة المبانية لما ارسل الله به
رسله وانزل به كتبه واشنع من ذكر اسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه امره به تعالى ـــــ وما احسن ما قال الله تعالى في حق العالم وتبدله
مع الانفاس في خلق جديد في عين واحدة تعالى في حق طايفة بل اكثر العالم
بل هم في لبس من خلق جديد فلا يعرفون تجددا لامر مع الانفاس اقول ـــــ

هذا ايضا من الالحاد في ايات الله تعالى والتكذيب على اسمائه تعالى عما قالوه الا
في حق الكفار المنكرين للمعاد بعد الموت بقولهم ايذا متنا وكنا ترابا ذلك
رجع بعيد فان تجديد الخلق في الدنيا لم ينكره احد لما يشاهد من توله
الحيوان وتجدد النبات وغير ذلك ولم يرد به نص قط تجدد الاعيان ولا
الاعراض كما قصده هذا الضلال فقال لكن قد عثرت عليه الاشاعرة
في بعض الموجودات وهي الاعراض وعثرت عليه الحسابية في العالم كله وجهلهم
اهل النظر باجمعهم اقول الحسابية نسبة الى الحسبان بضم الحاء
بمعنى الظن واراد بهم السوفسطائية فان مذهبهم ومذهب النظام ان الاعيان
لا تبقى زمانين بل تفنى ويعاد بتجدد الامثال كما قالت الاشاعرة في الاعراض
وهو مردود بانه لو كان كذلك لم يتصور الموت والحيوة ولكان المعاقب غير العاصي
والمنعم غير المطيع وفساده ظاهر غاية الظهور والعجب كيف يكون المكابرة
فيه دليا ثم قال ولكن اخطا الفريقان اما خطا الحسابية
فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالبتول في العالم باسره على احدية الجوهر
المعقول الذي قبل هذه الصورة ولا يوجد الا بها كما لا يعقل الا به فلما
تالوا بذلك فازوا بدرجة التحقيق في الامر اقول هذا تلويح

بل

بل تطريح كما لا يخفى جوهر معقول لا يوجد الا بالصورة ولا تتعقل الصورة
الا به لو صرح به شارحه الحايري فقال وذلك الجوهر هو عين الحق الذي تجليه
وجد العالم واي كفر اقبح من هذا على انه ناقض فيه نفسه في قوله في الكلمة
الهدية منه وحي مشهود في خلق ستوهم فالخلق معقول والحق محسوس
مشهود وعند المومنين واهل الكشف والوجود وما عداهذين الصنفين
فالحق عندهم معقول والخلق مشهود وانظر الى ما بعده تر العجب تالله
واما الاشاعرة فما علموا ان العالم كله مجموع اعراض فهو يتبدل في كل زمان
اذ العرض لا يبقى زمانين اقول فيقال له يا ايها السعيه الضال
فاذا كان العالم جميعه اعراضا والعرض لا قيام له بنفسه ولا يبقى زمانين
فقيامه بما ذا وبقاؤه بما ذا فالاولى الجواب لكد عنه والثاني ان قلت
بقاوه بتجدد الامثال يقال لكد ما المجدد والمؤثر لذلك التجدد فان قلت
كل سابق يوثر في لاحقه نتكلم في الذي لا سابق له فيرجع السوال الى
الاول ولا جواب لكد عنه لان المفروض انه عرض وانه لا قيام له بنفسه على ان
الكلام معكد ضايع لاعترافكد بالخروج عن دايرة العقل ولا بعيد معكد الضرب
الوجيع او الحرق بالنار كالسوفسطائية هذا وقد كابر وحاول الجواب عن هذا حيث

قال ويظهر ذلك في الحدود للاشياء فانهم اذا جعلوا الشيء
تبين في حدهم كونه الاعراض وان هذه الاعراض المذكورة في حده عين هذا
الجوهر وحقيقة القايم بنفسه ومن حيث هو عرض لا يقوم بنفسه فقد جاء
من مجموع ما لا يقوم بنفسه ما يقوم بنفسه اقول هذه من
جملة مغالطته فان الحد للفظ وهو عرض والمحدود الشخص وهو جوهر وحصوله
من حيث الوجود ليس من الحد وانما الحد للاطلاع على حقيقته لا حقيقته
والا لاحترق من حد النار فنقول له ان الاعراض المذكورة في حده
عينه وحقيقته مغلطة وكذب ثم انه ناقض نفسه حيث اعترف انه قد تقوم
جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم بنفسه مع ان الحاصل من المجموع لا شك انه
من جملة العالم فقد ناقض قوله ان العالم كله مجموع اعراض فتامل ثم قال
وليس للتجيز والقبول بامر زايد على عين الجوهر المحدود لان الحد والذاتية
هي عين المحدود وهويته فقد صار ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه اقول
هذا ايضا مغلطة من جنس ما تقدم وتناقض بعين ما تقدم كما لا يخفى على من
له ادنى مسكة وانصاف ثم قال ولا يشعرون بما هم عليه وهؤلاء
هم ليس من خلق جديد اقول هذا كذب على الله سبحانه في مرجوعه

وانما

وانما اراد به سبحانه الكفار الذين لا يقرون بالخلق الجديد بعد الموت
الا الملحدين الذين لا يقرون بالمحال وهو تجدد الاعيان وجعلنا اعراضا
فانه سفسطة ومحال ببديهة العقل قال واما اهل الكشف
فانهم يرون ان الله تعالى يتجلى في كل نفس ولا يتكرر التجلي ويرون ايضا
مشهودا ان كل تجل يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق فذا يه هو
الفناء عند التجلي والبقاء لما يعطيه التجلي الآخر اقول
هذا من زعمهم في زندقتهم اذ يدعون ما يحيله العقل ويستدلون عليه
بالكشف والشهود والشهود انما يدرك ما لا يدركه العقل كالوجدانيات
المعقولة التي يقبلها العقل عند وجوه لا ما يحيله العقل ولا وجود له
اصلا ويترتب عليه عند فرضه محال كما زعمه هذا القائل من ان كل تجل يذهب
بخلق ويأتي بغيره اذ يلزم منه ما قدمناه من عدم تصور الموت والحيرة
بعده وتعذيب غير المذنب وانابة غير المطيع وغير ذلك من المفاسد
قال في الكلمة الاولى وزاد في سورة القصص وهو يعلم بالمهتدين
اي بالذين اعطوه العلم بهذا بنيم في حال عدمهم باعيانهم الثابتة فاثبت ان
العلم تابع للمعلوم فمن كان موصوفا في ثبوت عينه وحال عدمه [illegible]

حال وجوده وقد علم الله ذلك منه انه هكذا يكون فلذلك قال فانه يعلم بهذا القول
فلما قال مثل هذا قال ما يقول القول لدى لان قولي على حد علمي في خلقي وما انا بظلام
للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان
يأتوا به بل ما عاملناهم الا بحسب ما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم
مما هم عليه فان كان ظلم فمنهم الظالمون الحاصل ـــــ قد ذكر منه هذه القاعدة
ويزعم انها سر القدر لكن يقال له الحال الذي هو عليه حال عدم هل هو يجعل جاعل
ام لا يجعل فان قال لا يجعل فهو باطل لانه وجود شيء بغير علة على انه لا يصح نسبة
الظلم اليهم حينئذ ولا تكليفهم بالامر والنهي لعدم القدرة والاختيار وان قال يجعل جاعل
نقلنا الكلام الى الجاعل فان زعم انه غير الحق سبحانه فقد اثبت معه شريكا في الايجاد
مع اعدامه التوحيد ويأتي ايضا ما تقدم من عدم صحة نسبة الظلم اليهم وان قال
هو الحق فقد وقع فيما هرب منه فعلم من هذا ان ما ذكره ليس سر القدر الذي ادعى
علمه وان الحكم لله وحده لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون ومن هذه القاعدة ايضا
ما ذكره في الكلية العزيزية حيث قال ـــــ اعلم ان الله تعالى
قضى الاشياء وحكم بها في الاشياء على حد علمه بها وفيها وعلم الله في الاشياء على ما اعطته
المعلومات ما هي عليه في نفسها والقدر توقيت ما هي عليه الاشياء في عينها من غير

يزيد

يزيد فالحكم المقتضاء على الاشياء الا بها وهذا هو عين سر القدر لما كان له تقلب
واتى الشيخ وهو شهيد هذه الحجة البالغة فالحكم في التحقيق تابع لعين المسئلة
التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه حاكم على الحاكم ان يحكم عليه
بذلك فكل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه لكن الحاكم من كان متحققا بهذه المسئلة
فان القدر ما جهل الا لشدة ظهوره فلم يعرف وكثر فيه الطلب والالحاح
اقول ـــــ تبا لي الكلام السابق آنفا وما قوله فالحاكم في التحقيق الخ
قلنا هذا هو الحاكم الذي يتصور ان يكون محكوما عليه كالمخلوق المأمور بالحكم
بما امر به فانه محكوم عليه بحكم المسئلة التي طلب منه الحكم فيها ولا سلم ذكر في هذه
فانه لا حكم عليه ولا جبر فقوله كان الحاكم من كان خطأ وان سلمنا فرضا ما قال
من ان ذوات الاشياء تقتضي ذاتها حال عدمها ما توجد عليه من الاحوال فعلمه سبحانه
بذلك لا يقتضي ان يكون مجبورا على ايجاد اهل يوجدها باختياره يأتي السؤال
الذي اورده الاشعري على الجبائي حيث قال فلو قال الناسخ فلان شيء لم تمتني
قبل البلوغ كيلا اعصيك بعد البلوغ كما مات اخانا الصغير فذكر منهما
ايضا لو قال الشقي حيث علمت ان ذاتي تقتضي الشقاء اذا افيض عليها الوجود
فلان شيء اوجدني ولم تتركني في العدم فلم يقف حمار الشيخ البخاري ولم يبق الا

ان يقول انه تعالى مجبور على ايجاده ولا يكون [illegible] او يقول كما يقول المسلمون انه تعالى لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وح تبطل دعواه الوصول الى سر القدر والاطلاع عليه ومن يطلب ان لا يرى ثم انه مشى وفرع على ما ذكر من هذه القاعدة الفاسدة وقدح بها الى ان قال ولما كانت الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا تأخذ علومها الا من الوحي الخاص الا ترى قتلوهم بسائر وجه من النظر العقل لتصور العقل من حيث نظره الفكري عن ادراك الامور على ما هي عليه والاخبار ايضا يقصر عما لا ينال الا بالذوق فلم يبق العلم الكامل الا في التجلي الالهي وما يكشف الحق عن اعين البصائر والابصار من الاغطية فيدرك الامور قديمها وحديثها وعدمها ووجودها وممكنها وواجبها وجائزها على ما هي عليه في حقايقها واعيانها فلما كان مطلب العزير على الطريقة الخاصة لذلك وقع العتب عليه كما ورد في الخبر فلم طلب الكشف الذي وكونه ربما كان لا يتبع عليه العتب في ذلك والدليل على سذاجة قلبه قوله في بعض الوجوه اني يحيي هذه الله بعد موتها اما عندنا فصورته عليه السلام في قوله هذا قول ابرهيم اري كيف تحيي الموتى وتقتضي ذلك الجواب بالفعل الذي اظهره الحق فيه في قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال له

وانظر الى

وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فعاين كيف تنبت الاجسام سفاهة منه تحقيق فاما الكيفية فسأل عن القدر الذي لا يدرك الا بالكشف للاشياء في حال ثبوتها في عدمها فما اعطى ذلك فان ذلك من خصائص بعض الاطلاع الالهي فمن المحال ان يعلم الا هو فانها المفاتح الاولى اعني مفاتيح التي لا يعلمها الا هو اقول هذا من جملة المواضع التي يشير فيها الى تفضيل نفسه الخبيثة وطوائفيته على الانبياء ظلما وعلوا وبمجرد دعوى كاذبة وتوهمات فاسدة اذ لها قوله وقع العتب عليه كما ورد في الخبر الخ وثانيها قوله انه كقول ابرهيم عليه السلام اري كيف تحيي الموتى وليس كذلك فان العزيز لم يسأل بقوله اني يحيي هذه الله بعد موتها شيأ وانما كلامه تعجب وتفكر في قدرة الله تعالى واستعظام لها وثالثها قوله فسأل عن القدر الخ وهذا بعد شيء مما مراده عليه السلام واين كيفية الاحياء من معنى القدر ورابعها ما يشير اليه من تفضيل نفسه في قوله فما اعطى الخ مرتال في اخره وقد يطلع الله من شاء من عباده على بعض الامور من ذلك دون غيرها قوله بعد ذكر فلما رأينا عتب الحق له عليه السلام في سؤاله فالقدر علمنا انه طلب هذا الاطلاع فطلب ان يكون له قدرة يتعلق بالمقدور وما يقتضي ذلك الامر

لا الوجود المطلق الخ اقول انظر هذا البهتان العظيم على انبياء
ان العزير عليه السلام طلب بقوله اني يحيي هذه الله بعد موتها بقدرة يتعلق
بالمقدور وليس في كلامه هذا ما يشعر بذلك بوجه من الوجوه بل وابه الافتراء
على خواص خواص عباد الله ليعترض عليهم ويقدح بذلك فاسه تقابل بذلك وساوسها
ما قال واما مارد بناه مما اوحى الله به اليه لئن لم تنته
لارجمنك اسمك من ديوان النبوة اي ارفع عنك طريق المخبر واعطيك الامور
على التجلي والتجلي لا يكون الا بما انت عليه من الاستعداد الذي به يقع الادراك
الذوقي نتعلم انك ما ادركت الا بحسب استعدادك الخ اقول هذا افتراء
على الله تعالى سبحانه انه اوحى الى العزير ذلك ثم بين المعنى الي ما لا يدل عليه
الكلام لو ثبت فان مثل هذا الكلام لا يقال الا للتحريف من حط المرتبة وكيف
يكون اعطاء الامور على التجلي احط رتبة من اعطائها بالاخبار والاخبار
يوجب علم اليقين والكشف بالتجلي يوجب عين اليقين بل حق اليقين ومن
جملة زعم هذه الطايفة الفاسدة ان النبوة مقتصرة على الاخبار الوحي دون
الذوق الكشفي وهذا من اعظم البهتان واقبح الحسيان بل النبي له الحظ
الاوفر من كل الامرين والمورد الاصفى من كل من المشربين ولكن عين الحسد

في

في غشاوة وغطاء من ذلك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم اعترف
في هذه الكلمة ايضا بما اعترف به في الشعيبية من ان الاستعداد عطائي
معا لـــــــ عقيب ذلك فتنظر في هذا الامر الذي طلبت
ماذا لم تراه عند ذلك الاستعداد الذي تطلبه وان ذلك من خصايص الذات
الالهية وقد علمت ان الله تعالى اعطى كل شئ خلقه ولم يعطك هذا
الاستعداد الخاص فانه خلقك ولو كان خلقك لاعطاك الحق الذي اعطى
كل شئ خلقه فتكون انت الذي تنتهي عن مثل هذا السوال من فتشك للاحتجاج
فيه الى نهي الله الخ اقول هذا ايضا ناقض ما قدمه ان الاشياء حاكمة
باهي عليه على الحاكم عليها ان يحكم عليها به فانظر الى كثرة تناقضاته مع
ادعايه الكشف المنافي للتناقض والى هذه الزلات التي اسند الامر
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه الكتاب العاري عن الصواب
الموجب للشرك والارتياب قال ـــــــ واعلم ان الولاية
هي الفلك المحيط العام ولهذا لم ينقطع ولها الابا العام واما النبوة
التشريع والرسالة فمنقطعة وفي محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت
فلا نبي بعده يعني مشرعا او مشرعا له ولا رسول وهو الشرع وهذا الحديث تصم

ظهور اولياء الله لانه يقتضي انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة
فلا يطلق عليه اسمها الخاص بها فان العبد يريد ان لا يشركه سيده وهو الله
فيما سمي الله لم يتسم نبي ولا رسول الله وتسمى بالولي اهـ
انظر الى ما يشير اليه في هذا الكلام ويصرح بغيره والله ولي الهداية
العالم بذات الصدور ثم قوله ان انقطاع النبوة والرسالة يقتضي
انقطاع ذوق العبودية الكاملة غير مسلم ان ذلك لانقطاع الاسم بل لانقطاع
المحل في غير النبي والرسول فانه اعلم حيث يجعل رسالته فقد علم سبحانه
انه لم يبق لها محل فلذلك قطعها لانقطاع محلها فلو علم سبحانه انه قد
بقي لها محل لما قطعها كما لم يقطعها قبل محمد صلى الله عليه وسلم وانقطاع
الاسم وعدمه لا مدخل له في ذوق وامّا قوله فان العبد يريد ان لا يشارك
سيده فيما سم الخ فان اراد به ان لا يطلق على العبد اسم صفة تطلق
على السيد فغير مسلم فانه قد اطلق على العبد اسما صفات كثيرة مما يطلق
على الله تعالى لكن باذنه سبحانه وعدم منعه من ذلك وان اراد ان العبد
يريد ان يختص باسم لا يطلق على سيده كالنبي والرسول وهو الظاهر
وقد صرح به بعد هذا في قوله فلم يبق اسم يختص به العبد دون الحق فذلك
لم ينقطع

لم ينقطع بانقطاع اسم النبي والرسول بل للعبد اسما كثيرة يختص بها
كالعبد والفقير والذليل ونحو ذلك مما لا يحصى كثرة نعم قصم ظهور مثل
هذا المتصلف وطائفة حيث صاروا على لا يقدرون على ادعاء النبوة
كما روي عن بعضهم وهو ابن سبعين انه قال لقد حجر ابن آمنة واسعا حيث
قال لا نبي بعدي مالـــــــــ الا ان الله لطيف لطف بعباده
فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها الى ان قال فاذا رأيت النبي يتكلم
بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي عارف ولهذا مقامه من حيث
هو عالم اكمل من حيث هو رسول او ذو تشريع وشرع فاذا سمعت احدا
من اهل الله تعالى يقول او ينقل عنه اليكم انه قال الولاية اعلى من النبوة فليس
يريد ذلك العارف الا ما ذكرناه او يقول ان الولي فوق النبي والرسول فانه
يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول من حيث هو ولي اتم منه من حيث
هو نبي ورسول الخ اقول ـــــــــ له لا دليل لكم على ذلك بل الامر
معكوس عليكم وهو انه من حيث هو نبي ورسول اتم في العلم والحال مما كونه
وليا اذ هما خصوصيتان عطاء من الله تعالى لا ينالهما احد باجتهاده بخلاف
الولاية فانها تنال بالاجتهاد كما ورد في الصحيح ولا يزال عبدي يتقرب الي

بالنوافل حتى احبه الحديث وان انقطت الرسالة فى الاخرة لعدم التكليف
فلا نسلم انقطاع النبوة اذ النبى بفعيل بمعنى مفعول اى المنبأ من الغيب الالهى
بالمعلوم منه اولى باستلزام العلم من الولى بالنظر الى المعنى ولكونه بمعنى
المفعول لم يطلع على الله حتى ولو كان بمعنى الفاعل لا طلع عليه بحالة من حالات
الولى فانه مع القرب فلا لكن اطلع عليه تحقيقا واما قوله فاذا رايت النبى يتكلم
بكلام خارج عن التشريع الخ فكلام لا طايل تحته اذ غير مسلم انه يتكلم بما هو
خارج عن التشريع بل قوله وافعاله حركاته وسكناته تشريع مالم
لان الولى انما يتبع له اعلى منه فان التابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما هو تابع له
فيه اذ لو ادركه لم يكن تابعا فافهم اقول انظر الى قوله فلا فهم
وافهم ان مراده ان التابع قد يكون اعلى فى غير ما هو تابع فيه كما صرح به
فى غير هذا الموضع وجل مراده الاشارة الى ترفعه وتفضله ثم قال
نقوله للعزيزلين لم تنته عن السوال عن ماهية القدر لا يحون اسمك
من ديوان النبوة فيا ليتك الامر على الكشف بالتجلى ويزول عنك اسم النبى
والرسول وتبقى له ولاية اقول كانه يزعم بهذه التاويل
ان النبى ما دام نبيا لا يمكن ان يطلع الله على سر القدر على الكشف بالتجلى بخلاف

الولى

الولى وهو زعم فاسد لا دليل عليه بل الدليل يدل على فساده فان النبى له الولاية
التامة فمن اى جهة يمنع عن الكشف ومن اين يقتضى وجود النبوة عدم الكشف
بالتجلى وحصوله بالولاية العارية عن النبوة وهل هذا الا اشارة الى حط
مرتبة النبوة مطلقا عن الولاية الصرفة وان قصر بحيث بخلاف ذلك فانما هو للتستر
على ان الذى روى فى ذلك ما ذكره ابو الفرج ابن الجوزى فى تاريخه المسمى بالمنتظم
عن داود ابن ابى هند قال سال عزير ربه عن القدر فاوحى اليه سالتنى
عن علمى منعوتك ان لا اسميك فى الانبياء فلم يذكر مع الانبياء انتهى
فهذا يدل على استيثاره تعالى به فكيف ينالة الولى بالكشف مع ذلك
ثم انه حاول الجواب عما اعترض على قوله ذلك انه وعيد وما ذكرت لا يصلح
ان يكون وعيدا حيث قال الا انه لما دلت قرينة الحال ان هذا الخطاب
جرى مجرى الوعيد علم من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب انه الوعيد
بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية فى هذه الدار اذ النبوة والرسالة
خصوص رتبة فى الولاية على بعض ما يجرى عليه الولاية من المراتب فيعلم انه
اعلى من الولى الذى لا نبوة تشريع عنده ولا رسالة ومن اقترنت عنده
حالة اخرى يقتضيها ايضا مرتبة النبوة يثبت عنده ان هذا وعيد لا وعيد

وان سواله مقبول اذ النبي هو الولي الخاص فيجري بمرتبة المحال ان النبي
من حيث له في الولاية هذا الاختصاص محال ان يقدم على ما يعلم انه
يكره او يقدم على ما يعلم انه حصوله محال فاذا افترقت هذه الاحوال
عنه من افترقت عنده وتعذرت لخرج هذا الخطاب الالهي عنده
في قوله لا محون اسمك من ديوان النبوة يخرج الوعد وصار دليل على علو مرتبة
باقيه وهي المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في الدار الاخرة التي
ليست بمحل للشرع يكون عليه احد من خلق الله تعالى في جنة ولا نار بعد
الدخول فيها اقول ـــــــ حاصل انه ثم حالتين حالة تقتضي
ان هذا الخطاب وعيد وهي انقطاع مرتبة خاصة في هذه الدار وهي
بنوة التشريع وحالة تقتضي انه وعد وهي ان النبي من حيث ان له هذا الاختصاص
في الولاية عالم بما يكرهه الله سبحانه وتعالى عليه محال فلا يسأل ذلك والسلام
عليه وحيث سأله فقد علم انه غير مكروه له تعالى ولا محال عليه وان سواله قد تقبل
وان الله تعالى قد وعده ببقاء المرتبة الباقية على الانبياء والرسل عند
انقطاع المرتبة الخاصة بهذه الدار وهي النبوة والرسالة ومراده اثبات
كون الولاية المجردة اعلى من النبوة المجردة لو فرضت لان النبوة مانعة

من

من بما هو من خصوصيات الولاية وهو الاطلاع على سر القدر على الكشف
بالتجلي لكن هذا المراد لا تشم له رائحة من ذلك التركيب الخطابي ثم يقال
لا يخلو ان الضمير عليه السلام لم ينته انه محى من ديوان النبوة وهو خلاف
الاجماع او انه انتهى ولم يسأل بعده وهو ينافي كونه وعدا على ان كونه
وعدا على ما قرره انما ينافي على تقدير ان بعض الانبياء لا نبوة لهم تلك
المرتبة الباقية المشار اليها وذلك غير مسلم بل هو ممنوع كالمحال وقوله محال
ان يقدم على ما يعلم ان الله يكرهه مسلم ولكن لا نسلم ان الولي او النبي يعلم
جميع ما يكرهه الله سبحانه لورود سؤال مثل ذلك من بعض اكابر الانبياء
كنوح عليه السلام في حق ابنه فبطل ما حاوله من الجواب واضمحل انه الموفق
للصواب ما ـــــــ في الكلمة العيسوية وخرج عليه السلام
من التواضع الى ان شرع لامته ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
اقول ـــــــ انظر الى هذا البلد والسنة هل يكون اعطاء
الجزية شريعة من الشرائع قط مع انه انما هو عرض في مقابلة القتل
مع البقاء على الكفر فهل شرع لهم عليه السلام ان يصروا على الكفر لمحمد صلى
الله عليه وسلم ويعطوا الجزية فانظر الى مجانة وبطلان ما ينسب الى

اعطاء الجزية

النبي صلى الله عليه وسلم انه امره ان يخرج به الى الامة قال
وان احدهم اى وشرع لامته ان احدهم اذا لطم فى خده موضع اللطم
الاخر لمن لطمه ولا يرتفع عليه ولا يطلب القصاص منه هذا له فى جبلة امه
اذ المراد له السفل الخ اقول اما كون التواضع شريعة لمسلم
لانه من الاخلاق الحسنة المندوب اليها فى كل الشرايع واما قوله انه له
من جهة امه الخ فغير مسلم لعدم الاختصاص به بل سائر الانبياء مع ان لهم
جهات الاباء اضافة شرعوا ذكر قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله
رفعه الله والاولة على ذكر لانحصر كثره ثم ساق الكلام فى كون عيسى
عليه السلام روحا من الله وكلمته الى ان قال فالموجودات كلها
كلمات الله التى لا ينفد فانها عن كن وكن كلمة الله فهل تنسب الكلمة اليه
بحسب ما هو عليه فلا تعلم ماهيتها او ينزل هو تعالى الى صورة من يقول
كن فيكون قوله كن حقيقة لتلك الصورة التى نزل اليها وظهر فيها فيقض
العارفين يذهب الى الطرف الواحد وبعضهم الى الطرف الاخر وبعضهم عياذ
فى الامر والا يدرى وهذه مسئلة الاتوف الاذقان كما يزيد حين نفخ فى
النملة التى قتلها فجيت تعلم عند ذكر فنفخ فكان عيسى المشرب

اقول

اقول وقد اعترف ههنا ان الحق سبحانه من حيث ما هو عليه لا تعلم
ماهيته مع ادعائه فى غير هذا الموضع ان العالم هويته وماهيته فلينظر ثم
على قاعدته المعلومة ما ذكره بعده الى ان قال

فقوله ولا انا لما كان الذى كانا وانا اعبده حقا وان الله مولانا
وانا عينه حقا واذا ما قلت انسانا فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا
فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا وعد خلقه عنه تكن روحا ورجحانا
فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا فصار الامر منسوبا باياه واياانا
فاحياه الذى يدرى يقلبنى حينا احيانا فكنا فيه اكوانا واعيانا وازمانا
وليس ثم ايم فينا ولكن ذاكر احيانا اقول هذا كله شرك

ظاهر على قاعدته المذكورة فى الكتاب الذى اسنده الامر باخراجه الى الامة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو احرص الناس على امته عن موجبات الشك
والشبهة فى دينهم ثم قال وعما يدل على ما ذكرناه فى امر النفخ
الروحانى مع صور البشر العنصرى هو ان الحق وصف نفسه بالنفس الرحمانى
والبد لكل موصوف بصفة ان يتبع الصفة جميع ما تستلزمه تلك الصفة
وقد عرفت ان النفس فى المتنفس ما يستلزمه قبل النفس الرحمانى صور العالم فهو لها

كالجواهر الهيولانى وليس الاعين الطبيعة فالعناصر صوره من صور الطبيعة
وما فوق العناصر وما تولد عنها ايضا من صور الطبيعة وهى الارواح العلوية
التى فوق السموات السبع واما ارواح السموات واعيانها فهى عنصريه وما
تكون وما يكون على كل سماء من الملائكة فمنها فوق عنصرى فهم عنصريون وما تحتهم
طبيعيون ثم ساق انواعا من الخرافات الى ان قال

فافضل الانسان غير من الانواع العنصرية الا يكون بشرا من طين فاذا فضل نوع من
كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة فالانسان فى المرتبة فوق الملائكة الارضية
والسمائية والملائكة العالون خير من هذا النوع الانسانى بالنص الالهى اول
انظر كيف ناقض نفسه فيما قال فى الملائكة الاسحاقية حيث جعل الجماد هناك
هناك اعلى الكل والانسان ادنى الكل جعله هنا اعلى جميع العنصريات وكل
هذا الا وساوس وخيالات تعتريه تارات فى حالات مختلفة فابعده
عن الكشف الذى يدعيه وقوله بالنص الالهى اراد به ما قدره فى قوله فقال
لمن ابى عن السجود له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى استكبرت على هو شلك
يعنى عنصريا ام كنت من العالين عن العنصر ولست كذلك ويعنى بالعالين
من علمنا بانه ان يكون فى شاكلة النورية عنصريا وان كان طبيعيا انتهى

ثم انه ساق الكلام بان بناه على قواعده الباطلة فى تحريف تفسير قوله تعالى
انت قلت للناس الى اخر السورة حتى قال فلما توفيتنى

اى رفعتنى اليك وحجبتهم عنى وحجبتنى عنهم كنت انت الرقيب عليهم
فى غيبتى وبعد رجوعى اليك بل فى مواد هم اذ كنت بصرهم الذى يقتضى المراقبة فشهود
الانسان نفسه شهود الحق اياه اقول انظر الى هذا الكفر
الصريح والالحاد الذى هو اقبح من كل قبيح حيث يجعل الحق سبحانه بصر الكفار
الذين اتخذوا عجل امة الجسد من دونه ثم ساق الكلام الى ان قال

ثم قال كلمة عيسوية محمدية اما كونها عيسوية فانها قول عيسى اخبارا عنه
فى كتابه واما كونها محمدية فلوقوعها من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان الذى
وقعت منه فقام بها ليلة كاملة يرددها لم يعدل الى غيرها حتى طلع الفجر
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهم حضير الغايب
كما قال هم الذين كفروا بحضير الغايب فكان الغيب سر الرب عما يراد
بالشهود الحاضر فقال ان تعذبهم بضمير الغايب وهم عين الحجاب الذى هم
فيه عن الحق فذكرهم الله قبل حضورهم حتى اذا حضروا تكون الحيرة
قد تحكمت فى العين فصيرته شلها فانهم عبادك فافرد الخطاب للوجيه

الذى كانوا عليه ولا ذلة اعظم من ذلة العبيد لانهم لا تصرف لهم فى انفسهم
فهم يحكم ما يريده منهم سيدهم ولا شريك لله فيهم فانه قال عبادك فافرد واراد
بالعذاب اذلالهم ولا ذل اذل منهم لكونهم عبادا فذواتهم تقتضى انهم
اذلا فلا تذلهم فانك لا تذلهم بادون مما هم مبنية من كونهم عبيدا او ان تغفر لهم
اى تسترهم عن ايقاع العذاب الذى يستحقونه بمخالفتهم اى تجعل غفرا
يسترهم عن ذلك ويمنعهم منه فانك انت العزيز الذى لا يمنع الحمى الذى اخر حاخرف
اقول ـــــــ انظر الى هذا الالحاد فى ايات الله تعالى والتعصب
للكفار والى هذه التاويلات الركيكة فى قوله هم ضمير الغائب فيقال له يا ايها الاجمع
على كافة المقام يقتضى بكلا اد خطابا باركا فى قوله فانهم عبادك فافرد الخطاب
على المقام يقتضى غير الافراد وانظر الى الكذب وبعد المناسبة فى قوله للتوحيد
الذى كانوا عليه وانهم الذين اتخذوا عيسى وامه الهين وانظر الى بعده عن الحق
والحقايق فى قوله ولا ذلة اعظم من ذلة العبيد وقوله المراد بالعذاب اذلالهم
ولا ذل اذل منهم لكونهم عبادا فيقال له يا ايها المتصلف بالتصوف والله عارى
العريضة فيه متى كانت عبودة الله ذلا بل هى كمال العزة وعينها بالحرى
من الحر مال الى عبد الله وانه لما قام عبد الله نهل جعل الله سبحانه انبياءه وخواصه

فى العذاب وانه ليس ايمانهم وعدم تعذيبهم من كذب من هو عبده فقال لكم فكذبوا
عبده الخ انما الذل فى عبودة المخلوق بل اذا كان السيد من المخلوقين ممن
لا يغنى تعزز به عبيده وبقدر انتفاعه فى الغناء وهذا الاسطاهر لا ينكره
الا معاند شكر وابه المغالطة البهتان واما عدم التصرف فى انفسهم فليس
ذاته كيف ومئونتهم وكفايتهم على سيدهم الغنى القادر الجواد الكريم
فانظر ايها المنصف الى مثل هذه الاباطيل التى اتى بها فى هذا الكتاب فالويل
كل الويل لمن اطلع على هذا الالحاد ثم يعتقده مسلما فضلا عن اعتقاده
وليت ثم كذب على النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال ـــــ فكان سوال
من النبى صلى الله عليه وسلم والحاحه على ربه فى المسالة ليلة الكاملة
الى طلوع الفجر يرددها طلبا للاجابة اقول ـــــ لاشكال الضمير
فى تعذيبهم وتغفرلهم راجع الى الناس الذين اتخذوا عيسى وامه الهين
من دون الله تكفيرا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلح وقد نهاه
الله سبحانه عن الاستغفار للمشركين واخبره انه لا يغفر ان يشرك به نعم
ان قصد صلى الله عليه وسلم عصاة امته فله وجه قال ـــــ فى الكلمة
المسيحيانية بناء على قاعدة الجنسية والعمل مستمر على تمانية اعضاء الانسان

سليمان

وقد اخبر الحق تعالى انه هو به كل عضو منها فلم يكن العالم غير الحق في الصورة المقيدة
والهوية مدرجة فيه اي في اسمه لا غير لانه تعالى عين ما ظهر وسمى خلقا ثم قال بعد ذلك
فقيد رحمة الوجوب واطلق رحمة الامتنان في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ
حتى الاسماء الالهية اعني حقايق النسب فانها تنتج عليها بنا فتحق نتيجة رحمة
الامتنان بالاسماء الالهية والنسب الوجوبية ثم اوجبها على نفسه تظهرا
لنا واعلمنا انه هو بيننا ليعلم انه ما اوجبها على نفسه الا لنفسه فاخرجت
الرحمة عنه فعلى من امتن وما ثم الا هو الا انه لابد من حكم لسان التفضيل
لما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم حتى تقال ان هذا اعلم من هذا مع احدية العين
ومعناه معنى نقص تعلق الارادة عن تعلق العلم فهذه مفاضلة في الصفات
الالهية وكمال تعلق الارادة وفضلها وزيادتها على تعلق القدرة الخ الدليل
اما قاعدته المذكورة فمسلمة واما قوله ينقص تعلق الارادة عن تعلق العلم
فصحيح واما قوله بفضل تعلق الارادة وزيادتها على تعلق القدرة فغير صحيح
بل الكوب قبيح فانه سبحانه قادر على كل ما يريد تعالى الله تعالى فعال لما يريد ولا يمكن
ان يريد شيأ وهو غير قادر عليه فان ذلك من صفات المحدثات بل السبحان
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل الامر عكس ما قاله فان القدرة ازيد من الارادة

فانه

فانه تعالى قادر على كل ما يريد ولا يريد كل ما يقدر عليه كما لا يخفى على انه مناقض
نفسه فيما قال في الكلمة الابراهيمية فما شاء فما هو يهم فهل يشاء هذا
ما لا يكون فمشيئة احدية التعليق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة
للمعلوم فانه صريح فيما ذهب اليه وهو كثير التناقضات مع ادعائه
الكشف الذي لها حال ــــــ وكذلك السمع الالهي والبصر وجميع الاسماء
الالهية على درجات في تفاضل بعضها على بعض كذلك تفاضل ما ظهر من الخلق
من ان يقال هذا اعلم من هذا مع احدية العين وكما ان كل اسم الهي اذا قد منه سمية
بجميع الاسماء ونعته بها كذلك فيما ظهر من الخلق فيه اهليه كل ما فوضل به
فكل جزء من العالم هو مجموع العالم اي هو قابل لحقايق مقدورات العالم كله
اقول ــــــ هذا مناقض لما يكرره كثيرا ان الاشياء لها استعدادات
حال عدمها وكل منها يقبل من فيض وجود الحق على حسب استعداده فتنبه
لتناقضه ثم قال فلا يقدح قولنا ان زيدا وعمرا في العلم ان يكون هوية
الحق عين زيد وعمرو ويكون في عمرو اكمل واعلم منه في زيد كما تفاضلت
الاسماء الالهية وليست غير الحق فهو تعالى من حيث هو عالم اعلم منه من حيث ما هو
مريد وقادر وهو هو ليس غيره فلا تغفل هنا بادلي وتجهله هنا وتنبه هنا

وتنفيه هنا الا ان اثبته بالوجه الذى اثبت بنفسه ونفيته عن كذا بالوجه
الذى نفى نفسه كالآية الجامع للنفى والاثبات فى حقه حين قال ليس كمثله شىء
فنفى وهو السميع البصير فاثبت بصفة نفسه كل سميع بصير من حيوان وما ثم
الا حيوان الخ اقول ——— اما العادة فالعلة فلا حاجة للكلام
فيها واما قوله اثبت نفسه ونفى نفسه فغير صحيح فانه سبحانه فى الآية المذكورة
انما نفى المثل ولم ينف نفسه وانما اثبت السمع والبصر لنفسه اى كما لها ونفسه
لم تكن منتفية قط فيثبتها هنا وكذا سمعه وبصره الا انه حصرهما فيه
لانها من غيره كالعدم وهو من قبيل كل شىء هالك الا وجهه لا انه كما زعم عين
كل من يسمع ويبصر حتى الحمار على ما تكلف من التاويل على تقدير تسليمه ايضا
ثم قال ——— ثم كيف يقدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى كما زعموا
وهو من جملة من اوجدته الرحمة فلا يدان يتقدم الرحمن الرحيم ليصح اسناد
المرحوم هذا عكس الحقايق تقديم من يستحق التاخير وتاخير من يستحق التقدم
فى الموضع الذى يستحقه اقول ——— هذا اعتراض على سليمان عليه السلام
لكن قوله كما زعموا اشارة الى انه انما يتوجه على زعم من زعم انه غير هو به الحق لا على
انه التقدير اذ هو حق كقوله انه من الله والذات متقدمة على الصفة بالرتبة

التقابل

والتقابل ان يقول ان اعتبرت جهة الكثرة فالاعتراض بحاله على زعمك
ايضا وهو من الجهلة اساءة الادب مع انبياء الله عليهم السلام وان اعتبرت
جهة الوحدة فالكاتب والمكتوب اليه وما سوى ذلك واحد فلا يتصور تقديم
ولا تاخير اذ سليمان والرحمن وغيرهما واحد حال ——— فكان عين
قول آصف بن برخيا عين الفعل فى الزمن الواحد فراى فى ذلك الزمان بعينه
سليمان عليه السلام عرش بلقيس مستقرا عنده ليلا بتجعل انه اوكد وهو لا كان
من غير انتقال ولم يكن عندنا باتحاد الزمان انتقال وانما كان اعدام وايجاد
من حيث لا يشعر احد بذلك الا من عرفه وهو قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد
الى اخر ما ذكر الا ان قال لم يكن لاصف من الفضل الا حصول النجدة فى مجلس سليمان
فما قطع العرش مسافة ولا زويت له ارض ولا طويت له من فهم ما ذكرناه اقول ——— لا خرق على زعمه
هذا ايضا عادة لما ذكر فى الكلمة الشعيبية من القول بتجدد الاعيان والوجه هذا ان كان الرابى
للعرش هذا التفاوت ايكم ياتينى بعرشها والا الذى عرش بلقيس الى ما لا يخفى من المحالات
على انه يقال له هل ما زعمت من الاعدام والايجاد باقتضاء ذات الشىء ام ما بغيره والاول
محال والثانى اما ان يكون الحق سبحانه او غيره والثانى محال لانه شرك والاول يقتضى
الغيرية ولست نقول بها الا باعتبار الوجود والاعيان التى تزعم ان لها ثبوتا فى العدم

آصف

وح فالمخصص بزمان دون زمان ومكان دون مكان متقدس الاعيان اوغنى الوجود
وعلى كلا التقديرين لا يصح ان يسند الشخص الكائن المتخصص الى نفسه وكذا ان اريد
منها على وجه من التجدد واذا تاملت كلامه ظهر لك انه ليس الا خيالات لا حقيقة
لها والله الهادي بالآية المذكورة كذب جريح على ما ذكرناه فيما سبق قال
وسبب ذلك كون سليمان هبة الله لداود الخ اقول ليس في لفظ الهبة
مختصا بسليمان لداود بل عام قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب
وقال سبحانه ووهبنا له يحيى وقال تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
قال ولما رات بلقيس عرشها مع علمها ببعد المسافة واستحالة انتقاله
في تلك المدة عنها قالت كانه هو صدقت على ما ذكرناه من تجدد الخلق بالامثال
وهو هو صدق الامر كما انك في زمان التجدد بعين ما انت في الزمان الذي
قبله كانه يحاول بهذا الجواب عما يرد عليه من الاعتراضات
التي ذكرنا بعضها ولا يخفى ما فيه من التناقض في قوله بالامثال وقوله عين
ما انت في الزمان الماضي فان المثل غير العين لا يقال يريد بالخلق المعنى المصدري
لا المخلوق فالتجدد المصدر لا ما وقع عليه المصدر بل ما وقع عليه المصدر عين
واحدة تتجدد امثال الخلق عليها فلا تناقض لما نقول هذا ايضا محال

اذ

بلقيس

اذ لو خلق المخلوقة وتحصيل الحاصل وتناقض لقوله هنا وانما اعدام
والايجاد وبقوله في التعجيبة ان العالم كله مجموع اعراض يتبدل في كل زمان الخ
ثم انه حبط حبط عشواء تابعا قواعده الباطلة الى ان قال
فكان اسلام بلقيس اسلام سليمان اذ قالت مع سليمان فتبعته فيما يمر شيء
من العقايد الامرت به معتقدة ذلك كما نحن على الصراط المستقيم الذي الرب
عليه لكون نواجينا في يده ومستحيل مفارقتنا اياه نحن معه بالتضمين
وهو معنا بالتصريح فانه قال وهو معكم اينما كنتم ونحن معه بكونه اخذا
بنواجينا منه تعالى مع فنه حيث ما شيء بنا من صراطه فما بقي احد من العالم
الا على صراط مستقيم وهو صراط الرب تعالى اقول هذا اعادة

كل احد على صراط مستقيم

لما ذكر في الكلمة السابقة واما قوله فما يمر شيء من العقايد الخ فصحيح من
حيث ان سليمان لا يمر الا على العقايد الصحيحة لا من حيث ما قصده من عموم
جميع عقايد العالمين ومن اين يدل رب العالمين على ان جميع عقايد العالمين
حق والله سبحانه يقول فماذا بعد الحق الا الضلال وقال تعالى والذين لا يؤمنون
بالاخرة عن الصراط لناكبون وقياس العقايد على المشي الحسي من مغالطة الباطلة
والا نلاحظ في مخالفة المنافقين ونحوهم وان شواهد الوحيين على كفرهم

من هم الضالون المذكورون في القرآن ما [illegible] في الكلية الداوديه
بعد ما ذكر امر الخلافة الى ان قال والله سبحانه في الارض خلايف عن الله والهم الرسل
واما الخلافة اليوم عن الرسل لا عن الله فانهم ما يحكمون الا بما شرع الرسول لا يخرجون
عن ذلك غير ان هنا دقيقة لا بعلمها الا اشاذ ذلك فاذا خذ ما يحكمون مما هو
شرع للرسول فالخليفة عن الرسول ما خذ الحكم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم
او الاجتهاد الذي اصله ايضا منقول عنه صلى الله عليه وسلم وفيما نحن بما خذه
عن الله سبحانه فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحكم الخ اقول لا يدله
حيث لا يجد مخالفة ولا اعتراضا من شرع ودعوى مجرده عما برهان
ثم قال ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نص بخلافة عنه الى احد
ولا عينه لعلمه ان مداته من ما خذ الخلافة فيكون خليفة عن الله مع الموافقة
في الحكم المشروع الى آخر ما قال اقول هذا غير صحيح
بل انما لم يعلم لعلمه ان الله سبحانه يولف قلوب المومنين حتى يجمعوا على خلافة ابي بكر
وبينه على ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله ويابى الله ويدفع المومنين الا ابا بكر
ولهذا يدع ابو بكر ولا غيره له انه ما خذ الخلافة عن ربه بالمعنى الذي تزعم ولا مرة
الى ذكر ولا دليل على وقوعه حيث حصلت الموافقة والمخالفة مردودة بال[illegible]

دانا

الا بما ينقص او يزيد على الشرع الذي تقرر بالاجتهاد لا على الشرع الذي
اختص به محمد صلى الله عليه وسلم فقد يظهر من الخليفة ما يخالف حديثا في الحكم
يستحيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة
الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم او ثبت الحكم به وان الطريق فيه
العدل عن العدل فما هو معصوم عن الوهم ولا من النقل على المعنى فمثل هذا يقع
من الخليفة اليوم اقول انظر ما امكره في ترويج باطله بادعائه
ان الاحاديث الصحيحة قد تكون غير ثابتة في نفس الامر فيطلع على ذلك هو واشاله
كشفا فيخالفها وانت خبير بان هذه دعوى مجرده لا دليل عليها اذ الكشف
ليس دليلا والا لانسد نظام الشرع اذ لا يجزم احد عن ادعاه ذلك فيعمل كل
ذي هوى بمقتضى هواه ويدعي فيه الكشف واي فساد اعظم من ذلك والله
الموفق ثم بعد ما قدرانه لا ينفذ حكم الا لله تعالى سواء كان على وفق الشرع
او لم يكن موافقا للامر لا ذا لكل بمشيته وصدق في ذلك قال
فلما كان الامر في نفسه على ما قدرناه كان مثال الخلق الى السعادة على اختلاف
انواعها مثل من هذا المقام بابا الرحمة وسعت كل شيء اقول
هذا كذب باطل بان السعادة متعلقة بموافقة الامر لا بموافقة مطلق المشيئة

وقد صرح سبحانه بانه يكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة ويتبعون النبي
الامي الى آخر ما ذكر فعلم ان ليس كل الكلم يكتب له مالـــــــ في الكلمة
اليونسية واما اهل النار فالهم الا النعيم ولكن في النار اذ لا يد لصورة النار
بعد انتهاء مدة العذاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم
اهل النار بعد استيفاء المعفو نعيم خليل الله حين القي في النار فانه عليه
السلام تعذب بوجودها وجاتعود فيه على وتغير من انها صورة تولم من جاورها
من الحيوان وما علم مراد الله فيها وسماها حقه فبعد وجود هذه الالام وجدها بردا
وسلاما مع وجود الصورة اللذينة في حقه وهي نار في عيون الناس اقول
هذا مذهب على ما تقدم ولا دليل عليه الا ما قرره من سبق الرحمة من مراعاة
الابقاء على هذه النشاة على ما قرره الى آخر ما ذكر وهو مخالف لمذهب اهل السنة
ولقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا يخفف عنهم من عذابها لا يفتر عنهم وانهم فيه
مبلسون كلما خبت زدناهم سعيرا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب فبنكون ما ذهب اليه قياسا في مقابلة النص فان استدل بقوله
تعالى احقابا قلنا هو محتمل لكونه جمع حقب بسكون القاف ظرفا ولكونه جمع حقب
بكسرها حالا فلا يعارض النصوص الصريحة القطعية الدلالة ولا يمكنه ان يخصه

بالقياس

ايوب

بالقياس بل كون ذكره دالا على اخذ العذاب من العدو بنية عنادا كما ذكره في الكلمة عليه
ورد عليه السعيد مالـــــــ في الكلمة الايوبية قال الله تعالى لايوب اركض
برجلك هذا مغتسل بمنع ماء بارد لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكنه الله
تعالى ببرد الماء ولذة الكان الطب النقص من الزايد والزيادة في الناقص فالمقصود
طلب الاعتدال ولا سبيل اليه الا عن الاعتدال من اجل ان الحقايق والشهود يعطي
التكوين مع الانفاس على الدوام ولا يكون التكوين الا عن سبيل يسمى في الطبيعة
اخرانا او تعفينا وفي حق الحق ارادة وهي سبيل الى المراد الخاص دون غيره
والاعتدال يوذن بالسواء في الجميع وهذا ليس بواقع فلهذا انتفى من
حكم الاعتدال اقول اطلاق الميل على ارادة الحق ونفي الاعتدال
عنه غير جايز والا سلم ان ترجيح الفاعل المختار احد الجايزين يسمى اخرانا في
حق الطبيعة ولا سيلا في حق الحق سبحانه ولا ان الاعتدال يوذن بالسواء
وانما ذلك اذا لم يكن مقتضى ما قد علم العليم الخبير ان التكوين من العليم الحكيم
بجهة التخصيص كيف يسمى سبيلا الى الميل العدل على خلاف مقتضى الحكمة فاذا
تاملت كلام هذا الشخص وجدته اكثره مغالطات موهمة بمناسبات
بغير ظاهرها ولا حقيقة لها عند التامل والتحقيق ومن هذا القبيل ما قالـــــــ

قد ورد في العلم الالهي النبوي اتصاف الحق بالرضا والغضب وبالصفات
والرضا يزيل الغضب والغضب مزيل للرضا عن المرضي عنه والملائمة ان يقال
الرضا والغضب فالغاضب الغاضب على من غضب عليه وهو عنه راض فقد اتصف
باجد الحكمين في حقه وهو بيل ومارض الرافع عمن رضي عنه وهو غاضب عليه فقد
اتصف باجد الحكمين في حقه وهو بيل اقول ـــــ هذا ايضا من قبيل
ما تقدم وهو غلط او مغلطة فانه غير صحيح اذ تساوي الرضا والغضب ليس
باعتدال والرضا عن مستحقه والغضب على مستحقه ليس بعدل بل هو عين الجور
وهو الاتصاف باجد الحكمين في محله ومستحقه فانظر الى هذه المغالط التي
عليها مذهبه حيث قال ـــــ وانما قلنا هذا من اجل من يرى
ان اهل النار لا يزال غضب الله عليهم دائما ابدا اقول زعم فاسد حكم الرضا من
الله نصح المقصود فان كان كما قلنا زال اهل النار الى ازالة الالام وان
سكتوا الى ان تذكر رضا فزال الغضب لزوال الالام اذ عين الالم عين
الغضب ان فهمت فمن غضب فقد تاذى فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه
بايلامه الا يجد الغاضب الراحة بذلك فيستعمل الالام الذي كان عنده الى المغضوب عليه
والحق اذا افرد به عن العالم سعالى علوا كبيرا عن هذه الصفة على هذا الحد اقول ـــــ

انظر

انظر كيف ياتي بالدليل على نفسه بنفسه مع ادعائه الكشف والدعاوى
العريضة فان الحق سبحانه حيث كان منزها عن الالم والراحة المقتضيين
للغضب الذي هما سببه ثبت ان غضبه تعالى ليس الا حكما اقتضته فيلزم
منه عدم زوال الغضب لعدم زوال الحكمة المقتضية له فافهم راشدا واسه
الموفق عاد الى قاعدته الخبيثة حيث قال ـــــ فاذا كان
الحق هو العالم فمظاهر الاحكام كلها الاهية ومنه الى اخر ما ذكر والحد الى ان
قال ـــــ منه وعاشى وشهيد ليعلم عن شهود لا عن فكر فنقول قد علم الاذواق
لا عن فكر وهو العلم الصحيح وما عداه مخمس وتخمين ليس بعلم اصلا اقول ـــــ
هذه دعوى كاذبة ظاهرة البطلان بل ما يدعيه من علوم الاذواق ليس الا
تخيلات فاسدة ظاهرة الفساد وآثارها تدل عليها من المناقضات
ونحوها كما بينا عليه في ما مكنه والمذكور هنا ايضا من جملتها فانه اذا كان
الاحكام ما ظهرت الاهية فالشاهدية المشهودية والذايقية والذكرية
جميع ذلك احكام ظاهرة فمن اين حصل التعين على انه يلزم من كلامه الكفر
حصول العلم بالتواتر ولا يخفى فساده قال ـــــ فعمل ايوب
بحكم انه اذا كان نبيا لما علم ان الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى عند الطايفة

وليس كذلك بعد الصبر عنوانا واحدا وحبس النفس عن الشكوى لغير الله
الحان قال وعلم ايوب ان في حبس النفس عن الشكوى الى الله في دفع الضر
مشاركة للقدر الالهي وهو جهل بالشخص اذا ابتلاه الله بلاء يتالم منه نفسه
فلا يعد الله في ازالة ذلك الالم المولم مما ينبغي له عنه المحقق ان يتضرع
ويسال الله في ازالته ذكر عنه فان ذكر ازالته عن جناب الله عند العارف
صاحب الكشف فان الله قد وصف نفسه بانه يوذى فقال ان الذين يوذون
الله ورسوله واى اذى اعظم من ان يبتليك ببلاء عنه غفلتك عنه او عن
مقام الهي لاتعلم لترجع اليه بالشكوى غير رفعه عنك فيصح الافتقار الذي
هو حقيقتك فترتفع عن الحق الاذى بسوا لكه اياه في رفعه عنك اذا نت
صورة الظاهرة الى ان قال فعلمنا ان الصبر انما هو حبس النفس عن الشكوى الى
غير الله تعالى واعني بالغير وجها خاصا من وجوه الله وهو المسمى بوجه الهويه فيدعوه
من ذكر الوجه في رفع الضر عنه لا من الوجوه الاخر المسماة اسبابا وليست
الا هو من حيث تفصيل الامر في نفسه والعارف لا يحجبه سوا الهوية الحق في
رفع الضر عنه عن ان تكون جميع الاسباب عينه من حيثية خاصة الى اخره
اقول قوله وهو جهل بالشخص الخ سؤ ادب واجر اعلى من وقع منه

عدم

عدم الشكوى في بعض الاوقات من الاكابر كابراهيم عليه السلام في قوله حسبي
من سوالي علمه بحالي وكايوب في ابتدا امره فانه لم الا بعد مدة مديدة وغيرها
مما لا يحصى كثرة في حكاياتهم وهذا الكلام منه غلط او مغلطة وانما العارف
الذي يعرف ويراعي الاوقات والاحوال ويعلم اي حال اريد منه فيه ترك
الشكوى والصبر اي حال اريد منه الشكوى الى جناب الرب وغير ذلك وقوله
بناء على عدة الحبشة فان ذكر ازالته عن جناب الخ يقال له اي ضرورة
دعته لسجاحة الى وضعه والتاذي به وطلب السوال لكشفه اذا كان هو هوية
الواضع والموذي والسايل والكاشف الى غير ذلك ولا يدفع الاعتراض قوله واعني
بالغير المسمى بوجه الهوية لانه مصرح بان كل جزء من العالم عين الهوية وليس غيرا
لها واستدلاله بالآية من حمله الحاده في ايات الله والاستدلال بالمتشابه
واتباعه الدال على زيغ القلب بالنص مال ـــــــ في الكلمة اليحيا وية
عن عيسى عليه السلام انه احد الشاهدين على براءة امه والشاهد الاخر الجذع
الخ اقول ـــــ الجذع لم يكن بحضرة المرتابين الذين قالوا ما قالوا
ولم يوذ امه ولا اسقط الرطب وكل هذه عنايات صدرت عن خيالات
لا عن رويات مال ـــــ في الكلمة الزكريا وية في اثنا هذه ايات

يحيى

زكريا

وقد ذكرنا في الفتوحات ان الاثر لا يكون الا للمعدوم لا للموجود وان
للوجود فحكم المعدوم وهو علم غريب ومسالة نادرة لا يعلم تحقيقها الا
اصحاب الاوهام فتلك الذوق عندهم واما من لا يؤثر الوهم فيه فهو بعيد
عن هذه المسئلة اصلا ـــــ فاقرب بانه من اصحاب الاوهام
الذين اثر الوهم فيهم فصدقنا في نسبة التخيلات اليه والتوهمات
وايضا من مطالبة الاثبات وان كان ظاهر الثبوت لغير الكابر ثم انظر
الى قبح قوله ان الاثر لا يكون الا للمعدوم فانه يستلزم ان لا يكون لله سبحانه
تاثير او يكون بعد وما او محتاجا الى المعدوم على ما لا يخفى تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فانظر الى هذه الترهات التي فيها واسند الامر باظهارها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله ما ـــــ
فاخرها ثم ان الرحمة تنال على طريقين طريق الوجوب وهو قوله
فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وما قيدهم به من الصفات
العلية والطريق الاخر الذي تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان
الالهي الذي لا يقرن به عمل وهو قوله ورحمتي وسعت كل شئ ومنه
قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومنها قوله اعمل ما شئت

فقد

فقد غفرت لك اصول ـــــ كتابته سبحانه الرحمة لمن كتبها له
امتنان منه اذ لا يجب عليه شئ الا بما اوجبه بوعده منه منه
واما الرحمة التي وسعت كل شئ فقد قدر هو نفسه انها الوجود
وهو ايضا امتنان منه لا افتقار كما زعمه فمن غير هذا الوضع تعالى الله عن ذلك
علوا ـــــ في الكلمة الالياسية الياس هو ادريس كان نبيا
قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك ساكن وهو فلك
الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك هو سلطان
تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس
الذي هو ادريس قد شكل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبانة
وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع آلاته من نار فلما راه ركب عليه
فسقطت عنه الشهوة فلم يبق له تعلق بما تتعلق به الاغراض النفسية
فكان الحق فيه سترها وكان على النصف من المعرفة بانه اصول ـــــ
انظر الى هذه الجراءة القبيحة في حق ادريس النبي عليه السلام بما زعم
انه كون ادريس عليه السلام في السماء الرابعة فحيث قد اخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم اذ راه فيما ليلة المعراج وانما كونه هو الياس الذي ارسل الى بعلبك

الياس

فكذب فان ادريس اسمه خنوخ بينه وبين آدم عليه السلام جد اما واسم
ابيه برد بالواء والدال رويت بحجة ومهملة وانياس من بني اسرائيل
من ذرية هرون عليه السلام بينه وبين هارون ابوان او ثلثة على اختلاف
في العدد والاسماء وهو الذي بعث الى بعلبك وذكر في قصته ان قومه
لما اصروا على كفرهم دعا ربه ان يقبضه اليه فمر بجبل منهم فقيل له انظر
الى يوم كذا فاخرج منه الى بلد كذا وكذا فجاءك من شيء فاركبه ولا تهبه
فخرج وخرج معه اليسع حتى اذا كان بالبلد الذي امر به اقبل فرس من
نار فوقف بين يديه فوثب عليه فانطلق فكساه الله تعالى الريش
والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار في الملائكة فكان
انسيا ملكيا سماويا ارضيا ذكره ابن الجوزي في تاريخه المسمى بالمنتظم
وذكر فيه انه يقال له ادراس ايضا وادراسين وكان هذا هو الذي عن
بقبض الحق فظنوا ادراس بالالف ادريس بالياء وانه هو ادريس الذي
قبل نوح ومن اباه وغفلوا عن عد الياس في ذرية نوح في قوله
تعالى وعيسى والياس وان الذرية لا تطلق على الاب الا بطريق المجاز
وههنا مانع عن ارادته وهو ارادة الحقيقة في ما عدا الياس فلا يراد به
المجاز

المجاز علما انه لا قرينة اصلا كيف والعرف المشهور هو الذي من بني اسرائيل
والاصل عدم الاشتراك ثم ان جعل سقوط الشهوة اي الحجاب الاعظم على المعرفة
عند اهل الله ولكن هذا من ريدن هذا المعاند وقاعدته التي اوردته الموارد
وهي قاعدة خالف بعرف عام مرارا وبايا كثيرا فانه لسوء ادبه قصد تخسيس
ما اجمع على قبحه وتقبيح ما اجمع على حسنه وكل شيء افرط في نوعه خرج عن حد
الاعتدال حتى انه قد يباين نوعه ومن هذا ما قال ——— ما في العقل
اذا تجرد لنفسه من حيث اخذه العلوم عن نظره كانت معرفته بالله على التنزيه
لا على التشبيه فاذا اعطاه الله المعرفة بالتجلي كملت معرفته بالله فنزه في موضع
وشبه في موضع ورأى سر الحق في الصور الطبيعية والعنصرية وما بقيت
له صورة الا ورأى عين الحق عينها اقول ——— العقل اذا تجرد
عن داعي الشهوة فاخذ العلوم اخذها عن نظره الصحيح الخالي عن الشوائب
تحصل به لكل لصاحبه علم اليقين فاذا اعطاه الله تعالى المعرفة بالتجلي حصل
به لكل علي اليقين ثم حق اليقين ووجود الشهود لا يمكن قط ان يكون سببا
او شرطا لتجلي الحق بل هو مانع له باجماع اهل الشريعة والحقيقة فكيف يكون
سببا او شرطا سببا لنقصان المعرفة الحاصلة بالتجلي فانظر كيف يأتي الباطل

سببا لنقصان المعرفة التي تقطع
الحجابات فان الشهوة صح

المنافي لمدعاه وذكر نتيجة تحكيم سلطان الوهم عليهم حيث قال
وهذه هي المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع المخبرة عن الله وحكمت
بهذه المعرفة الاوهام كلها اقول لقد كذب وابعد من جعله ذلك
معرفة فضلا عن ان تكون تامة وفي قوله التي جاءت بها الشرائع وصدق
في قوله حكمت بها الاوهام فانما يحكم بمثل هذا الاوهام الباطلة والخيالات
الفاسدة ثم زاد في الحماقة حيث قال ولذلك كانت الاوهام
اقوى سلطانا في هذه النشاة من العقول لان العقل ولو بلغ مابلغ
في عقله لم يحل من حكم الوهم عليه والتصور في ما عقل فالوهم هو السلطان
الاعظم في هذه الصورة الكاملة الانسانية اقول هذا سبب
خبطه وخبط عشواء بل عمياء ما يأتي به من الدلايل على خلاف مدعاه وهو
كونه حكم الوهم على نفسه وجعله السلطان الاعظم والوهم من خواص
الحيوانية والعقل من خواص الانسانية فمن حكم حيوانيته على انسانيته
فماذا يرجى منه غير ذلك ثم زاد في التكذيب بالمكابرة والعناد حيث
قال وبه جاءت الشرائع المنزلة فشبهت ونزهت
شبهت في التنزيه بالوهم ونزهت في التشبيه بالعقل فارتبط الكل

بالكل

بالكل فلم يمكن ان يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه اقول
هذه نتيجة تحكيم الوهم واعتباره واهل الشرائع من الرسل واتباعهم
بريئون من ذلك فان الوهم عندهم ساقط الاعتبار ولم يرد له اعتبار اصلا
في كتاب ولا سنة ولكن اهل الزيغ وابهم التقول والبهت قال
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فشبه وهي اعظم آية
تنزيه نزلت ومع ذلك لم تخل عن تشبيه بالكاف وهو اعلم بنفسه وما عبر
عن نفسه الا بما ذكرناه اقول هذا اجمل اعظم بما يعطيه التركيب
الجاري على قوانين العربية الفصحى واما تجاهل ومغلطة وخداع فانه لا يفهم
من الآية الا التنزيه المحض على ابلغ وجه على تقدير عدم زيادة الكاف ايضا
اذ معناه حينئذ ليس مثله شيء وهو نفي للمثل بطريق الكناية التي اجمع
البلغاء على انها ابلغ من الصريح اذ لو كان له مثل لم يصدق الكلام لانه
سبحانه يكون مثل ذكر المثل ضرورة كقولنا ليس لاخي زيد اخ فانه ينفي
الاخ عن زيد اذ لو كان له اخ لكان هو اخاله فلا يصدق الكلام
مع القطع بان الكلام صادق في الاية فكان نفيا محضا للمثل لاثباته
فيه لثبوت مثل ما اصلا اذ وجوده سبحانه وتعالى قطعي واما قوله ان

وهو السمع البصير تشبيه فهو مبني على قاعدة الحنبلية ان الموجودات كلها
هو تعالى على زعمه وهو غلط ايضا او مغلطة فانه اذا حكم عليه سبحانه بانه
جنس يسمع ويبصر ممن بقي خارجا يسمع ويبصر ليشبه به لا يقال المراد ان
من يسمع ويبصر كل واحد يشبهه الاخر من حيث السمع والبصر لانا نقول ليس الحكم عليه
كل فرد بل الفرد الجامع لكل فرد ولا نظير له ولا شك على تقدير صحة قاعدته ايضا
فتامل نعم قد يدعى بطريق الوهم الذي حكمه ان كل فرد جامع لكل فرد لكن
ينا قضه قوله في موضع اخر بعد هذا ولا شك ان عمرا ما هو زيد ولا خالد
ولا جعفر على ان الكلام مع من يحكم الوهم ويجعله السلطان الاعظم ضياع
بل المفيد فيما ورد عليه كما في السوفسطايي ان يجرح بالنار ويقال له انها نور
بارد معتدل فيه اللذة العظمى قال ثم قال سبحانه وبحمد رب العزة
عما يصفون وما يصفونه الا بما تعطيه عقولهم فنزه نفسه عن تنزيههم
اذ حدوده بذلك التنزيه وذلك لقصور العقول عن ادراك مثل هذا اقول
هذا ايضا من جملة الحادة في ايات الله تعالى والعدول بها عما اريد بها وهو
ظاهر البطلان اذ الضمير فيه لا يصلح ان يعود الى ارباب العقول الصحيحة
الذين نزههم لعدم ذكرهم بل هو راجع الى اصحاب الاوهام الفاسدة الذين

تقدم

تقدم ذكرهم في قوله الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون
وانت منهم ايها الملحد لانك تزعم انه الوالد والمولود فقد صحت قولهم
به وهمك الذي حكمته فانما نزه نفسه سبحانه عن وصفهم ووصفك اياه
بالاوصاف الباطلة وقولك انهم حدوده بذلك التنزيه كذب اذ الوصف
بالكمال المطلق ليس بتحديد لانه لا جنس له ليخرج بفصل قال
ثم جاءت الشرايع كلها بما تحكم به الاوهام فلم تحل الحق عن صفة يظهر فيها
كذا قالت وبذا جاءت فعطلت الاسم على ذلك ما عطلها الحق التجلي فلحقت
بالرسل وراثة فنطقت بما نطقت به رسل الله اعلم حيث يجعل رسالته
اقول هو كذب باطل والبين على الباطل باطل وهو الحق طايفة
المتبعين للمتشابه بالرسل من حيث الوراثة وقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالته كلام حق اراد به باطلا ثم بنى عليه ما بنى حيث قال
وان المتجلي في صورته بحكم استعداد تلك الصورة فنسب اليه ما تعطيه
حقيقتها ولوازمها لا بد من ذلك مثل من يرى الحق في النوم ولا ينكر هذا فانه
لا شك الحق عينه فتتبعه لوازم تلك الصورة حقايقها التي تجلى فيها في النوم
ثم بعد ذلك يعبر اي يجاز عنها الى امر اخر بمقتضى التنزيه عقلا فان كان الذي يعبر

وكشف وايمان فلا يجوز عنا الى تنزيه فقط بل يعطيها حقها من التنزيه
وما ظهرت فيه فانه على التحقيق عبارة عبارة لمن فهم الاشارة
نانظر الى قوله فانه

اقول ـــــ انظر الى هذا الكلام وقبح ما آل اليه وهو الحكم بان
الله عبارة لا ذات ويلزم منه انه غير قائم بنفسه بل قيامه بصور العالم
وقد قدمنا موضع اخر ان الصور صورة والعالم فيه معقول ومتوهم
وقد قدمنا سرارا ان تناقضا نه لا تحصر كثرة الا انه يلزم ذلك لانه التزم
جميع الاعتقادات وان العالم كله اعراض وغير ذلك مما يتخلص به من مثل
هذه الاعتراضات وان كان اصله فاسدا فلا يفيد معه الا ما يفيد مع السوفسطائية
كما ذكرناه غير مرة ثم ساق الهذيان الى ان قال ـــــ ومن ذلك
قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اذ لا يكون مجيبا الا اذا كان
من يدعوه غيره وان كان عين الداعي عين المجيب فلا اختلاف فاختلاف
الصور فيها صورتان بلا شك وتذكر الصور كلها كالاعضاء لزيد فمعلوم ان
لزيد حقيقة واحدة شخصية وان يده ليست صورة رجله ولا رأسه ولا عينه
ولا حاجبه فهو الكثير الواحد الكثير بالصور الواحد بالعين وكالانسان بالعين

واحد

والعدد بل الشكل والاشكال غير انا هو زيد ولا خالد ولا جعفر الخ اقول ـــــ
هذا ما قدرناه فيما سبق قريبا والقاعدة معلومة ثم انا استوضح على
تحول الحق في الصور بما ورد فما الصحيح من تجليه سبحانه يوم القيمة في
الصورة التي ينكرنها في الصورة التي يعرفنه وهو هو في الصورتين
وقد مر ما قدرناه من التشبيه برؤية الصور في المرآة وهذا الاستيضاح
لم نتصل عنه عسر جدا الا ان يقال ان له سبحانه صفات عرفنا اياها
وصفات استأثر بالعلم بها عرفنا اياها واحوال الاخرة وما فيها من الوجدانيات
التي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يمكن ان يقاس
عليها فكيف يصح الاستدلال بها على ما قدرناه من الاباطيل المباينة للشرع
والعقل المؤدية الى وصفه تعالى بالصفات القبيحة المضادة لما عليه
اجماع اهل الشرايع والحقايق من المسلمين والكفار نعوذ بالله منها ثم ان
والناس اجمعين على هذه الطايفة بما ابتدعت من هذه الخبايث وسعتها
حقايق ثم اتبع ذلك بما قال ـــــ والدليل على ذلك ومارميت
اذ رميت ولكن الله رمى والعين ما ادركت الا الصورة المحدثة التي
ثبت لها الرمي في الحس وهي التي نفى الله الرمي عنها ثم اثبته وسطا ثم

عادبالاستدلال ان الله سبحانه رأى في صورة محدثة الخ اقول

سبحانه القدرة على كسب العبد للفعل والخالق للفعل منه كما قال وما رميت

اذ رميت ولو كان كما زعم هذا المحرف من القاعدة لما صح النفي ولا

الاستدراك فان الصورة المحدثة ليست غير ما قدره من قاعدته

الخبيثة واذا كانت الصورة انما هي للحق بزعمه الباطل يكون تقدير

الكلام وما رميت انا في صورتك اذ رميت انا في صورتك ولكني رميت

وهذا كما ترى كلام لا طائل تحته على الفور عند اهل الحق والايمان الصحيح

وما رميت حقيقة خلقا وايجادا اذ رميت مجازا كسبا ولكن الله سبحانه هو الذي

رمي حقيقة بخلقه ذلك الرمي وايجاده اياه وهكذا جميع الافعال المضافة

الى العباد وقوله سبحانه حق وخبره صدق كما علمه العلماء وامن به المؤمنون

على الوجه الحق الصحيح الخالص من الشوايب الجامع بين الحقيقة والشريعة

بخلاف ما يدركه عقول ضعفاء النظر العقل من حيث نكره

كون العقل يحكم على العلة بانها لا تكون معلولة لمن هي علة له بهذا الحكم

العقل لا تفاد به وما في علم التجلي الا هذا وهو ان العلة تكون معلولة

لمن هي علة له والذي حكم به العقل صحيح مع التحرير في النظر وغايته في ذلك

ان

ان يقول اذا رأى الامر على خلاف ما اعطاه الدليل النظري ان العين

بحسب ما ثبت انها واجدة في هذا الكثير لم من حيث هي عليه في صورة من

هذه الصور لمعلول ما فلا تكون معلولة لمعلولها في حال كونها علة

بل ينتقل الحكم بانتقالها فما تصور فتكون معلولة لمعلولها فيصير معلولها

علة لها هذا غاية اذا كان قد رأى الامر على ما هو عليه ولم يقف مع نظره

وفكره اقول انظر الى استدلاله بما لا يصلح دليلا وهو الكشف

ثم الاعتراف بصحة حكم العقل وتأويل ما يرى حالة التجلي مما يخالف حكم العقل

بما لا يرده العقل من اختلاف الحيثية ثم كيف بنى على ذلك حيث قال

واذا كان الامر في العلم عليه بهذه المثابة فما ظنك باتساع النظر العقلي في غير هذا

المضيق فلا العقل من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه وقد جاءوا بما جاءوا به

فما الخبر عن الجناب الالهي فانتبوا ما اثبته العقل وزادوا ما لا يستقل

العقل باثباته وما يحيله العقل راسا ويقر به في التجلي فاذا خلا بعد التجلي

بنفسه حار فيما راه فان كان عند رب رد العقل اليه وان كان عند نظر

رد الحق الى حكمه اقول كون الرسل قد جاءت بما يحيله العقل راسا

غير مسلم ولا نعلم ان المتشابهات التي هي مراده بقوله هذا مما يحيله العقل الا اذا

اريد بها حقايق ظواهرها كما يدعيه هو وطايفته لاجل اثبات
قاعدتهم من انه تعالى عين صور العالم اما اذا اريد بها ان له سبحانه الصفات
تطلق هذه الالفاظ عليها فهي ليست مما يحيل العقل فان العقل كما لا
يحيل كون ذاته تعالى شيئا لا كالاشياء التي تدركها كذلك لا يحيل ان كل
صفة من صفاته صفة لا كالصفة التي نالفها ونعرفها وكذلك ما يسمى منه
باسماء ويذكر عنه من افعال على هذه الوتيره وادعاء وهم التجلي
يعطي ان ذكر كله على ما هو المعهود والمالوف عنه ادعوى بلا دليل
فان الكشف كالالهام لا يصلح دليلا لانه يعارض بمثله ولا يمكن اثبات
الاولوية ثم انه انتقل الى دعوى اخرى فقال وهذا لا يكون
الا ما دام في هذه النشاة الدنياوية محجوبا عن نشاة الاخروية في
الدنيا فان العارفين يظهرون هناك انهم في الصورة الدنياوية لما يجري
عليهم من احكامها والله تعالى قد حولهم في بواطنهم في النشاة الاخروية
لا بد من ذلك فهم بالصورة مجهولون الا من كشف الله عن بصيرته فادرك
فما من عارف بالله من حين التجلي الالهي الا وهو على النشاة الاخرة قد
حشر في دنياه ونشر من قبره فنوبري ما لا يرون ويشهد ما لا تشهدون عناية

من

من الله ببعض عباده في ذلك اقول هذه كلها دعاوى
مجردة لا تفيد فليت شعري ما الفايدة في ذكرها وايداعها في الكتب
واسناد ذلكر الى مراد النبي صلى الله عليه وسلم حيث كانت لا تفيد علما ولا حالا
ولا ان تعد لوا تفيد شوقا وهيجا وما اقل جدواه وما اعظم خطره وبلواه
فان تصديقه والانقياد له يورث الزندقة والانسلاخ من الشرايع على ما يقتضيه
قواعدها المزوره المكذوبه فكيف يامر بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو خوف
الناس من ادخال الشبه على امته في دينهم ثم انظر الى ما قال
فمما اراد العثور على هذه الحكمة لا لباسيه لا درسيه الذي انشاه الله نشاتين
وكان نبيا قبل نوح ثم رفع ونزل رسولا بعد ذكر مجمع الله له بين النزلين
فلينزل عن حكم عقله الى شهوته ويكون حيوانا مطلقا حتى يكشف ما يكشف
كل دابة ما عدا الثقلين فمن لم يعلم انه قد تحقق بحيوانيته وعلامته علامتان
الواحدة هذا الكشف فيرى من يعذب من قبره ومن ينعم ويرى الميت
حيا والصامت متكلما والقاعد ماشيا اقول انظر الى
هذه الخرافات والمخزيات اولا الكذب على ادريس كما قدمنا وثانيا
انه لم يذكر ان الياس نزل عن حكم عقله الى شهوته وثالثا امره بالنزول

انظر النزول عن حكم العقل الى الشهوة

عن حكم المعقل الى الشهوة ليكون حيوانا بطالا ولم يخالط شيئا
قط من شريعة ولا طريقة بل ترك مقتضى العقل الى الشهوة مذموم مطلقا
والله سبحانه حين بالغ في ذم الكفار شبههم بالحيوانات بقوله ان هم الا كالانعام
وما كانوا كما تاكل الانعام فمثل كمثل الكلب ولكن هذا اجابر من هذا الشخص
على قاعدة خالف تعرف ثم انظر الى ما ذكره من فايدة الكون حيوانا
وهو انه يكشف له عن سماع عذاب الميت كما ورد انه يسمع ضرب الكافر
المنافق عند سؤاله في القبر غير الثقلين فليت شعري ماذا يحصل له من
المراتب الدنيا وبها والاخراوية بهذا الكشف وقد حجبه الله عنه رحمة
بنا ولم يحجبه عن الحيوان لعدم قصوره به لعدم عقله للكرامة عليه
قال ـــــ والعلامة الثانية الحرس بحيث لو اراد ان ينطق
بما راه لم يقدر فمن يتحقق بحيوانيته وكان لنا تلميذ قد حصل له هذا
الكشف غير انه لم يحفظ عليه الحرس فلم يتحقق بحيوانية والذي افاني الله
في هذا المقام وتحققت بحيوانيتي تحققا كليا فكنت اري واريد النطق
بما اشاهده فلا استطيع فكنت لا افرق بيني وبين الحرس الذين لا يتكلمون
اصلا ـــــ لو رددنا ان لو كان ثم لكد الحرس ودام وانضم اليه

الشكل فلا يتكلم بما تكلمت به الكتبة والله سبحانه يفعل ما يريد ولو شاء
ما خلق الشيطان ولا اضله ولكن اقتضت حكمته ليتبين من يثبت
في الفتنة بالتوفيق ممن هو على شاكلته فيمر فانه به في نار صفتهم
ومن يضلل الله فما له من هاد ثم يقال له اذا كنت قد انسلخت من
عقلك والتحقت بطبقة الحيوان فمن اين لك ارادة النطق وهذه
الارادة لا توجد في الحيوان وكيف شعرت بها والحيوان لا يشعر بذلك
على انه يلزم من ذلك فعل ما لا يقبح من الحيوان من كشف السوءة والسفاد
جهارا وعدم وجوب الاحكام الشرعية وسائر التكاليف التي حرم السكر من اجلها
فلعن الله مذهبا اصوله هكذا ثم انساب الى ما هو اصل مراده من هذه
المقدمات فقال ـــــ فاذا تحقق بما ذكرنا انتقل
الى ان يكون عقلا مجردا في غير مادة طبيعية فيشرد امورا هي اصول
لما يظهر في الصورة الطبيعية فيعلم من اين ظهر هذا الحكم في
صور الطبيعة علما ذوقيا فان كوشف على ان الطبيعة عين
نفس الرحمن فعند ذوي خبرا كثيرا على ان الطبيعة عين نفس الرحمن
وان اقتصر معه على ما ذكرناه فهذا القدر يكفيه من المعرفة الحاكمة على عقله فيلحق

بالعارفين ويعرف عند ذلك ذوقا فلم يقتلهم وانما قتلهم
وما قتلهم الا الحديد والضارب والذي خلق هذه الصورة فيالمجموع
وقع القتل والرمي فيشاهد الامور باصولها وفروعها فيكون تاما
فان شهد النفس بها مع التمام كاملا فلا يرى الا الله عين بصيرة
فيرى الراي عين المرئي امور ــــــــ قال شارحه القيصري
فيعلم ذوقا ان الامور الكليه كيف تنزل وتصير جزئية محسوسة
مصورة بصور الطبيعة العنصرية من عين تنزل روحه المجردة
الى هذه الصورة الانسانية والمقام الحيواني ويرجوعها الى
مقامها الاصلي وتحققها بالعهد الآلي يعرف كيفية تنزلات الذات
الالهية من مقام الاحدية والواحدية الى المراتب الكونية وظهورها
في جميع مراتب العوالم السفليه والعلويه شريفها وخسيسها عظيمها
وحقيرها فيشاهد الحق في جميع مراتب الوجود شهودا حاليا
فيفوز بالسعادة العظمى والمرتبة الكبرى انتهى فهذا ونحوه من كلام
هذه الطايفة يدلك على ان تصوفهم كتصوف الفلاسفة نهاية
الابتهاج بالعلم بحقايق مبادي الاشياء وغاياتها والعارف السعيد

من

تغيير العارف

وهو ان يقتل كل ما في نفسه من كثافات البشرية الحيوانية ونهاية الاستقراء
في هذه المرتبة الحجة على الابتهاج بها والعارف السعيد من جاهد نفسه وجذبته
عنايته حتى اوصله الى ذلك قال القيصري رحمه الله في الرسالة
وتغيير العارف هو ان يعدم الرسوم المعرفة صفة من عرف الحق تعالى باسمائه وصفاته
ثم صدق الله في معاملاته ثم تنقى عن اخلاقه الرديه وآفاته
ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فحظي من الله بجميل اقباله
وصدق الله في جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يضع بقلبه
الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن آفات
نفسه بريا ومن المشاكلات والملاحظات نقيا ودام في السر مع الله
مناجاته وحقق في كل لحظة اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق
بتعريف اسراره فيما جريه من تصاريف اقداره يسمى عند ذلك
عارفا وتسمى حالته معرفة وقد ذكر في الرساله فوق اربعين قولا
في نعت المعرفة والعارف عن المشايخ المجمع عليهم علما وعملا وحالا
ليس فيها ما يخرج عن ما قاله القيشري رحمه الله ولا ما يوافق قول هذه
الطايفة الا ان ياخذوا في تاويله على غير مرادهم كما يلحدون في ايات الله

تلحدون

وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] تقشفوا واجتهدوا في الرياضات والتصفية طلبا لما قصدوه
فحصل لهم نتيجة ذلك في الدنيا للملائكة تحرز الخدع الشيطانية التي وقعوا
وحرموا بها ان ينتفع بها الناس بعض الانتفاع وان كان بناؤهم على
ما زعموه غير مسلم فحصل لهم في الدنيا ما نووه وقصدوه من رجائهم
واما هذه الطايفة فخيل لهم الشيطان ما خيل وسول لهم ما سول فجدوا
واجتهدوا في الرياضات والتصفية والخلوة بنية الوصول الى الظهور
الحق فيهم فيكونوا مبادي للقرن وما هو من خصايص الالهية فحصل
لهم من جدهم في الدنيا بعض الخوارق المبنية على التصفية لا على صحة الطريق
حكمة من العزيز الحكيم فاعتبروا بذلك وحكموا بصحة ما كانوا تخيلوه فضلوا
واضلوا وكلا الطايفين داخل تحت قوله تعالى قل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون فان جزاء سعيهم قد حصل لهم في الدنيا
اذ الاعمال بالنيات وكلامهم دال على ما قلناه دلالة جلية لمن فهم وانصف

ولم يعاند

[illegible] ظاهر لهم انهم الله بعد ان كان
[illegible] ولكن غير طاهر فنسأل الله تعالى ان يثبتنا على صراطه المستقيم
[illegible] وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وان بعيدنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن انه حسبنا
ونعم الوكيل ما ــــــــ في الكلمة اللقمانية ننبه لقمان
عما تكلم به وبما سكت عنه ان الحق عين كل معلوم الخ اقول ــــــــ
هذا من جملة الالحاد في كلام اولياء الله كما الحد في كلام الله وانبيائه
ومنه قوله ان الله لطيف ومن لطافته ولطفه انه في الشيء المسمى
كذا المحدود بكذا عين ذلك الشيء الخ الى ان قال ــــــــ كما نقول
الاشاعرة ان العالم كله مماثل الجوهر متوجوهر واحد متنوع عين قولنا
العين واحدة ثم قالت وتختلف بالاعراض وهو قولنا وتختلف
وتتكثر بالصور والنسب فيقال هذا ليس هذا من حيث صورته او
هو صفته او مزاجه كيف شئت فقل وهذا عين هذا من حيث جوهره
ولهذا يوخذ عين الجوهر في حد كل صورة ومزاج فنقول نحن انه
ليس سوى الحق ويظن المتكلم ان مسمى الجوهر ان كان حقا ما هو عين الحق الذي

لقمان

يطلقه اهل الكشف والمتجلى لقوله [illegible] الذي يوخذ في الحدود مثل النار جوهر محرق والماء جوهر سيال والخمر ذكر تو عيني
الحق وصاحب علم الكلام يطلقه غيره ثم انساب فالمذياب الى الذي قال [illegible]
واما حكمه وميته في تهيه اياه يعني ابينه ان لا يشرك بالله فان الشرك لظلم عظيم
اقول [illegible] قال شارح الجامي جواب اما محذوف تقديره فنقتبه لانه
على ان حقيقة الشرك منتفيه في نفس الامر طما حذفه لقرينة المقام حيث قال
والمظلوم المقام حيث نفته بالانتقام وهو عين واحدة فانه لا يشرك به الا
عينه بالانتقام وهذا غاية الجهل وسبب ذلك انا الشخص الذي لا معرفة له بالامر
على ما هو عليه ولا بحقيقة الشيء اذا اختلفت عليه الصور في العين الواحدة
وهو لا يعرف ان ذلك الاختلاف في عين واحدة جعل الصورة شاركة الاخرى
في ذلك المقام فجعل لكل صورة جزا من ذلك المقام وسلوم في الشريك ان الامر
الذي يخصه عاد نفت فيه المشاركة ليس عين الاخر الذي شاركه ذهو للاخر
فاذا ما ثم شريك على الحقيقة فان كل واحد على حظه مما قيل فيه ان بينهما شاركه
فيه وهو سبب ذلك الشركة المشاعة واذا كانت مشاعة فان التقرير ما عدها
بزيل الاشاعة قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى [illegible]

قال [illegible]

عليه بانه وجه الجامعين وانما ابطل الشركة التي يشتمل صاحبها بوجهين
احدهما التجزية والاشاعة اشار الى شركة يسعد صاحبها باعتقاد والقول بها
بقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال شارحه القيصري عنه انه ذكر
في فصوص في فص شيثي فصل الاولياء المشركين بالله فلا تجزع من اجل الشريك
من الذي يشتي صاحبه فان ذلك ليس بمشرك حقيقة وانت هو المشرك على الحقيقة
لانه من شان الشركة اتحاد العين المشتركة فيها فيكون لكل واحد الحكم فيه
على السواء والا فليس بشريك مطلق وهذا الشريك الذي اثبته الشقي
لم يتوارد مع الله على امر يقع فيه الاشتراك فليس بمشرك على الحقيقة
بخلاف السعيد فانه اشرك الاسم بالاسم الله وبالاسماء كلها في الدلالة
على الذات وفي الجامعية للاسماء والصفات فهو اقوى في الشركين هذا
فان الاول شريك من دعوى كاذبة وهذا اثبت شريكا بدعوى صادقة
نغفر لهذا المشرك لصدقه ولم يغفر لذلك لكذبه فهذا اولى باسم المشرك
من الاخر والله هو الغفور الرحيم انتهى فانظر الى هذه المغالطات والروغات
عن الحق والالحاد اما اولا فاميل بالالفاظ الشرعية الخاصة الى اللغوية
العامة ومعلوم عند كل غير معاند ان الشرك فيما لا يقبل الشركة ليس مطلق الشرك بل هو

اعتقاد الاشتراك بين ذاتين في استحقاق العبادة وذلك ان الامر
الذي وقع فيه الاشتراك المنهي عنه ليس هو الجزء السالم الى كل شريك كما زعمه
ليس على الاطراد الذي شاركه اذ هو للاطراف الخ بل الذي وقع عنه الاشتراك هو نفس
استحقاق العبادة الذي اعتقده المشرك وهو باق على بتيوليته وثالثها
ان المعنى المذكور الذي هو اعتقاد استحقاق العبادة ليس شركا بين لفظي الله
والرحمن فان الاسماء من حيث هي اسماء لا تعبد وان عانده من عاند وانما
يعبد المسمى سبحانه وهو احد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وفي هذا كفاية لمعاند ودراية لمن له ولي الهداية ما ـــــ
ذا الكلمة الهاوية وسبب وكد عدم التثبت في النظر فعافي يديه الخ
اقول ـــــ هذا من جملة اساءة الادب مع الانبياء صلوات الله
عليهم وسلامه ما ـــــ وكان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم
ما عبده اصحاب العجل لعلمه ان الله قد قضى ان لا نعبد الا اياه وما حكم
الله بشيء الا وقع فكان عتب موسى اخاه هرون لما وقع الامر فانكاره
وعدم اشاعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء و
وكان موسى يرى ما دون ترصيه علم وان كان اصغر منه في السن اقول ـــــ

لقد

لقد كذب علم بني اسرائيل والجهد عاند حتى انه شارح القيصري انكر عليه ذلك
من توجيه حيث قال واعلم ان هذا الكلام وان كان متينا من حيث الولاية
والباطن لكنه لا يصح من حيث النبوة والظاهر فان النبي يجب عليه انكار
العبادة للاصنام باب الجزئية كما يجب عليه ارشاد الامة الى الحق المطلق
لذلك انكر جميع الانبياء عبادة الاصنام وان كانت مظاهر للالوهية الالهية
والانكار هاهنا دون عبادة العجل من حيث كونه نبيا حق الا ان يكون مجولا
على ان موسى علم بالكشف انه ذهل عن شهود الحق الظاهر في صورة العجل
واراد ان ينبهه على ذلك وهو عين التربية والارشاد منه وانكاره عليه السلام
على السامري وعجله على بصيرة فانكار الانبياء والاولياء لعبادة الاصنام
التي هي المظاهر ليس كانكار المحجوبين فانهم يرون الحق مع كل شيء بجلاء
غيرهم بل ذلك لتخليصهم عند التقييد بصورة خاصة وبجل معين
اذ فيه انكار باقي المجالي وهو عين الضلال انتهى فضولا وكما ترك هذه
قاعدتهم الخبيثة التي بنوا عليها مذهبهم الخبيث الباطل وزعموا ان
الولاية تدرك ما جاءت به النبوة وان النبوة باعتبار الظاهر والباطن
الذي يحصل بالولاية يخالفه وهو الحقيقة وهذا كله كذب وضلال والحاد

وزندقة فان الحقيقة بكلمة الشريعة لا يبطلها فهذه نكتة الكلام وكلام الصوفية
والاعلام الصوفية المسلمين فيه الكفاية لغير العالم وقال القشيري في
الرسالة الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية
فكل شريعة مؤيدة بالحقيقة غير مقبول وكل حقيقة غير معيدة بالشريعة
غير محصول بالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تعريف
الحق فالشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بالامر
والحقيقة شهود بما قضى وقدر واخفى واظهر سمعت الاستاذ ابا علي
يقول قولوا اياك نعبد حفظ للشريعة واياك نستعين اقرار بالحقيقة
واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بالامر والحقيقة ايضا
شريعة من حيث ان المعارف به سبحانه ايضا وجبت بامره انتهى فانظر
الى هذا الكلام الذي لا غبار عليه ولا دخان ولا تلبيس يخالطه ولا بهتان
ولله در العارف فيا ايها الصوفي خف من نصوصه خوانم شوغير في الختام
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح ... وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الحق كانوا ليس فيهم بوحدة ... ولا الحلول الحق ذكر لزاكر
اولئك اهل الله فالزم طريقهم ... ودعدعة عواد الابتداع الكوافر

فلا

فلا يغرنك ايها المتصوف اظهروا ... بعقايد كفرية الجهمية ظاهر
وكذا اباطيل اتوا الناس انهم ... فتبرع وعيد الحق ليس بتامر
وابن مهدي من يشاء مآله ... ولذلك لما قال هارون ما مآل
يرجع الى السامري فقال له ما خطبك يا سامري يعني فيما صنعت من عجل ولك
الى صورة البعل على الاخصاص وصنعك هذا الشيخ من حلي القوم
حتى اخذت قلوبهم مزاجا اموالهم فان عيسى عليه السلام يقول لبني اسرايل
يا بني اسرايل ملك كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء
تكن قلوبكم في السماء اهـ ... الاموال لم تكن لهم وانما كانت
للقبط كما قد استعاروا منهم ولم يملكوا لان الغنايم لم تحل لغير
هذه الامة مآله ... ومآله انظر الى الملك الذي
سماه الها بطريق التنبيه للتعليم لما علم انه بعض المجالي الالهية
اهـ ... كذب عدو الله وانما سماه الها نظرا الى اعتقاده
ولهذا اضاف اليه وتكلما به حيث يتخذ الها بحق ثم ذكر امر التسخير
الحاني عاد الى قاعدته الخبيثة المكدرة مآله ... ولذلك تسمى الحق
لنا برفيع الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة فكثر الدرجات في الواحدة

فانه قضى ان لا تعبد الا اياه في صور مختلفة كثيرة المختلفة المحيطة بكل الصور
بحيث لم يعبد فيها واعظم بحيث عبد فيه واعلاه المتجلى كما قال افرايت
من اتخذ الهه هواه فهو اعظم معبود فانه لا يعبد شيء الا به ولا يعبد هو
الا بذاته الى اخر ما ذكر اقول ـــــ هذا هو الضلال البعيد المخالف
للحق السديد وهو ان العبادة على مخالفة هو النفس المذكور في الآية فانه ذكر
على سبيل المدح بل على سبيل الذم البليغ ولكن داب هذا الضال قلب الموضوع
بمدح المذموم وذم الممدوح فانه يقابل على ما اتخذ قوله حتى عبادة الله
كانت عن هوى ايضا الخ تلبيس ومغلطة فان كون عبادة الله عن هوى
ليس المراد الهوى المذكور في الآية المذكورة بل المراد به الهوى الذي هو بمعنى
المحبة ثم كل ما بناه على هذه القاعدة الفاسدة فلا شكر في فساده لمن
رفعه الله تعالى ثم تمادى على ذكر الى ان قال ـــــ واما العارفون
بالامر على ما هو عليه فينظرون في صورة الاكوان لما عبد من الصور لان مرتبتهم
في العلم تعطيهم ان يكونوا بحكم الوقت لحكم الرسول الذي امنوا به عليهم
الذي به سموا مؤمنين فهم عباد الوقت مع علمهم بانهم ما عبدوا من تلك الصور
اعيانها وانما عبدوا الله فيها لحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم وجهله

المنكر

المنكر انه لا علم لهم بما تجلى او يتجلى او بصيرة لهم في العارف المكمل من نبي ورسول
ووارث عنهم فاخبرهم بالانزاح عن تلك الصورة لما انتزع عنها
رسول الوقت اتباعا للرسول طمعا في محبة الله اياهم بقوله تعالى
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اقول ـــــ يقال له اي
شيء لم تشتره مع زعمك انك دارث وعارف ولاي شيء ما اتبعته
الرسول في سره ولم تطلع في محبة الله كما طلع العارفون على زعمك
وليت شعري ما الفايدة في ذكره وافشائه الى سواء الاعتقاد والاسلاح
من الشرايع فان معارف وحقايق كما تزعم منها لا تنال بالتعليم والتعلم
وانما تنال بالذوق والكشف كما تدعيه فمن ذاقها كفاه ذوقها ولا حاجة
به الى تعليمك وان كان انشاؤها وذكرها واثباتها بالادلة التي تثبتها
بها لاجل ان لا ينكر على من يعمل بمقتضاها فمن ذلك كما اعترفت به مخالفة
الرسل وحرمان محبة الله بعدم اتباعهم فقد اثبت بما يرد به عليك
كما هو شان المتحير فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين ولا ينفعك
اسناد ذلك الى امر الرسول صلى الله عليه وسلم في الواقعة فانها لا تعارض
ما صح وتواتر عنه وعن جميع الانبياء والعارفين الوارثين الطامعين

في محبة الله سبحانه على انه لو كان في كل عصر الخلق ذلك الا كابر من الرسل
وتابعيهم على سبيل الاستحباب والاولوية لم يكن على البلغ الا الجهد الخفوف
بحيث امروا بالقتال والتفاني وتحمل الاذى البليغ في الدعوة الى حزب الله على
ما لا يخفى على من له ادنى بصيرة ومن يضلل الله فما له من هاد ـــــ
في الكلمة الموسوية حكمة بقتل الابناء ليعود اليه بالامداد صوة كل من قتل من اجله
لانه قتل على انه موسى الخ اقول هذا هذيان لا يضر ولا ينفع واشده
هذيانا قوله ان الصغير ينعطف في الكبير واستدلاله على ذلك بما استدل به سيما
قوله فان الصغير حديث عهد بربه لانه حديث الكون والكبير بعيد الخ
فانه تعالى اذا كانت صورة الكبير والصغير والمطر عين الحق كما هو زعمك فكيف
يتاتى او يتصور القرب والبعد فان قلت بالنظر الى الصور يقال لك صورة
الصغير ليس لها قرب الا بالعدم فمثل يسمى العدم ربا على انك تزعم ان الاعيان
ابدا في التجدد فلا يمكن ان تكون صورة اقرب من صورة في التكوين اصلا
وانما هذه هذيانات وسقاطات تقبل بها على الحمقى الذين القوا اليك العنان
قائلين صدق الامير لا على ما اراده الله سبحانه بصيرته بالتنوير ثم استمر على ذلك
الهذيان الى ان قال ـــــ كذلك تدبير الحق العالم ما وبره الا بهذه الصورة

في

ما وبره الا بهذه الصورة الخ اقول الاشارة الى الاسباب والمسببات على ما هي عليه
على بشروطها والمدلولات على دلائلها والمخلوقات
على حقائقها وكل ذلك من العالم وهو تدبير الحق فما ويره الا به اما قولنا
وبصورته اعني صورة العالم فاعتنى به الاسماء الحسنى والصفات
العلى التي تسمى الحق بها واتصف بها فما وصل الينا من اسم تسمى به الا وجدنا
معنى ذلك الاسم وروحه في العالم فما ويره العالم ايضا الا بصورة العالم
اقول ـــــ انظر الى هذه الجردة في حصر تدبير الحق سبحانه العالم
على العالم وهو مؤد الى افتقاره سبحانه الى العالم في ايجاده والى
توقف الشيء على نفسه والى قدم العالم وعدم افتقاره الى الصانع
وذلك هو الضلال المبين بل الاسباب ومسبباتها وجميع ما ذكر
بمحض قدرته سبحانه الذاتية لم يحتج في تدبير ذرة من العالم الى
شيء من المحدثات تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ما ـــــ
لك ليس شيء في هذا العالم الا وهو مسخر لهذا الانسان لما اعطيه
حقيقة صورته فقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فكل
ما في العالم تحت تسخير الانسان علم ذلك من علمه وجهله من جهله ذلك وجبل ذلك

من جبل وهو الانسان الحيوان اقول [illegible] تحت تسخير الانسان
غير صحيح فان الانسان ليس فاعل التسخير ولا صنعه بل هو الاول اقوله
سخركم والثاني ظاهر ثم ساح في الهند بيان الحمان مال
فالهوى هو ان يهتدي الانسان الى الجهة فيعلم ان الابرة صحيحة والحيرة
فلح والحركة صحيحة فلا يحيد سكون ولا موت ووجود ولا عدم اقول
انظر الى هذه الخرافات والديانات التي لا تنفع لها في دين ولا دنيا
وهو يتمدح بها ويدعي الكمال وقد اضاع طرفا من عمره في هذا العبث
وليس لكل الاحد صاعلى ان يتبع عالم ذهبه الباطل وقاعدته الخبيثة بما تشبه
الله به من زخارف الكلام التي هي كالسراب تغر والاطايل تحتها نهاب
ثم بين بيانه الى ان رجع الى قاعدته بحسن تخلص فقال فكانت الذوجية
التي هي الشفعية لها يعني للارض بما تولد منها وظهر عنها كذلك وجود الحق
كان الكثرة له وتعداد الاسماء انه كذا وكذا بما ظهر عنه من العالم الذي
يطلب بنشأته حقايق الاسماء الالهية فنسبت به وتخالفه احدية
الكثرة وتعلقها احدية العين من حيث ذاته كالجوهر البسيط لها احدى العين
من حيث ذاته كثيرا بصور الظاهرة فيه التي هو حامل اياه بذاته كذلك الحق

بما

بما ظهر عنه من صور التجلي كان مجلى صفوة العالم مع الاحدية المعقولة
فانظر ما احسن هذا التعليم الالهي الذي خص اسبابا الاطلاع عليه من شاء
من عباده اقول [illegible] انظر كيف يتهيج بهذا العلم الخبيث المخالف
لجميع الشرايع التي اتت بها الرسل فانزلت بها الكتب فلا قدس الرحمن
شخصا محجبة على ما يرى من فتح هذا المخابر قال [illegible] وكان
قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الغرغرة فقبضته
ظاهرا مطهرا ليس فيه شئ من الخبث لانه قبض عند ايمانه قبل ان يكتسب
شيا من الاثام والاسلام يجب ما قبله الى اخر ما قال اقول [illegible] هذا
من جملة قاعدته التي هي خالف تعرف فان هذا القول لم يقله احد قبله
ولا بعده فيه من التي اليه القياد من الحمق وهو مخالف للكتاب والسنة
واجماع الامة وليس لفيه شبهة يتشبث بها الاهانا الا بتان ولا يتم
التعلق بواحدة منها اما هذه الآية فان الكافر ليس بمتبعين لفرعون
البتة بل على الاحتمال وكونه ومرده قطعي الثبوت يقينا فلا يحكم بزواله
مع الاحتمال لان اليقين لا يزول بالشك وعلى تقدير عوده اليه فقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما قالت قرة عين لي ولك قال لها اللعين يكون

لك قرة عين فاما انا فلا حاجة لي فيه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي يحلف به لو اقر فرعون انه يكون قرة عين له كما اقررتما لهداه
كما هداها ولكن حرمه الله وذكر انما آتيه سورة يونس فليس فيها انه امن
وانما فيها انه قال امنت كما قال تعالى الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الذين
امنوا قالوا امنا فلما رأوا بأسنا قالوا امنا والله سبحانه لم يصدق
الايمان لكان مقتضى بلاغة القرآن ان يقال حتى اذا ادركه الغرق امن كما قال
فلولا كانت قرية يونس لما امنوا وفي حق اصحاب الكهف انهم فتية امنوا بربهم
فلم يسند سبحانه الايمان الى القول الا في حق من لم يعلم منه التصديق القلبي
اللهم الا ان يقترن بما يؤكد به على التصديق كما في حق السحرة وقوله
والاسلام يجب ما قبله دليل على ما قلناه اذ لو آمن ايمانا صحيحا مقبولا
لجب ما قبله من مفاسده ولم يؤخذ بها وسواخذته بها ثابتة بالادلة القطعية
قال الله تعالى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى وقال وكلا اخذنا بذنبه الى
قوله ومنهم من اغرقنا وقال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون
ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط

عذاب

الحواب انه ذهب الى ما ذهب اليه وقال الله تعالى ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
انه كان عاليا من المسرفين وقال ولقد ارسلنا الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فانظر يا اخي كيف لم يؤثر فيهم قلوبهم ايمانا لجب ما قبله ولم يؤاخذ لقوله تعالى للذين
ان يكفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف بل كانه قصد بجعل انه يخدع ربه تعالى
كما كان يخدع موسى بقوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك الرسل
فكذب بني اسرائيل حتى اذا كشف عنه نكث ثم انه بعد ما عرف قوله لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وانساب في الهذيانات قال

في هذيانات فاعلم ان الحقيقة من ارضعته لا من ولدته فان ام الولادة
حملته على حبه الامانة تتكون فيها وتغذى بدم طمثها من عمر ارادة لسانها وذكرته
لا يكون لها عليه استحقاق فانه ما تغذى الا بما لو لم يتغذ به ولم يخرج منها ذكر لهلكها
وارضعا فللجنين المنة عليها بكونه تغذى بذلك الدم نوقا ما بنفسه الى آخر ما قال
اقول الى هذه الخرافات التي يضع العرفيا وانظر الى قوله فللجنين
المنة الخ ما اكذبه واذا لم يكن للام ارادة في ذلك التغذية فمن اين يوجد
للجنين ارادة حتى يكون له منة او وقاية بنفسه او بغيرها وهل هذا الا فضله
عن فعل القادر الحكيم او مغالطة فليست شعور كيف يصدق نسبة مثل هذه

اشارات الى النبى عليه السلام فقال الاتفاق والتسليم ثم ان خلط [illegible]
وجود فى اشتاذكر قاعدة تارات فى اثناء الابواب فى بعض ذكر
باطلاع الفضلة على موسى عليه السلام الى ان قال [illegible]
سوال فرعون عن الماهية لانه لم يكن عن جهل وانما كان عن [illegible]
يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون من [illegible]
فى العلم فيسئل بجوابه عما صدق دعواه اقول [illegible] يحصل كلامه
فى هذا المحل ان فرعون كان من طايفة واهل مذهبه الكمل على زعمه
الفاسد فانه من المستدين بالمعرفة العيز المحتاجين الى الانبياء والاولياء
تقليدهم كما تقدم فى الكلمة الشعيبية وانما كلم موسى ليخبر دعواه صدقهم
الرسالة وعدم على ما سال عنه ابقاء المنصبه فلذا قال [illegible]
وسال سوال ايهام لاجل الحاضرين حتى يعرفهم من حيث لا يشعرون
بما يشعر هو فى نفسه فى سواله فاذا اجابه جواب العلماء بالامر الظاهر فيه فرعون
ابقاء المنصبه ان موسى ما اجابه على سواله فيتبين عند الحاضرين لعصور فهمهم
ان فرعون اعلم من موسى اقول [illegible] قوله سواله اى على مقتضى سواله
قال [illegible] ولهذا لما قال له والجواب ما ينبغى هو والظاهر غير جواب على ما سئل عنه

فرعون العالم فرعون انه لا يجيبه لانه [illegible] فقال لاصحابه ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون اى يستمر عنه علم ما سالته عنه ولا يتصور ان يعلم اصلا
قاله بالى صحيح فان السوال عن الماهية سوال عن حقيقة المطلوب ولا بد
ان يكون على حقيقة فى نفسه واما الذين جعلوا الحدود مركبة من جنس وفصل
فذلك فى كل ما يقع فيه الاشتراك ومن لا جنس له لا يلزم ان لا يكون على حقيقة
فى نفسه لا يكون لغيره فالسوال صحيح على مذهب اهل الحق والعلم الصحيح
والعقل السليم فالجواب عنه لا يكون الا على ما اجاب به موسى اقول
لما اتمام عظيم بتوجيه من فرعون وليس ذلك لمناسبة بين الارواح
فانها جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف
والموضع من اصعب فجد كل الجد فى تصحيح سواله الذى هو محض
نعنت وعناد وتمويه وتخييل وسفسطة على ما هو دأب هذه الطايفة
كما ترى كلام هذا الملبس الاغرب العالمين اظهر من ان يخفى فيسال عنه
بما ذكر ثم استطرد الى الشروع فى قاعدته الخبيثة الذى هو اصل
مقصده ومنظمى نظره فقال وهنا سر كبير فانه اجاب بالفعل
لمن سال عن الحد الذاتى فجعل الحد الوانى عين اضافة الى ما ظهر عنه

من صور العالم وما ظهر فيه من صور العالم فكانه قال الله في جواب قوله
وما رب العالمين قال الذي تنظر فيه صور العالمين من علو وهو السما
وسفل وهو الارض ان كنتم موقنين او يظهر هو بها ابو ليس
انظر الى هذا التلبيس والالحاد في ايات الله وهل لهم احول وفي لبس
من اضافة الرب الى شيء ظهوره بصورة ذلك الشيء او ظهور الشيء بصورة
غايه ما يقال انه ظهر وعرف باضافته الى الشيء وعرف الشيء باضافته
اليه وكذلك سايرالاضافات لانها من اسباب التعريف لا ان احدهما صار
عين الاخر ثم قال فلما قال فرعون لاصحابه ان المجنون كما قلنا
في حقه كونه مجنونا زاد موسى في البيان ليعلم فرعون رتبته في العلم
الالهي ليعلم ان فرعون يعلم ذلك بقوله رب المشرق والمغرب وما يظهر ويستتر
وهو الظاهر والباطن وما بينهما وهو قوله وهو بكل شيء عليم اقول
في نسخة ما يظهر ويستتر الشمس فانها تظهر في الشرق وتستتر
في الغرب فكنى بها عن كل ما يظهر ويستتر وعن بعضها بما يظهر ويستتر
فيمكن ان يكون مبنيا للمفعول ويراد الشمس او مبنيا للفاعل ويراد
بتنفس موضع الشروق وموضع الغروب وعلى كل تقدير فقوله وهو الظاهر
والباطن

والباطن بناء على قاعدته الفاسدة المحتقرة والمنكورة ثم قال
ان كنتم تعقلون اي ان كنتم اصحاب تقييد فان العقل تقييد بالجواب
الاول له جواب الموقنين وهم اهل الكشف والوجود فقال له ان كنتم
موقنين اي اهل كشف ووجود فقد اعلمتكم بما تيقنتموه في شهودكم
ووجودكم فان لم تكونوا من هذا الصنف فقد اجبتكم في الجواب الثاني
ان كنتم اهل عقل وتقييد وحصرتم الحق فيما تعطيه دلالة عقولكم اقول
على تقدير التسليم قاعدته لم ادر ما وجه تخصيص الاول بالاول والثاني
بالثاني مع ان الامر يقتضي العكس على مقتضى تعبيره فان الاول يقيد
بالصور يحصور فيها والثاني يشمل الصور والمعاني ولا يخرج منه شيء
وليس فيه حصر بادلة العقول على ما فسره به فانظر الى سقطاته في مواطن
جريه ما اشدها مع ادعائه الكمال والكشف ثم قال
فنظر موسى بالوجهين ليعلم فرعون فضله وصدقه ويعلم موسى ان فرعون
علم ذلك او يعلم ذلك لكونه سال عن الماهية فعلم ان سواله ليس على اصطلاح
العقلا في السوال عما هو لكونهم لا يجوزون السوال عن ماهية ما لا حد له
يحسن فصل فلما علم موسى ذلك فلذلك اجاب فلو علم منه غير ذلك لاخطاء

يا السوال اقول كيف يخطئ مع علي بعنايه وتعينه (زياده
وتجبر وهل كان يفيد قوله ان سوالك خطا انه سبحانه ليس بنوى ماهية
فيسال عنها فلاجل ذلك حاراه في جواب السوال والجواب واشاء تخطئه
اشاره واضحه لعلا نشم نفحه الخشيه من التصريح بالتخطئه على ما عليه اشاله
من اهل العناد والتجبر يا ـــــ فلما جعل موسى السوال
بين العالم خاطبه فرعون بهذا اللسان الكشفي والقوم لا يشعرون فقال
له لين اتخذت الهاغيري لاجعلنك من المسجونين والسين في السجن من
حروف الزوايد اى لاستركنك فانك اجبت بايدني به ان اقول لك
مثل هذا القول اقول ـــــ انظر الى هذا الحق او الغلطه وهل
يسوغ ذلك ان حروف الزياده اذا وضعت في موضع الحروف الاصليه
من الفاء والعين او اللام يحكم بزيادتها على انه تمثل الكلمه بذلك وتخرج
عن الاوزان العربيه ببقاء الكلمه على حرفين وان ادعى زياده نون
اخرى ليصير من الضاعف على ما يفيده قوله لاستركنك فتوخيط عشوا
وركوبعيا واخذ على غير جاده كما لا يخفى على من له ادنى مسكه ولا يفيده (دعوى
الكشف في مثل ذلك فانه مكشوف يا ـــــ فان قلت فقد جعلت

يا فرعون

فرعون فوجه كون الايمان والعيان واحده فكيف فرقت فتقول فرعون
انما قرنت بين رايت العين ما تفرقت العين ولا انفصلت في ذاتها
فرعون يقول الان بحكم فيك يا موسى بالفعل وانا انت بالعين وغيرك بالرتبه
فلما فهم ذلك موسى منه اعطاه حقه فاراد ان يقول له لا تقدر على ذلك والرتبه
تشهد بذلك بالقدره عليه واظهار الاثر فيه لان الحق في رتبه فرعون
من الصوره الظاهره لها التحكم على الرتبه التي كان فيها ظهور موسى في ذلك
المجلس اقول ـــــ انظر ما بعده عن الحقيقه مع ادعايه اياها

ان الحق في رتبة فرعون

حيث يقول ان الحق في رتبه فرعون في ذلك المجلس والله سبحانه قد قال
لهما انني معكما اسمع واري ويقول ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون الى غير ذلك مما يدل على عكس ما علمه هذا الضال ثم يا ـــــ
فقال لينظر له المانع من تعديه عليه او لوجئتك بشئ مهين لتسمع
في فرعون الا ان يقول له فات به ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر
فرعون عند الضعفا الرايي من قومه بعدم الانصاف فكانوا يرتابون
فيه وهي الطايفه التي استخفها فرعون فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين
الخارجين عما تعطيه العقول الصحيحه من انكار ما ادعاه فرعون باللسان الظاهر

في العقل فان له حدا يقف عنده اذا جاوزه صاحب الكشف واليقين

اقول كانه يزعم ان من قومه طايفة غير ضعيفة الراي لا يرتابون

فيه ولو لم يقل له ذلك القول بل اوقع به ما هدده به وهم صحاب الكشف

المطلعون على رتبة فرعون على زعم هذا الخبيث ثم قال

ولهذا اجاب موسى بالجواب بما يقبله الوقت والعاقل خاصة اقول

اى لاجل ان قومه فيهم صاحب الكشف وصاحب العقل اتى موسى بالجواب الاول

المقرون بالموقنين والجواب الثانى المقرون بالتعقل فالاول يقبله الموقن

والثانى يقبله العاقل خاصة على ما مر قال فالقى عصاه وهى

صورة ما عصى به فرعون موسى فابانه عن اجابة دعوته فاذا هى

ثعبان مبين اى حية ظاهرة فانقلبت المعصية التى هى سيئة طاعة اى حسنة

كما قال يبدل الله سياتهم حسنات يعنى فى الحكم فتظهر الحكم هناعينا متميزة

فى جوهر واحد فهى العصا وهى الثعبان والحية الظاهر اقول انظر

الى هذا الالحاد فى ايات الله وهذا التحريف الذى لا يوافق نقلا ولا عقلا

بل خرافات مثل كلام المجانين وابن كان فرعون ومعصيته حين سميت العصا

عصا على ان العصا من الهوادى والمعصية من اليابى ثم اى معصية انقلبت

طاعة

طاعة فان معصية فرعون لم تنقلب ذلك الوقت ولم يطع بل هو اذ اك

على تمام تمرده وعناده وان فرض انه اطاع عند ادراك الغرق على زعمه الفاسد

ثم ما معنى انقلابها عند قوله تعالى والق عصاك قال هى عصاى قال القها

الآية وعند قوله اضرب بعصاك الحجر اضرب بعصاك البحر فانظر الى هذه

الخرافات التى يسندها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر الى

الذين يردون منه مثل هذا ومع ذلك يتعامون ويتغابون ويحامون

ويذبون ومن يضلل الله فما له من هاد وانظر الى قوله حيث قال

فالنعم اشاله من الحيات من كونها حية والعصى من كونها عصا

فظهرت حجة موسى على مجح فرعون فى صور عصا وحيات وحبال

اقول حين المحاورة المذكورة وهى قوله اولو جئتك

بشئ مبين الجم لم يكن حبال ولا حيات ولا سحرة ولم يكن انه ذاك

لفرعون مجح ولا محاجه انما طلب من موسى الاتيان بما ادعاه من الشئ

المبين فالقى العصا فانقلبت حية عظيمة ما بين لحييها ثمانون ذراعا

فوضعت احد لحييها بالارض والاخر على سور القصر فهرب فرعون

واحدث ولم يكن احدث قبل ذلك على ما قيل وقضيته مع السحرة بعد ذلك زنان

قال ... وكانت للسحرة الحبال ولم تكن لموسى حبال ... الحبل الصغير
اى تقاديرهم بالنسبة الى موسى بمنزلة الحبال من الحبال المشاهدة اقول الخ
هذا ايضا من الترهات والمغاليط فان الله تعالى قال فالقوا حبالهم
وعصيهم فعلى كما قالوا حملوا معهم تلا لا اولهم قدرة على ذلك فاى حبال كانت
التلال وذواتهم فالقوها مع العصى فانظر الى هذه الخرافات والاباطيل
والالحاد فى ايات الله على انه لا يطابق ما ذكر بعده حيث قال الخ
فلما رات السحرة ذلك علموا رتبة موسى فى العلم وان الذى جاء به ليس
من مقدور البشر وان كان من مقدور البشر فلا يكون الا من له تميز
فى العلم المحقق عن التخيل والايهام فامنوا برب العالمين رب موسى وهارون
لعلمهم بان القوم يعلمون انه ما دعا فرعون اقول ... اى ان القوم
يعلمون ان موسى وهارون لم يدعوا الى فرعون وانما دعوا الى رب آخر
قال ... ولما كان فرعون هو منصب الحكم صاحب الوقت وآله الخليفة
بالسيف وان جار فى حق الناس ولذلك قال انا ربكم الاعلى اى
وان كان الكل اربابا بنسبة ما واضافة ما يربيه فانا الاعلى بما اعطيته
من التحكم فيكم اقول ... مراده توجيه قول فرعون محاماة له لما له

من

من النسبة الى علم ما تعلم ... الاسرار والحبيب انكار ربوبية غيره
حيث قال السيد الله موسى انا هديكم الى ربكم فتخشى ولو كان ما قاله هذا
الملحد لما اخذه انبا بسبب هذه الكلمة حيث قال فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى ثم قال ... ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه
ولم يقولوا له انك تقول انا نقتضى هذه الحيوة الدنيا فاقض ما انت
قاض فانه وان كذب فنصح قوله انا ربكم الاعلى اقول ... كذب الله
على السحرة وكذب فى قوله فنصح قوله انا ربكم الاعلى وانما استسلموا
وقالوا فاقض ما انت قاض لعجزهم عن دفعه لقيامه فى مقام الظلم
والتجبر والعدوان والطغيان كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله الذين طغوا
فى البلاد فاكثروا فيها الفساد فاستحقوا فعله واستحقوا ان يمنح
الله عليهم من خزائن الايمان والمعرفة وثبتهم واجاب دعاهم فى قولهم
ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين عكس ما يفهم من كلامه فى محاماته
له فان الظاهر منها انك لو كنت هناك لحسنت فعله واعنته عليه وقبحت
فعلهم وتوبختهم عليه وكنت بمنزلة هامان والله رب البيان ثم قال
وان كان عين الحق فالصورة لفرعون اقول ... قال شارحه القيصرى

ان هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره انك جعلت الحق عين الاعيان في الكتاب
كله فيصح اطلاق الربوبية المطلقة عليه لانه عينه فاجاب بانه وان كان عينه
عين الحق من حيث الاحدية لكن الصورة الفرعونية تغيبه وتجعله متميزا
عنه باعتبار فلا يصح ذلك الاطلاق انتهى هذا مع ان صريح الصورة للحق
وان الخلق معقول والحق هو المحسوس مالـــــ فمقطع الايدي
والارجل وصلب بعين حق في صورة باطل لنيل مراتب لا تنال الا بذلك
الفعل اقولـــــ هذا ايضا ناقض لقوله ان الصورة للحق وان
الخلق باطن مالـــــ فان الاسباب لا سبيل الى تعطيلها لان الاعيان
الثابتة اقتضتها فلا تظهر في الوجود الا بصورة ما هي عليه في الثبوت
اذ لا تبديل لكلمات الله وليست كلمات الله سوى اعيان الموجودات
فنسبت اليها القدم من حيث ثبوتها وينسب اليها الحدوث من حيث وجودها
وظهورها كما تقول حدث اليوم عندنا انسان او ضيف ولا يلزم من حدوثه
انه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث اقولـــــ كانه ذهل عما قرره
ان الاعيان دايما في التجدد على ان الحركات لا شك ولا نزاع في تجددها
فباعتبارها يقال حدث انسان او ضيف ونحو ذلك ومن اكد ما مالـــــ

لذلك

لذلك قال تعالى في كتابه العزيز في بيانه مع قوم كلما اتاهم من ذكر
من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وما ياتيهم من ذكر من الرحمن
محدث الا كانوا عنه معرضين والرحمة لانافي الا بالرحمة ومن اعرض عن
الرحمة استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة اقولـــــ كانه
يخصص بهذا التخلص الى كون فرعون لم يعرض عن الرحمة فاخر امره فشرع
في تمهيد ذلك حيث مالـــــ واما قوله تعالى فلم يكن ينفعهم
ايمانهم لما رأوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده الا قوم يونس
فلم يزل ذكر على انه لم ينفعهم في الاخرة بقوله في الاستثناء الا قوم يونس
اقولـــــ لاشكان التي يستغرق الزمان الذي يقع فيه فنفي الفعل
في الزمن الماضي لابد ان يستغرق الزمن الماضي الا يكون كذبا ونفي
الفعل في الزمن المستقبل لابد ان يستغرقه والا يكون كذبا الا بقرينة
فيهما والا قرينة هنا تدل على التخصيص وقوله يقوله في الاستثناء
الا قوم يونس كذب فان استثناء قوم يونس لم يقع فهذه الآية
لا هو بعناه وانما هو استثناء في قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها اي فهلا كانت واحدة من القرى التي اهلكناها تابت عن الكفر

واخلصت الايمان قبل المعاينة ولم يوخروا كما اخر فرعون الى حد المعاينة
لم يقع ذلك من اهل قرية الا قوم يونس فانهم تضرعوا وكذلك فعلوا
العذاب عنهم ورويه علانية وهو قد يونس عليه السلام وكان اوعدهم انه سيأتيهم
يأتيهم العذاب بعد ثلث فلما تيقنوا به بعد يومين من فقده فلبسوا المسوح
الى الصعيد وفرقوا بين الاطفال وامهاتهم وبين الدواب واولادها ثم
بعضها الى بعض واخلصوا الايمان والتوبة وتراد وا المظالم حتى ان الخوهم
كان يتبلع الحجر فقد وضع عليه اساس بنائه فرحمهم وكشف عنهم بعد ما غشيهم
بواده وهو دخان غشي سطوحهم وما بعد حال فرعون واضرابه من
حالهم حيث كان ينزل بهم العذاب كالطوفان ونحوه فيضجوا الى موسى ليدعو
كشفت عنا الرجس لنؤمنن لك ثم ينكثون عند كشفه في كل مرة قال
فلذلك اخذ فرعون مع وجود الايمان منه قوله ـــــ لا دليل على وجود الايمان
منه على ما قدمناه ثم قال ـــــ هذا ان كان امره امر من يتعلق بالانتقال
في تلك الساعة وقرينة الحال تقطع انه ما كان على يقين من الانتقال لانه عاين
المؤمنين يمشون في الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى بعصاه البحر فلم يتيقن
فرعون الهلاك اذ آمن بخلاف المخضرم حتى لا يلحق به قوله ـــــ انظر الى

هذا السفه والعمى في الاستدلال لغلبة حب فرعون وحب الشيء يعمي ويصم
فانه سبحانه بين انه ما ادركه الغرق وهذا الضال يقول انه ما يتيقن بالانتقال
وقد مشى المؤمنون في الطريق اليبس قرينة على ذلك اشد عمى وعمها
فان ذلك انما يصلح قرينة على ذلك عند دخول البحر لا عند ادراك الغرق على
ان قياس نفسه على المؤمنين عند الدخول ايضا من الجهل والقياس الفاسد
فانه كثيرا ما يرى انواع العذاب من الطوفان وما عطف عليه بصيبة وطايفة
ولا نصيب بني اسرائيل قياس نفسه عليهم في هذه الحالة من اقبح الجهل والمكابرة
ثم قال ـــــ فامن على التيقن بالنجاة فكان كما تيقن لكن على غير
الصورة التي اراد فنجاه الله من عذاب الاخرة من نفسه ونجى بدنه كما قال
فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية اقول ـــــ لعل قوله
على انه الكذب في زعمه انه نجاه من عذاب الاخرة وحكم عليه سبحانه بانه نزل به
سلطانا فان الله لم ينج المنافقين من عذاب الاخرة بجحودهم امنا
بالله سبحانه انا المنافقين في الدرك الاسفل من النار مع اعتبار قولهم
في احكام الدنيا حيث نجاهم من القتل والاسر واداء الجزية فكيف يمن
لم يعتبر قوله في احكام الدنيا لم ينجه من الغرق وانما قال بالبوم ننجيك

ببو نكر اي حين كان اياه كمد بظاهر هو كن تجيد بظاهر كن فاجرا من حيث العمل
ويكفرون ويكر الله والله خير الماكرين فانه مقصده ان يكر كما كان يريد ان
فالموات الاول فقايد بكره لما علمه سبحانه من المصلحة فيها فانا
لانه لو غاب بصورة ربما قال قومه احتجب فنظر بالصورة المعهوده
بيتا ليعلم انه هو قوله ـــــ يعني من بقي من قومه ولم يتبعه
في دخول البحر وهم الاتباع والعجوة ادنى اسرائيل ما ـــــ
النجاة حساء معنى ومن حقت عليه كلمة العذاب الاخروي لا يؤمن
الوجاهة كل آية حتى يروا العذاب الاليم اي يذوقوا العذاب الاخروي
فخرج فرعون من هذا الصنف اقول ـــــ هذه الاية دليل
واضح على عدم ايمان فرعون على تقدير تسليم ان المراد رؤية العذاب
الاخروي لان موسى عليه السلام مع هارون دعا على فرعون وملائه بقوله
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقد قال
الله تعالى قد اجيبت دعوتكما فان كان المراد العذاب الاخروي
فقد صدق انه لم يؤمن وان كان المراد الدنيوي فقد كذب قوله ولكن
لكان نقول المراد به في دعائها العذاب الدنيوي وفي تلك الاية الاخروي

لانه

لانه يحكم ويقول بالتشهي فلا دليل وان ادعيت اذ لكم حصل لك
بالكشف فهو كذلك دعوى بلا دليل على انه حتى يكون دعواها عبثا
الا ترى فيه سوى امتداد التعب والتعني وتمادي الظلم والفساد
على عباد الله وانما اراد بالدعاء عليهم بعدم الايمان النافع لما اطلعه عليه
من حالهم الغير القابلة للصلاح ليحصل لها التشفي بموتهم على الكفر
وانتقام الله منهم ليس لذلك الدعاء فائدة فيرد لكم باجماع المسلمين وردوا
العقول الصحيحة بال ـــــ هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن
اقول ـــــ كذب وافتراء على القرآن فانه لم يرد بان المراد من العذاب
الاليم هو الاخروي ولا بان فرعون خارج من هذا الصنف على ما قدرناه
لمن تامل وانصف مالـــــ ثم انا نقول بعد ذكر الامر فيه
الى الله تعالى لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقاوته وما لهم نص فانهم
يستندون اليه اقول ـــــ انظر الى هذه المكابرة او المغلطة
في قوله مالهم نص مع وجود ما الدعاء وظهور دلالتها على خيبته بالشقا
وكذلك قوله تع فاخذناه وجنوده فنبذناهم فماليم

فانظر كيف عاقبة الظالمين وجعلنا هم اليوم يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين
فاخراج فرعون من بعض الضمائر بعد دخوله فيما قيل قطعا تحكم بلا دليل ولم
دليل على صحة ايمانه ليطلب بذكر التوفيق له والاولة فمن يجعل الله تعالى
هذا مع سنة الله تعالى انه اذا قبل توبة عبد لا يذكر ذنبه ولا يؤاخذه لملائكة
ذكر توبته وعده كما في حق ادم عليه السلام والسحرة رضي الله عنهم فانا لله
فكر ما الله ذكره على وجه الذم سالم يكر رغيره مع التصريح ليلا يذهب الوهم
الى غيره والقدر سبحانه ذم الوليد بالمرة وكان شديد الكفر والعناد
لكن بالنسبة الى ذكر هذا اللعين اقل القليل مع عدم التصريح باسمه نعلم ان
غضب الله تعالى على هذا الجنين اشد من غضبه على سائر المعنيين من تمرد في
الكفر وسماه عدوا لله ولرسوله ووصفه بجميع صفات الذم من الكفر
والظلم والعلو والفساد والاسراف فلم يذكر في موضع ما عنه اعتذار وانما
ذكر في هذه الاية نفاقه وخداعه ورد ذلك عليه وعدم اعتباره لانضمام
زمن امهاله فانه سبحانه يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد والله در القائل ان اللعين لشديد تكبره

وشكيمته

وتركه في كفره وعناده ولم يطلع على لسانه عند غرغرته اضطراره ولم يذعن
قلبه ان يقول امنت بانه لا اله الا الله نجى بالاسم الكريم على لسانه وبخطاه
بيده الى جبال الاله الذي امنت به بنو اسرائيل كانه مجهول عنده وانما قدامه
ثنية تقوده الى البحر ودولة بعد تخلص مما هو فيه كما تخلص مما قبله من الطوفان
واخواته فاين برهان في تغيير فحوى قول الله جل ذكره على هذا الان
اذا علمت ذلك هذه لا تحمل ذكرى ولا تنقوه باسمي ولا باسم رسولي فجمعت
هذا الى ما عصيت قبل وكنت من المفسدين اذا نك اضفت الي جانبك
تلك هذا كما قال القائل اكيدا وانت في الحديد فلو كنت قبل على غير ذلك
من جانبك لاحتمل ذلك شكر خرجت كلمتك هذه على معهود ايمانك وصحيح ذكر
ثم قال ـــــــ يقول الله جل من قائل فاليوم ننجيك ببدنك
لو كانت شهادته تلك في وقتها على حقيقة الثقة وحسن النية وصحيح التوبة
من قرار نفسه لانجاه هو واتباعه من عذابه ولما كانت في غير وقتها
وعلى علاتها انجاه ببدنه فقط ليجعل لمن خلفه اية على ان الشهادة بهذه
الكلمة المباركة عنده في غاية القبول فانظر ايها لما كانت شهادته ميتة
نجاه الله بها ميتا ولو كانت حية لنجاه بها حيا انتهى ثم نقول نحن ايضا

قال النبي صلى الله عليه وسلم انت مع احببت المرء احب فجعل الله من
احب فرعون معه في فار خلوده وباعد بيننا وبينهم وحشرنا مع من
نحبه انه ولي ذلك والقادر عليه والمطلع على النيات والطويات فهذا ان
هذا الزنديق ما اكتفى بدعوى موت فرعون على الايمان حتى قال
واما انه فلهم حكم اخر ليس هذا موضعه ثم ليتعلم انه ما يقبض الله احدا
الا وهو مؤمن اي مصدق بما جاءت به الاخبار الالهية لانه يعاين
ما اخبر به الانبياء عليهم السلام من الوعيد واعني من المحتضرين
ولهذا يكره موت النجاءة وقتل الغفلة فاما موت النجاءة فحده
ان يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج فهذا موت النجاءة وهذا
غير المحتضر وكذلك قبل الغفلة يضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر
فيقبض على ما كان عليه من ايمان وكفر اقول ولا هذه
الدعوى تناقض قوله ان من حقت عليه كلمة العذاب الاخروي لا يؤمن
حتى يرى العذاب الاخروي وثانيا حده موت النجاءة بما يخرج فيه
النفس الداخل ولا يدخل الخارج غير صحيح لان كل موت فهو كذلك الا لكن
موت يدخل فيه النفس الخارج ولا يخرج الداخل وثالثا ان ما ماله من موت النجاءة

وقتل

وقتل الغفلة في غاية الغلظ لكن بقوله تعالى لا ملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين يكون بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين على ما جاء
في الحديث الصحيح ورابعا لا يشك عاقل ان تكلم الكلمات في دعوى
ايمان فرعون مع انه لم يمت نجاءة ولا قتل غفلة فكان يكفيه دخوله في هذه
الكلية وبالجملة لما لزم قضيته فالله تعالى يعرف فجاموره اتى بالطامات والخزعبلات
وما لا يعقل لهذا بيان المجانين فالله اعلم بحاله وصدقه ومحاله وبالجملة
الذي قال عليه الصلاة والسلام ويحشر على ما مات عليه كما انه يقبض على ما كان عليه
والمحتضر ما يكون الا صاحب شهود وهو صاحب ايمان عيان فلا يقبض الا على
ما كان عليه لان كان حرف وجودي لا ينجر معه الزمان الا بقرائن الاحوال
فيفرق بين الكافر المحتضر في الموت وبين الكافر المقتول بالغفلة او الميت
نجاءة كما قلنا في حد النجاءة اقول قوله لان كان حرف
وجودي اي كلمة تدل على مطلق الوجود ولا تدل على استصحاب صفة
الا بقرينة حالية فاذا قيل كان زيد غنيا يفهم منه الآن فتغير
واذا قيل كان شابا قويا يفهم انه شيخ ضعيف اما اذا كان ثم قرينة
تدل على استصحاب الصفة كما في صفات الله تعالى فلا يفهم الانقطاع كما في وكان الله

عليها حكيما ويحتوه قال ... وانما حكمة التجلي في صورة النار
فلما كانت بغية موسى تتجلى له في مطلوبه ليقبل عليه ولا يعرض
فانه لو تجلى في غير صورة مطلوبه اعرض لما جبل عليه من مطلوبه خاص والاعراض
لعاد عليه بالاعراض عنه الحق وهو مصطفى مقرب فمن هنا بانه تجلى له في مطلوبه
وهو لا يعلم كنا رموسى فانها عين حاجته وهو لا له ولكن ليس ... اول
هذا من جملة القاعدة المعلومة والله الهادي ثم نقول ... للطفل
ان كانت قاعدتكم هذه لما تحتمع في نفس الامر كما تزعمون فكيف لا يراه ربها
مثل موسى من الانبياء وانتم در يقولون قال ... في الكلمة الخالدية
فكان غرض خالد ايمان العالم كله بما جاءت به الرسل ليكون رحمة للجميع
فانه اشرف بمرتب بنوته من بنوة محمد صلى الله عليه وسلم اقول ...
اختلف في بنوته والصحيح انه ليس بنبي لما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم
في الاولى والاخرة الانبياء اخوة من علات امهاتهم شتى ودينهم واحد
وليس بيننا نبي انتهى قال ... في الكلمة المحمدية قال في الحجة
التي هي اصل الوجود وسبب التي سمى دينكم ثلث الخ اقول ... ليس لفظ

خالد

نص حكمة فريدة في كلمة محمد صلى الله عليه وسلم

الثلث

الثلث في الروايات الصحيحة بل ولا في شيء من كتب الحديث وقد قدمنا
... عن ... فقد طرق ... ليس بحديث ولم يصح له طريق عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكر عن ما اسس من قواعده الباطلة الى ان قال ...
فيطرح تعشق الحق فيما كان به الانسان انسانا ثم اشتق له اشخصا على
صورة بعض امراة فنظرت بصورة تحن اليها حنين الشيء الى شكله
وحنت اليه حنين الشيء الى وطنه فحببت اليه النساء فان الله احب من خلقه
ان يكون على صورته واسجد له ملائكة النور بين الخ اقول ... ليس للحق
صورة تخصوص على زعمك فكيف خلقه على صورته وما وجه تخصيصه بما
ذكر في زعمك الباطل ان جميع الموجودات صوره فما اكثر تناقضك
وما اشد تهافتك وكذا قوله حيث قال ... والصورة اعظم
مناسبة واجلها واكملها فانها زوج اي شفعت وجود الحق كما كانت
المراة شفعت بوجود الرجل فصيرته زوجا اقول ... لم يكن
وجود الحق تد شفعه وجود شيء من الموجودات قبل ذلك من الملائكة
والعرش والكرسي والسموات والارض وغير ذلك لا يقال اراد الصورة
من حيث هي صورة لانا نقول ... فلا وجه لتخصيصه بالانسان حينئذ

الا يقال الاشياء المذكورة ليست بشئ اخر غاية ما هو ظهور الحق للانسان لانا نقول
معنى هذا على زعمك حال اول ظهور الحق من العاظهور في صورة الانسان
ثم ظهور الحق في الصور الاخر ثم ظهر بصورة انسان قادم فاظهر ادم على
صورته التي كان اول ظهوره فيها فمحصل هذا ان ظهر بالصورة المذكورة
مرتين منشقت الثانية الاولى وح فحق العبارة ان يقال شقت صورة
الحق لا وجود الحق وان لا يصح التشبيه بالمراة فانها شقت بوجود الرجل
وان لا يصح قوله فصيرته زوجا لانه كان زوجا قبل وجود المراة بل شقت
الحق فوجدت الزوجية حال وجود المراة بل حصل وجود المراة العزيزية
فان قيل المراد بخلقه على صورته خلقه على صورة العالم الذي هو صورة الحق
لان الانسان مستجمع لما في العالم قلنا دعاها هذا التقدير ايضا مع ما فيه
من التكلف والتحمل يرد قولنا فحق العبارة ان يقال الى قوله ثم حصل
بوجودها العزيزية كما قال فظهرت اللطيفة على وجه رجل وامراة
الى ان قال فهذا يدل على ان الرجل الحق في المراة كان مشهودا
في منتعل واذا شاهد في نفسه من حيث ظهور المراة عنه شاهده في فاعل
واذا شاهده من غير استحضار صورة من تكون عنه كان مشهوده في منتعل

عن الحق

عن نفسه بلا واسطة فيشهده الحق في المرتبة الثانية اتم واكمل لانه يشاهد الحق
من حيث هو فاعل منتعل ومن نفسه من حيث هو منتعل فلذا احب صلى الله
عليه وسلم النساء لكمال مشهود الحق فيهن الى اخر ما هنا قول
اولا ظهور المراة عن الرجل لا يقتضي صيرورته فاعلا اذ لا تعلق له اصلا
اذ التعلق انما هو بالفاعلية وثانيا ان اذا كان في جماعه مشاهد الحق
في حيثية وحيثيتين فكيف نصح قوله قبل ذلك فان الحق غيور على عبده
ان يعتقد انه يلتذ بغير فظهر بالغسل الخ وثالثا انه لو كان كما قال
ان مشهود الحق في فاعل منتعل اتم واكمل لما اختص ذلك بالملك وبالشروط
المقيدة في الشرع بل كان مشهوده ذلك في بنته وابنه اظهر اذ فعل
في وجودهما ولهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن المصنف
انه لا يحرم فرجها وكذا ذكروا عن العفيف التلمساني انه لما قرئ عليه
الفصوص قيل له كلامكم هذا يخالف القرآن قال القرآن كله شرك والتوحيد
في كلامنا فقيل لم تحرمون الاخت وتحلون الزوجة فقال من حرم الاخت
حرم شاهدها لا المحجوبون فقلنا لم هي حرام عليكم ورابعا انه لو كان كما قال
لم يكن ذكر من الدنيا لانه ح ليس من التعلقات النفسانية بل من التعلقات

لا يحرم فرجها

الالهيه وكذا هيكل راي باشيا سلفها سماة المعارف والحقايق
وبناها على قواعد الفاسدة والبنى على الفاسد فاسد من جملتها لفظ
الثلث في الحديث بنى عليه اشياء مثل قوله انه عليه الصلوة والسلام غلب
في هذا الخبر الثانيث على التذكير فقال ثلث ولم يقل ثلثة الى اخر ما ذكره وقد
قدمنا ان لفظ الثلث لم يوجد في شيء من كتب الحديث ثم شرح الفاظ
الحديث الى ذكر الصلوة فعاد كلامه الى قاعدته الخبيثة حيث قال ثم ان مسمى
الصلوة له تسمية اخرى فانه تعالى امرنا ان نصلي له واخبرنا انه يصلي علينا
ونصلي منا ومنه فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه الاخر فينا مرغوب
وجود العبد وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري
او بتقليده وهو الاله المعتقد ويتنوع بحسب ما قام به لكن المحل الذي الاعتقاد
كما قال الجنيد حين سئل عن المعرفة بالله والعارف فقال
لون الماء لونه وهو جواب سادا خبر عن الامر بما هو عليه اقول
قال شارحه القيصري اي تتنوع صوره الاعتقادات بحسب الاستعدادات
القابله بحالها واعيانها فان الحق المطلق لا تعين له ولا تقيد اصلا بل الاسم
له والنعت والاضافة من هذه الحيثية وكل ما ينسب ويضاف الله فهو عينه

وعند التجلي

وعند التجلي يتجلى بحسب استعداد المحل له على صورة عقيدته الى اخر ما ذكر
فانظر هذه الاتحاد والحلول الى التعطيل فتبصر ولا تكن من الملاحدة اذا لم يكن
معتقد فكيف يتجلى في المظهر والتجلي يقتضي قدرة وارادة وعلما البتة
وانظر الى تحريفهم كلام السادات كما يحرفون كلام الله ورسوله وقد نص
القشيري رحمه الله كلام الجنيد بان العارف يحكم وقته اي هو بما يصادفه
من تصريف الحق في وقته الذي هو فيه لا اختيار له ولا نظر الى ماض ولا آت
فكانه ساد الوقت اي حكمه انا ولا يصح اصلا ما اراده من كلام الجنيد
ان الحق المطلق بمنزلة الماء والاعتقاد بمنزلة الاناء وقال لهم يا ايها الحمقى
اذا كان كلام الجنيد جوابا للسؤال عن المعرفة بالله والعارف وكان المراد ما زعمتم
نحن اين تخصون انفسكم واشالكم باسم العارف ومن عداكم بالمحجوب قاتلكم الله
اني يكون ما اقبح تناقضكم واكثرها ثم ان العارف في اصطلاح القوم
هو الكامل في معرفة الله تعالى فهو المسؤول عنه من الجنيد فكيف يكون الجواب
بالاطلاق مطابقا له ثم قال ـــــ فهذا هو الله الذي يصلي علينا
اقول ـــــ هذا هو الحق الشديد والضلال البعيد فيقال له يا ايها الملحد
في ايات الله فقد قال الله تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وبعبدون

من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم بهذه الالوهية والغيرية وما هي تكون
في الحقيقة وبنفس الامر في الاعتقاد وان كان هناك يكذبهم فيما توهموا فانك لا تقول
بالغيرية في نفس الامر وكذلك يقول المتأخر الذي يخلقه العبد لا باعتقاده هو الله
الذي يصلي علينا فما انت اصدق ام الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ليضل الناس ثم قال ـــــ واذا صلينا نحن كان لنا الحظ الاوفر فكذلك فيه
كما ذكرناه في حال من له هذا الاسم فتكون عنده بحسب حاله لا ينظر الينا
الا بصورة ما جئناه بها اقول ـــــ قال شارحه العيصري فكذلك فيه
اي في هذا المقام والتجلي اخيرا كما ذكرناه في حال من له هذا الاسم وهو الله تاظر
عن وجود العبد فيكون عنده اي عند الحق بحسب حالنا وصفاتنا التي
التي فينا فلا ينظر الينا ولا يتجلى لنا الا بصورة ما جئناه بها كمالا ونقصا
انتهى فيا لله ويا للمسلمين اين معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما من ما ذكره هذا الملحد
الضال من الخرافات واين للضم الذي اعتقده معتقده الها سلبكة
واين صلوة يصلي على عابده فان قال من حيث انه الله قلنا قد كذبك الله بقوله

من دون

من دون الله حيث اثبت الغيرية سواء كانت في الحقيقة او في الاعتقاد
وكذلك في قوله يخرجكم من النور الى الظلمات ثم ان الاستدلال على التاخر
في الطرفين بما قال ـــــ فان المصلي هو المتاخر عن السابق
في الحلية اقول ـــــ هذا من جملة الغالط فانه لم يقل احد ان المصلي
في الحلية هو المتاخر لا لغة ولا عرفا ولو كان كذلك لكان كل متاخر يسمى مصليا
وليس كذلك وانما يقال المصلي في الحلية للفرس الذي راسه عند صلا السابق
اي صلبه وركبه ولم يقل احد من اهل اللغة ولا الشرع ان الصلوة التاخر
وانما هي في الاخاذ ومن الله الرحمة وفي الشرع العبادة المعروفة
ولكن شان هذا الشخص التلبيس باظهار المعارف التي هي في الحقيقة ضلالات
لا حقيقة لها ثم قال ـــــ وقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
اي علم كيفية التاخر في عبادته ربه وتسبيحه الذي يعطيه من التنزيه
استعداده اقول ـــــ قال شارحه ان كل من الاعيان الموجودة
قد علم رتبته في عبادة ربه وتسبيحه الذي يعطيه استعداده وهو تنزيه
كل من الاعيان ربه على حسب استعداده من النقايص اللازمة لعينه وعلم
الله رتبة عبادة متاخرة عن صلوة ربه فانه لولا صلوة رحمة الوجودية

واخراجه للاعيان من ظلمات العدم الى فضاء الوجود وظلمات الضلال الى انوار
الهداية مما كان احدهم يعطى نفسه حق عبادة ربه متطلعا برتبته لا بالتاخر
وضمير يعطيه عايد الى كل فاعل استبعاده وفى بعض النسخ عن عبادة ربه
فيكون متعلقا بالتاخر فمعناه كل قد علم صلاته اى رتبته فى عبادته انها
متاخرة عن صلوة ربه له وعبادة ربه اياه بالايجاد والايصال الى الكمال
والرحمة والمغفرة كما قال فى موضع اخر فيعيدنى واعيده لكن الاول
انسب للادب بين يدى الله تعالى انتهى لكن الصلوة بمعنى التاخر لا تستعمل
لا فى اللغة ولا فى الشرع على ما قدمناه ثم قال ـــــ وثم ضمير رتبته يعود
الضمير الى العبد السبح فيما فى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده اى يحمد
ذلك الشئ فالضمير الذى فى قوله يحمد يعود على الشئ اى بالثناء الذى
يكون عليه كما قلنا فى المعتقد انه انما يثنى على الاله الذى فى معتقده
ويربط به نفسه وما كان من عمل فهو راجع اليه فما اثنى الا على نفسه
لانه مدح الصنعة فانما مدح الصانع بالشكر فان حسنها وعدم حسنها
راجع الى صانعها واله المعتقد مصنوع للناظر فيه فهو صنعته فثناؤه
على ما اعتقده ثناؤه على نفسه ولهذا يذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن له

ذلك

ذلك القول الى ـــــ هذا ظاهر على ما اظنه من قائله المعتقد منه
الباطل وعلى تقديره وتقديره من ان الضمير راجع الى الشئ والمصدر
مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف اى يحمد ما له الذى صنعه باعتقاده
والمبنى على الباطل باطل وتاسه ان مرجع الضمير الى العبد المسبح لوجهين
وجهين صحيحين لا غبار عليهما احدهما ان المصدر مضاف الى فاعله
والمفعول محذوف كما قال اى وان من شئ الا يسبح الله يحمده اياه
قال الحمد يستلزم تنزيه المحمود عن النقايص التى تقتضى عدم الحمد والحمد
والتسبيح كلاهما لله احدهما بالذات والاخر بالواسطة وثانيهما ان يكون
المعنى وان من شئ الا يسبح الله يحمده نفسه لان مدح الصنعة مدح صانعها
كما ذكرنا اولا على ما ذكره لكن فى ذكر كلمة اخراج لا يعرف معنى منها المتناول
للصامت والناطق والعاقل وغير المكلف وغير المكلف وقوله ولو
انصف لم يكن له ذلك يقال له فقد ذم الحق بعض صوره على اعتقادكم
الباطل من المعتقدات وغيرها فالمكم الله بما وصفتموه به مما هو متعال
عنه علوا كبيرا قال ـــــ الا ان صاحب هذا المعتقد الخاص
جاهل للاشك فى ذلك لاعتراضه على غيره بما اعتقده فى الله ولو عمر ما قال الجنيد

لو ان المالون انا نسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرفناه في كل صورة
وكل معتقد اقول قد قلنا ان هذا غير سطاح الكلام الجيد
وانما هو تحريف لمراده عن مراده ومعرفته في كل معبودة وكل معتقد
من صحيح غير ما اراد بان يرى ان الكل منه وهو سبحانه لا الا في الصور
والاعتقادات سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون علوا كبيرا اما قال
منوظاهر غير عالم فلم لكن قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
صورة معتقده فان شاء اطلق وان شاء قيد ابو ليس انظر الى
تحريفه مع الحديث برايه الخبيث المخالف لقوله تعالى في قطع الكفار وبه الهم
ما الله عالم ليكونوا يحتسبون قال قاله المعتقدات تاخذه
الحدود وهو الذي وسعه قلب عبده فان الاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين
الاكوان وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا يسعها فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل اقول لقد كذب والله فان الاله الذي
معتقد اهل الاسلام وهو الله الموصوف بصفات الكمال المنزه عن صفات
النقص لا يا خذه حد وما ورد ان الله تعالى لم يسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المومن مع انه ليس بحديث ثابت عن النبي عليه السلام لمعناه

انه

انه وسع الايمان به وبصفاته ومحبته ومعرفته تعالى ان يحل فانه
وحسبي قال الفقير ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم الحلبي
نزيل القسطنطينية المحمية خطيب جامع السلطان محمد بها وامامه هنا اخر
ما قاله في كتاب الفصوص المباين بقضايا العقول والنصوص المذموم
على العموم والخصوص واخر ما تكلمنا عليه في هذه الرسالة المسماة بنفحات
الالوهية في نصرة الشريعة جعل الله تعالى ما قصدناه خالصا لوجهه الكريم
وسببا لاجتماعنا باحبابنا محمد وذويه في جنات النعيم
من غير عذاب يسبق انه ولي ذلك والقادر عليه
وهو حسبنا ونعم الوكيل نجوت هذه
المبيضة اواسط المحرم سنة
خمس واربعين وتسعمايه
تم
فرغ الكاتب ابراهيم نزيل جورلي ابن احمد نزيل استانبول
سنة اثنين وخمسين والف من هجرت من له الشرف
تاسع رمضان المبارك يسره الله مراده وفي مراده بارك

940
1052

EY
0285

Y

7592
209/HAL.N
1052